رؤية الله جل وعلا

تأليف

الإمام الحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني

المتوفى ٣٨٥هـ

ويليه

رؤية الله تبارك وتعالى

للحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن عمر بن النحاس

المتوفى ٤١٦هـ

ويليه

ضوء الساري إلى معرفة رؤية الباري

للحافظ شهاب الدين أبي شامة المقدسي

المتوفى ٦٦٥هـ

تحقيق

أحمد فريد المزيدي

DKI

دار الكتب العلمية

أسسها محمد علي بيضون سنة 1971

بيروت - لبنان

منشورات محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية بيروت لبنان

الطبعة الأولى
٢٠٠٥ م. ١٤٢٦ هـ

منشورات محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

Mohamad Ali Baydoun Publications Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

الإدارة : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
Ramel Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg., 1st Floor
هاتف وفاكس: ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ (١ ٩٦١)

فرع عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
Aramoun Branch - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
هاتف:١٢ / ١١ / ٨٠٤٨١٠ ٥ ٩٦١+ ص.ب: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان
فاكس:٨٠٤٨١٣ ٥ ٩٦١+ رياض الصلح - بيروت ٢٢٩٠ ١١٠٧

http://www.al-ilmiyah.com
e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

الكتاب: رؤية الله جلّ وعلا
RUᵓYAT ALLĀH JALLA WAᶜALĀ
المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني
المحقق: أحمد فريد المزيدي
الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت
عدد الصفحات: 216
سنة الطباعة: 2005 م
بلد الطباعة: لبنان
الطبعة: الأولى

ISBN 2-7451-4418-9
90000
9 782745 144188

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة مختصرة للدارقطني

نسبه ومولده:

هو الإمام الحافظ المحدث أبو الحسن على بن عمر بن أحمد بن مهدي ابن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله البغدادي الدارقطني الشافعي، ولد سنة ست وثلاثمائة هجرية في شهر ذي القعدة.

ثناء العلماء عليه:

قال عنه ابن كثير: من الحفاظ الأفراد، والأئمة النقاد، والجهابذة الجياد، إمام دهره في أسماء الرجال وصناعة التعليل، والجرح والتعديل وحسن التصنيف والتأليف ، واتساع الرواية، والاضطلاع التام في الدراية وكان من صغره موصوفًا بالحفظ الباهر، والفهم الثاقب، والبحر الزاخر.

سمع من أبي القاسم البغوي وخلق كثير ببغداد والكوفة والبصرة وواسط.

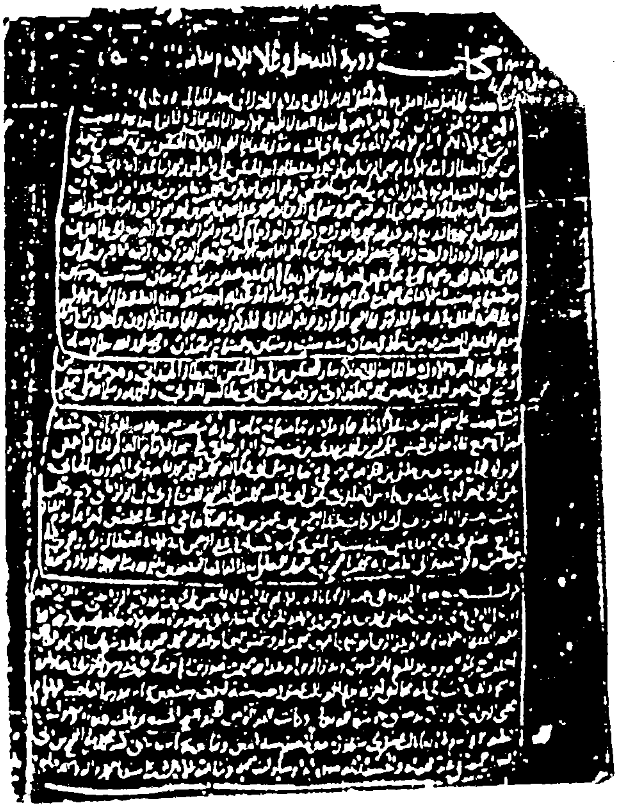
صنف كتبًا عدة منها:

"المختلف والمؤتلف"و"العلل" و"أحاديث النزول" و"الذيل على التاريخ الكبير للبخاري"، و"ذكر أسماء التابعين" و"الفوائد المنتقاة من الغرائب الحسان" وغيرها كثير.

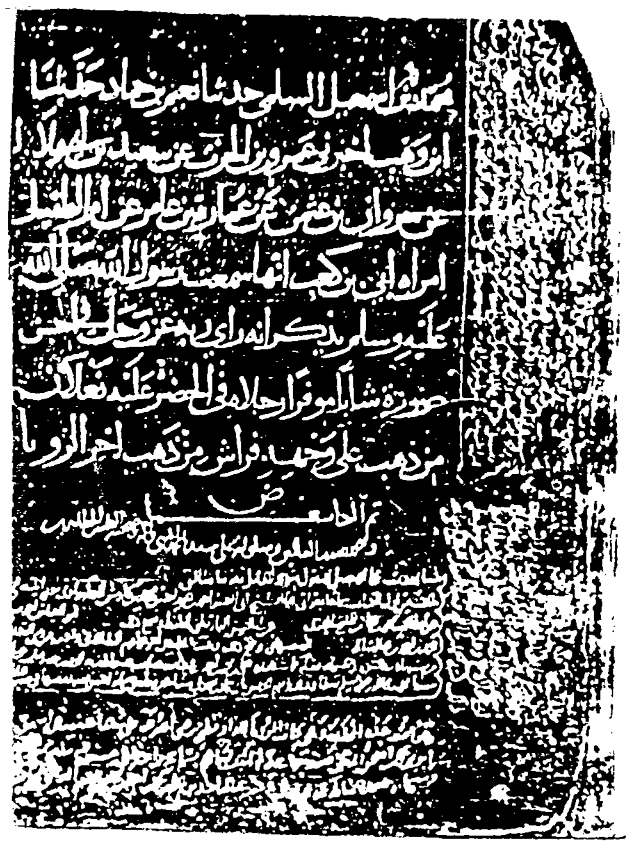
وفاته: توفي رحمه الله تعالى سنة خمس وثمانين وثلاثمائة هجرية في شهر ذي القعدة لثمان خلون منه في بغداد ودفن قرب معروف الكرخي.

انظر: سير أعلام النبلاء (٤٤٩/١٦)، تذكرة الحفاظ(٩٩١/٣).

أصل الكتاب: نسخة الاسكوريال-إسبانيا- مصورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة تحت رقم (١١٧بعثة إسبانية)، وتقع في ١٥٥ ورقة، وكذلك المطبوع.



صورة الصفحة الأولى من المخطوط


محمد بن إسمعيل السلمي حدثنا نعيم بن حماد حدثنا
ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال
عن مروان بن عثمان عن عمارة بن عامر عن أم الطفيل
امرأة أبي بن كعب أنها سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يذكر أنه رأى ربه عز وجل في أحسن
صورة شابا موفرا رجلاه في الخضر عليه نعلان
من ذهب على وجهه فراش من ذهب آخر الرؤيا

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين، محمد خاتم النبيين، وإمام المرسلين، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه الطيبين الطاهرين.

أما بعد: فيقول مؤلفه الشيخ الإمام العالم العلامة، الحافظ المحدث: أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني رحمه الله تعالى ورضي عنه : هذا كتاب حافل جمعت فيه ما ورد من النصوص الواردة في كتاب الله تعالى، وأحاديث النبي ﷺ المتعلقة برؤية الباري جل وعلا وبعض أمور الآخرة.

أولا: ذكر رواية ابن عباس في قوله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴾ [النجم: ١٣،١٤]، قال: رأى ربه عز وجل، ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴾ [النجم: ٩، ١٠]، قال ابن عباس: قد رآه النبي ﷺ .

١- حدثنا: محمد بن مخلد، حدثنا أحمد بن سعد الزهري، حدثنا يحيى ابن سليمان الجعفي، حدثنا عبدة بن سليمان ، حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن ابن عباس في قوله: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ [النجم: ١٣]، قال: ربه عز وجل(١).

٢- حدثنا: أبو عبيد الله المعدل، حدثنا أحمد بن سنان القطان، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن ابن عباس قال: رأى محمد ﷺ ربه عز وجل(٢).

---

(١) رواه الطبري في تفسيره (٢٧،٢٨)، والبيهقي في الأسماء ص(٥٥٧).

(٢) تقدم في سابقه.

ذكر من رووا عن ابن عباس أن النبي ﷺ رآه بقلبه

٣- حدثنا: محمد بن مخلد، حدثنا الحسن بن محمد، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن زياد بن الحصين، عن أبي العالية، عن ابن عباس، قال: رأى محمد ﷺ ربه بقلبه مرتين (١).

٤- حدثنا: محمد بن مخلد، حدثنا محمد بن إسماعيل الجساني، حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش عن زياد بن الحصين، عن أبي العالية، عن ابن عباس: ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾ [النجم: ١١]، قال: رآه بفؤاده مرتين (٢).

٥- حدثنا: محمد بن إبراهيم بن نيروز، حدثنا أبو عاصم عمران بن محمد، حدثنا مالك بن سعير، عن الأعمش، عن زياد بن الحصين، عن أبي العالية، عن ابن عباس في هذه الآية: ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾ [النجم: ١١]، قال: رأى ربه عز وجل بفؤاده مرتين (٣).

٦- وسئل رسول الله ﷺ : هل نرى ربنا عز وجل يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: **«نعم، هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة ليس فيها سحاب؟ وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوًا ليس فيها سحاب،** قالوا: لا يا رسول الله، قال: **ما تضارون في رؤية الله عز وجل يوم القيامة إلا كما تضارون في رؤية أحدهما، إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن: لتتبع كل أمة ما كانت تعبد فلا يبقى أحد كان يعبد غير الله عز وجل من الأنصاب، والأصنام، والأشياء إلا يتساقطون في النار، حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله عز وجل من بر، وفاجر، وغير أهل الكتاب، فيدعى اليهود فيقال لهم: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد عزير ابن الله،فيقال: كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون؟ قالوا: عطشنا يا ربنا فاسقنا، قال فيشار إليهم أن لا يردوا فيحشرون إلى النار كأنها السراب يحطم بعضها بعضًا فيتساقطون في النار، ثم يدعى النصارى فيقال لهم: ما كنتم تعبدون؟ قالوا.**

---

(١) رواه الطبري في تفسيره(٢٧/ ٢٧).

(٢) رواه مسلم (٢٨٥)، وأحمد في مسنده (١/ ٢٢٣).

(٣) تقدم في سابقه.

كنا نعبد المسيح ابن الله، فيقال لهم: كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون؟ فيقولون: عطشنا يا ربنا فاسقنا، فيشار إليهم أن لا يردوا فيحشرون إلى جهنم كأنها سراب يحطم بعضها بعضًا فيتساقطون في النار حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله عز وجل من بر، وفاجر، أتاهم رب العالمين تبارك وتعالى في أدنى صورة رأوه فيها، قال: ماذا تنتظرون؟ لتتبع كل أمة ما كانت تعبد قالوا: فارقنا الناس في الدنيا أفقر ما كنا إليهم ولم نصاحبهم، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئًا مرتين أو ثلاثًا، حتى إن بعضهم ليكاد أن ينقلب، فيقول: هل بينكم وبينه علامة تعرفونه بها؟ فيقولون: نعم، فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله عز وجل من تلقاء نفسه إلا أذن الله عز وجل له بالسجود، ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء إلا جعل الله عز وجل ظهره طبقة واحدة كلما أراد أن يسجد خر على قفاه، ثم يرفعون رءوسهم وقد تحول تبارك وتعالى في الصورة التي رأوه فيها أول مرة فقال: أنا ربكم فيقولون: أنت ربنا، ثم يضرب الجسر على جهنم فتحل الشفاعة ويقولون: اللهم سلم، سلم، فقيل: يا رسول الله وما الجسر؟ قال: دحض مزلة فيه خطاطيف وكلاليب وحسكة، تكون بنجد لها شويكة يقال لها: السعدان فيمر المؤمنون كطرف العين، وكالبرق، وكالريح، وكأجاويد الخيل، والركاب، فناج مسلم، ومخدوش مرسل، ومكدوش في نار جهنم، حتى إذا خلص المؤمنون من النار، فوالذي نفسي بيده ما من أحد منكم بأشد مناشدة لله عز وجل في استيفاء الحق من المؤمنين لله عز جل يوم القيامة لإخوانهم الذين في النار يقولون: ربنا كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويحجون معنا، فيقال لهم: أخرجوا من عرفتم فتحرم صورهم على النار، فيخرجون خلقًا كثيرًا، منهم من أخذت النار إلى نصف ساقيه، وإلى ركبتيه فيقولون: ربنا ما بقي فيها أحد ممن أمرتنا به فيقول: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فأخرجوه، فيخرجون خلقًا كثيرًا ثم يقولون: ربنا لم نذر فيها أحدًا ممن أمرتنا به ثم يقول: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فأخرجوه، فيخرجون خلقًا كثيرًا، -كان أبو سعيد يقول: إن لم تصدقوني بهذا الحديث فاقرءوا: ﴿ إِنَّ

ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾ [النساء: ٤٠]- **فيقول الله عز وجل: شفعت الملائكة وشفع النبيون، وشفع المؤمنون، ولم يبقى إلا أرحم الراحمين، فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قومًا لم يعملوا لله خيرًا، قد عادوا حممًا فيلقيهم في نهر من أفواه من أنهار الجنة يقال له: الحياة يخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل، ألا ترونها تكون مما يلي الحجر أو يلي الشجر فما يكون منها في الشمس يكون أصيفر، وأخيضر، وما يكون إلى الظل يكون أبيض،** قالوا: يا رسول الله كأنك كنت ترعى بالبادية، قال: **فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتيم يعرفهم أهل الجنة فهؤلاء عتقاء الله الذين أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه، ثم يقول الله عز وجل: ادخلوا الجنة فما رأيتموه فهو لكم،** فيقولون: ربنا أعطيتنا ما لم تعط أحدًا من العالمين **فيقول: لكم عندي أفضل من هذا،** فيقولون: ربنا أي شيء أفضل من هذا، **فيقول:** رضائي **لا أسخط عليكم أبدًا»**[(١)].

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري في الصحيح عن محمد بن عبد العزيز عن حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم، وأخرجه مسلم، عن سويد بن سعيد، عن حفص بن ميسرة هكذا، وكذلك رواه هشام بن سعد عن زيد ابن أسلم.

ثانيًا: ذكر رواية أبي سعيد الخدري:

٧- حدثنا: أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير القرشي الكوفي، حدثنا إبراهيم بن إسحاق بن أبي العنبس القاضي، حدثنا جعفر بن عون، عن هشام ابن سعد، حدثنا زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، قال: «قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا عز جل يوم القيامة؟ قال: **هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحوًا ليس فيها سحاب؟** قال:قلنا لا يا رسول الله، قال: **فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوًا ليس فيه سحاب؟** قالوا: لا قال: **فما تضارون في رؤيته عز وجل يوم القيامة إلا كما تضارون**

---

(١) رواه البخاري (١٣/ ٤٣٠)، ومسلم (٣٠٢).

في رؤية أحدهما، إذا كان يوم القيامة نادى مناد ألا يلحق كل أمة بما كانت تعبد فلا يبقى أحد كان يعبد صنمًا، ولا وثنًا، ولا صورة إلا ذهبوا حتى يتساقطوا في النار، ويبقى من كان يعبد الله عز وجل وحده من بر وفاجر، وغبرات أهل الكتاب، ثم تعرض جهنم كأنها سراب يحطم بعضها بعضًا، فيدعى اليهود فيقول لهم: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد عزير ابن الله، فيقول: كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد، فماذا تريدون؟ فيقولون: أي رب ظمئنا اسقنا، فيقول: ألا تردون؟ فيحشرون إلى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضًا، فيتساقطون في النار، ثم يدعى النصارى فيقول لهم: ما كنتم تعبدون؟ فيقولون: كنا نعبد المسيح ابن الله، فيقال لهم: كذبتم، ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم: فماذا تريدون؟ فيقولون: أي رب ظمئنا فاسقنا. قال: فيشار إليهم: ألا تردون؟ فيحشرون إلى جهنم كأنها سراب يحطم بعضها بعضًا فيتساقطون في النار، حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من بر وفاجر: فيقول: أيها الناس ألا لحقت كل أمة بما كانت تعبد وبقيتم فلا يتكلم يومئذ إلا الأنبياء فيقولون: ربنا فارقنا الناس في الدنيا ونحن كنا إلى صحبتهم فيها أحوج، لحقت كل أمة بما كانت تعبد ونحن ننتظر ربنا عز وجل الذي كنا نعبد فيقول لهم: هل بينكم وبين الله عز وجل من آية تعرفونها؟ فيقولون: نعم.فيكشف لهم عن ساق فيخرون سجدًا أجمعون، ولا يبقى أحد كان يسجد في الدنيا سمعة، ولا رياء، ولا نفاقًا إلا جعل على ظهره طبق واحد، كلما أراد أن يسجد خر على قفاه، ثم يرفع ذكر كلمة فيقول: أنا ربكم فيقولون: نعم أنت ربنا ثلاث مرات، ثم يضرب الجسر على جهنم، فقلنا، وما الجسر بأبينا أنت وأمنا يا رسول الله؟ قال: دحض مزلة، له كلاليب، وخطاطيف، وحسكة تكون بنجد عقيفاء يقال لها السعدان فيمر المؤمنون كالبرق، وكالريح، وكالطير، وكأجاويد الخيل، والركاب، فناج مسلم، ومخدوش مرسل، ومكدوش في نار جهنم، والذي نفسي بيده ما أحدكم بأشد مناشدة في الحق يراه مصيبًا له من المؤمنين في إخوانهم إذا رأوا أن قد خلصوا من النار، فيقولون: أي ربنا إخواننا كانوا يصلون معنا، ويصومون معنا،

ويحجون معنا، ويجاهدون معنا، قد أخذتهم النار، فيقول الله عز وجل: اذهبوا فمن عرفتم صورته فأخرجوه، ويحرم صورهم على النار، فيجدون الرجل قد أخذته النار إلى قدمه، وإلى أنصاف ساقيه، وإلى ركبتيه، وإلى حقويه، فيخرجون منها بشرًا كثيرًا ثم يعودون فيتكلمون، فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال قيراط من خير فأخرجوه، فيخرجون بشرًا كثيرًا، ثم يعودون فيتكلمون فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف قيراط من خير فأخرجوه فيخرجون بشرًا كثيرًا، ثم يعودون فيتكلمون فلا يزال يقول ذلك حتى يقول: اذهبوا فأخرجوا من وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فأخرجوه فيخرجون منها بشرًا كثيرًا - كان أبو سعيد إذا حدث بهذا الحديث قال: إن لم تصدقوا فاقرءوا ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾ [النساء: ٤٠]- فيقولون: ربنا لم نذر فيها خيرًا فيقول عز وجل: وهل بقي إلا أرحم الراحمين، قد شفعت الملائكة وشفع الأنبياء وشفع المؤمنون، فما بقي إلا أرحم الراحمين قال: فيأخذ قبضة من النار فيخرج قومًا قد صاروا حممًا لم يعملوا له عمل خير قط فيطرحون في نهر في أفواه الجنة يقال له نهر الحياة، فينبتون فيه، والذي نفسي بيده كما تنبت الحبة في حميل السيل ألم تروها وما يليها من الظل أصفر، وما يليها من الشمس أخضر؟ قال: قلنا يا رسول الله! كأنك كنت تكون في الماشية، قال: فينبتون كذلك فيخرجون أمثال اللؤلؤ يجعل في رقابهم الخواتيم ثم يرسلون في الجنة، فيقال: هؤلاء الجهنميون، هؤلاء الذين أخرجهم الله عز وجل من النار، بغير عمل عملوه ولا خير قدموه، فيقول الله عز وجل: خذوا فلكم ما أخذتم، فيأخذون حتى ينتهوا، ثم يقولون: لن يعطينا الله عز وجل ما أخذنا، فيقول الله عز وجل: فإني أعطيكم أفضل مما أخذتم ، فيقولون: يا ربنا وما أفضل مما أخذنا فيقول: رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدًا»[1]، وكذلك رواه الليث بن سعد، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم.

---

(١) رواه البخاري (١٣/٤٣١)، وأحمد (٣/١٦).

٨- حدثنا به أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد المصري، حدثنا بكر ابن سهل الدمياطي، حدثنا عبد الله بن صالح، حدثني ليث بن سعد، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري أنه قال:« قلنا: يا رسول الله هل نرى ربنا عز وجل يوم القيامة؟ فقال رسول الله ﷺ : **هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة صحوا ليس فيها سحاب؟** قال: فقلنا لا يا رسول الله، قال: **فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوًا ليس فيها سحاب؟** قال: فقلنا لا، فقال رسول الله ﷺ: **فما تضارون في رؤيته تبارك وتعالى يوم القيامة إلا كهيئة ما تضارون في رؤية أحدهما فإذا كان يوم القيامة نادى مناد: ألا ليلحق كل أمة بما كانت تعبد**»ثم ذكر الحديث بطوله نحوه[1]، وكذلك رواه سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم.

٩- حدثنا به أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد المصري، حدثنا محمد ابن إسماعيل السلمي، حدثنا أبو صالح، حدثني الليث بن سعد، حدثني خالد ابن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال حـــ[2].

١٠- حدثنا: أحمد بن يوسف بن خلاد العطار، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري قال: «قلنا يا رسول الله أنرى ربنا عز وجل؟ قال: **هل تضارون في رؤية الشمس إذا كان صحوًا؟ قلنا: لا، قال: أفتضارون في رؤية القمر ليلة البدر إذا كان صحواً؟ قلنا: لا قال : فإنكم لا تضارون في رؤية ربكم تبارك وتعالى يومئذ إلا كما تضارون في رؤيتهما، ثم قال: ينادي مناد ليذهب كل قوم مع ما كانوا يعبدون، فيذهب أصحاب الصليب مع صليبهم، وأصحاب الأوثان مع أوثانهم، وأصحاب كل إله مع آلهتهم، حتى يبقى من كان يعبد الله عز وجل من بر، وفاجر، وغبرات من أهل الكتاب، ثم يؤتى بجهنم تعرض**

---

(١) رواه عبد الله بن أحمد في السنة (٢٣٦).

(٢) هذه علامة توضع للدلالة على تحويل السند.

كأنها سراب، فيقال لليهود: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد عزير ابن الله، فيقال: كذبتم لم يكن لله عز وجل صاحبة ولا ولد، فما تريدون؟ قالوا: نريد أن تسقينا، فيقال: اشربوا فيتساقطون في جنهم، ثم يقال للنصارى: ما كنتم تعبدون؟ فيقولون: كنا نعبد المسيح ابن الله، فيقال: كذبتم لم يكن لله صاحبة ولا ولد، فما تريدون؟ فيقولون: نريد أن تسقينا، فيقول: اشربوا فيها فيتساقطون حتى يبقى من كان يعبد الله عز وجل من بر، وفاجر، فيقال لهم: ما يحبسكم وقد ذهب الناس؟ فيقولون: قد فارقناهم ونحن أحوج إليهم منا اليوم، وإنا سمعنا مناديًا يقول: ليلحق كل قوم بما كانوا يعبدون وإنا ننتظر ربنا عز وجل. فيأتيهم الجبار عز وجل في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا ولا يكلمه إلا الأنبياء، فيقول: هل بينكم وبينه آية تعرفونه؟ فيقولون: الساق ويكشف عن ساقه، فيسجد له كل مؤمن، ويبقى من كان يسجد لله رياء وسمعة، فيذهب كيما يسجد فيعود ظهره طبقًا واحدًا، ثم يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهري جنهم، قلنا:يا رسول الله وما الجسر؟قال: مدحضة مزلة، عليه خطاطيف، وكلاليب، وحسكة مفلطحة لها شويكة عقيفاء تكون بنجد يقال لها: السعدان، يمر المؤمن عليها كالطرف، وكالبرق، وكالريح، وكأجاويد الخيل والركاب، فناج مسلم، وناج مخدوش، ثم مكدوش (وقال أبو صالح في حديثه ومكروش) في نار جهنم حتى يمر آخرهم يسحب سحبًا فما أنتم بأشد مناشدة في الحق قد تبين لكم من المؤمنين يومئذ للجبار تبارك وتعالى، وإذا رأوا أنهم قد نجوا، في إخوانهم يقولون: ربنا إخواننا كانوا يصلون معنا، ويصومون معنا، ويعملون معنا، فيقول الله عز وجل، اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرجوه، ويحرم الله صورهم على النار فيأتونهم وبعضهم قد غاب في النار إلى قدميه، وإلى أنصاف ساقيه، فيخرجون من عرفوا، ثم يعودون ثانية، فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار فأخرجوه، فيخرجون من عرفوا، ثم يعودون فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من إيمان فأخرجوه، فيخرجون من عرفوا – قال: أبو سعيد: فإن لم تصدقوني فاقرءوا قول الله عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ

أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٤٠]- **فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون، فيقول الجبار عز وجل بقيت شفاعتي فيقبض قبضة من النار فيخرج أقوامًا قد امتحشوا، فيلقون في نهر بأفواه الجنة يقال له ماء الحياة فينبتون في حافتيه كما تنبت الحبة في حميل السيل قد رأيتموها إلى جانب الصخرة، وإلى جانب الشجرة فما كان إلى الشمس كان أخضر، وما كان إلى الظل كان أبيض، فيخرجون كأنهم اللؤلؤ فيجعل في رقابهم الخواتيم فيدخلون الجنة، فيقول أهل الجنة: هؤلاء عتقاء الرحمن عز وجل أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه، ولا خير قدموه، فيقال لهم: لكم ما رأيتم ومثله معه»**(١) قال سعيد بن أبي هلال: بلغني أن الجسر أدق من الشعرة وأحد من السيف.ورواه الليث، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أسلم.

١١- حدثنا: أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد المصري، حدثنا أبو الزنباع روح بن الفرج، حدثنا يحيى بن بكير، حدثني الليث بن سعد،عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد قال: «قلنا يا رسول الله أنرى ربنا عز وجل؟ قال: **هل تضارون في رؤية الشمس إذا كان صحوًا؟** قلنا: لا، قال: **أفتضارون في رؤية القمر ليلة البدر إذا كان صحوًا؟** قلنا: لا، قال: **فإنكم لا تضارون في رؤية ربكم عز وجل إلا كما تضارون في رؤيتهما**(٢)، ثم ذكر نحوه»، ورواه عبد الرحمن بن إسحاق ويعرف بعباد عن زيد بن أسلم بطوله فوقع إلينا مختصرًا بعلو.

١٢- حدثنا به أبو عثمان سعيد بن محمد بن أحمد الخياط، حدثنا عقبة بن مكرم العمي البصري، أبو عبد الملك سنة اثنتين وأربعين ومائتين، حدثنا ربعي بن إبراهيم، حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار،عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: «قالوا: يا رسول الله، كأنك قد رعيت الغنم، قال: **أجل قد رعيت الغنم** - في حديث فيه طول قصة

---

(١)رواه الحاكم في مستدركه (٥٨٢/٤)، وأحمد في مسنده (١٦/٣، ١٧).

(٢)رواه عبد الله بن أحمد في السنة (٢٣٥).

الرؤيا - **وما من نبي إلا قد رعى»**[١].

١٣- حدثنا: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن نيروز الأنماطي، حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى البصري، حدثنا ربعي بن علية، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: «سألنا فقلنا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: **هل تضارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب؟** قال: قلنا: لا، قال: **فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟** قال: قلنا: لا، قال: **فإنكم ترون ربكم كذلك يوم القيامة»**[٢]، ورواه خارجة بن مصعب عن زيد بن أسلم.

١٤- حدثنا: أحمد بن محمد بن رميح النسوي؛ حدثنا عبد الله بن محمد المروزي، حدثنا العلاء بن عمران، حدثنا خارجة بن مصعب، حدثنا زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري ﷺ : «أن ناسًا في زمن النبي ﷺ قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله ﷺ: **نعم هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحوًا»**، الحديث بطوله[٣].

ورواه المبارك بن مجاهد أبو الأزهر الخراساني عن زيد بن أسلم.

١٥- حدثنا: علي بن الفضل بن طاهر البلخي، حدثنا عبد الصمد بن الفضل، حدثنا خلف بن أيوب، حدثنا المبارك بن مجاهد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: «قال الناس: هل نرى ربنا يوم القيامة يا رسول الله؟ فقال: قال رسول الله ﷺ : **نعم هل تضارون في رؤية الشمس»**[٤]، وساق الحديث بطوله. ورواه الأوزاعي عمن سمع زيد ابن أسلم وهو غريب عنه.

١٦- حدثنا: أبو العباس عبد الله بن أحمد بن وهب الدمشقي، حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد: قال: أخبرني أبي، ثنا الأوزاعي، حدثني من سمع زيد بن أسلم يحدث عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري ﷺ

(١) رواه ابن ماجه (٢/٧٢٧)، وأحمد (٢/١٧).

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في السنة (٢٤٠).

(٣) تقدم في سابقه.

(٤) سبق تخريجه.

قال:«قال الناس: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: **نعم هل تضارون في رؤية الشمس والقمر في صحو لا سحاب فيه؟**[(١)]، قالوا: لا قال: **فما تضارون في رؤية ربكم عز وجل يوم القيامة ينادي مناد لتتبع كل أمة ما كانت تعبد حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله عز وجل من بر وفاجر وكفرة أهل الكتاب أتاهم آت فتدعى اليهود فيقول لهم: ما كنتم تعبدون؟ فيقولون: كنا نعبد عزير ابن الله، فيقال: كذبتم ما اتخذ الله عز وجل من صاحبة ولا ولد فما تبغون؟ فيقولون: عطشنا**»وساق الحديث بطوله وقال فيه: «**حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله مخلصًا، فيقول: ماذا تنتظرون؟ فيقولون: نحن ننتظر ربنا الذي كنا نعبد، فيقال لهم: هل بينكم وبينه من آية تعرفونها؟ قال: فيقولون: نعم، فيكشف عن ساق فيخرون سجدًا إلا من كان سجد حياء أو اتقاء أو رياء**»، وساقه إلى آخره.

وروى هذا الحديث سليمان الأعمش، عن أبي صالح السمان واختلف عنه قال عبد الله بن إدريس، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري ﷺ، عن النبي ﷺ، وقال يحيى بن عيسى الرملي، وعمرو بن عبد الغفار، وجابر بن نوح الحماني، عن الأعمش، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ﷺ، وكذلك رواه سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ وتابعه مصعب بن محمد، فأما حديث عبد الله بن إدريس، عن الأعمش، عن أبي صالح.

١٧- فحدثنا به أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا عبد الله بن إدريس، أخبرنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري ﷺ، قال: «قلنا: يا رسوله الله أنرى ربنا عز وجل؟ فقال: **أتضامون في رؤية الشمس في الظهيرة في غير سحاب؟** قلنا لا، قال: **أفتضارون في رؤية القمر ليلة البدر في غير سحاب؟** قلنا: لا، قال: **فإنكم لا تضارون في رؤيته تبارك وتعالى**»[(٢)].

---

(١) سبق تخرجه.

(٢) سبق تخريجه.

ثالثًا ذكر رواية أبي هريرة:

وأما حديث يحيى بن عيسى الرملي ومن تابعه عن الأعمش.

١٨- حدثنا: أبو عبيد القاسم بن إسماعيل الضبي، وعبد الله بن أحمد ابن إبراهيم أبو العباس المارستاني، قالا: حدثنا القاسم بن سعيد بن المسيب، حدثنا يحيى بن عيسى الرملي، وحدثنا أبو بكر الأزرق بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول، حدثنا حميد بن الربيع، حدثنا يحيى بن عيسى الرملي، حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : «**هل تضامون في رؤية القمر ليلة البدر؟** قالوا: لا، قال: **فكذلك لا تضامون في رؤية ربكم عز وجل يوم القيامة**»(١).

١٩- حدثنا: أبو العباس عبد الله بن أحمد بن إبراهيم المارستاني، حدثنا الحسين بن علي بن يزيد الصدائي، حدثنا عمرو بن عبد الغفار، حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر؟** قالوا: لا، قال: **فإنكم تنظرون إلى ربكم عز وجل كما تنظرون إلى القمر لا تضامون في رؤيته**»(٢).

٢٠- حدثنا: أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان، حدثنا محمد بن الفضل بن جابر السقطي، حدثنا أبو هريرة الصيرفي البصري واسمه محمد بن فراس، حدثنا جابر بن نوح، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ قال: «قال رسول الله: **هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر؟** قالوا: لا، قال: **أفتضارون في رؤية الشمس إذا لم يكن عليها سحاب؟** قالوا: لا، قال: **فإنكم لترون ربكم عز وجل لا تضارون في رؤيته**»(٣).

٢١- حدثنا: الحسن بن رشيق بمصر، حدثنا محمد بن حفص الطالقاني، حدثنا صالح بن محمد الترمذي، حدثنا المسيب بن شريك، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ قال: «قال لنا رسول الله ﷺ:

(١) رواه مسلم (٣٠٠)، وعبد الله بن أحمد في السنة (٢٣٣).

(٢) رواه مسلم (٣٠٢).

(٣) سبق تخريجه.

رأيتم الشمس مرتفعة بغير سحاب أتضارون في رؤيتها؟ قلنا: لا، قال: فإذا رأيتم القمر مرتفعًا في غير سحاب أتضارون في رؤيته؟ قلنا: لا، قال: فكذلك لا تضارون في رؤية ربكم عز وجل يوم القيامة».

وأما حديث مصعب بن محمد بن شرحبيل الذي رواه عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه.

٢٢- فحدثنا به أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، حدثنا هدبة بن خالد، حدثنا وهيب، حدثنا مصعب بن محمد، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قيل يا رسول الله أكلنا يرى ربه يوم القيامة؟ فقال: **أكلكم يرى الشمس بنصف النهار ليس في السماء سحابة؟ قالوا، نعم، قال: أفكلكم يرى القمر ليلة البدر ليس في السماء سحابة؟ قالوا: نعم، قال: فوالذي نفسي بيده لترون ربكم يوم القيامة لا تضارون في رؤيته كما لا تضارون في رؤيتهما»**[1].

وأما حديث سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

٢٣- حدثنا به أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، إملاء، حدثنا عبد الجبار بن العلاء العطار، حدثنا سفيان بن عيينة قال: سمعه معي روح بن القاسم، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «سأل الناس رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا عز وجل يوم القيامة؟ فقال: **هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحاب؟** قالوا: لا يا رسول الله، قال: **فهل تضارون في رؤية الشمس عند الظهيرة ليست في سحاب؟** قالوا: لا يا رسول الله، قال: **فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم عز وجل، كما لا تضارون في رؤيتهما فليقى العبد فيقول: يا عبدي أي فل ألم أكرمك؟ ألم أسودك؟ ألم أزوجك؟ ألم أسخر لك الخيل والإبل، وأتركك ترأس وتربع فيقول: بلى يا رب، قال: أفظننت أنك ملاقيّ قال: لا يا رب، قال: اليوم أنساك كما نسيتني قال: ثم يلقى الثاني فيقول: ألم أكرمك؟ ألم أسودك؟ ألم أزوجك؟ ألم أسخر لك الخيل**

---

(١) رواه أحمد (٣٨٩/٢)، وابن ماجه (١٧٩).

والإبل وأتركك ترأس وتربع؟ فيقول: بلى يا رب، قال: أفظننت أنك ملاقيَّ؟ قال: لا يا رب، قال: فاليوم أنساك كما نسيتني، قال: ثم يلقى الثالث، فيقول: ما أنت؟ فيقول: أنا عبدك آمنت بك وبنبيك وبكتابك وصمت وصليت وتصدقت وحججت بخير ما استطاع فيقال له: ألا نبعث عليك شاهدًا فيفكر في نفسه من الذي يشهد عليَّ؟ قال: فيختم على فيه ويقال لفخذه: انطقي قال: فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بما كان يعمل وذلك يعذر من نفسه، وذلك الذي يسخط الله عليه، ثم ينادي مناد: ألا اتبعت كل أمة ما كانت تعبد، قال: فيتبع أولياء الشيطان الشيطان، قال: واتبعت اليهود والنصارى أولياءهم إلى جهنم قال: ثم تبقوا أيها المؤمنون فيقولون: فيأتينا ربنا عز وجل وهو ربنا فيقول: علام هؤلاء قيام؟ فنقول: نحن عباد الله المؤمنون عبدناه وهو ربنا وهو آتينا ومثيبنا وهذا مقامنا، فيقول الله عز وجل: أنا ربكم فامضوا قال: فيوضع الجسر وعليه كلاليب من نار تخطف الناس فعند ذلك حلت الشفاعة، أي اللهم سلم أي اللهم سلم سلم، فإذا جاوز الجسر فمن أنفق زوجًا من المال مما يملك في سبيل الله فكل خزنة الجنة يدعونه: يا عبد الله يا مسلم هذا خير فتعال يا عبد الله، يا مسلم، هذا خير فتعال، قال أبو بكر: يا رسول الله، إن ذلك لعبد لا تِوَى عليه، يدع بابًا ويلج من آخر، فضرب النبي على منكبه وقال: والذي نفسي بيده إني لأرجو لأن تكون منهم»[1].

٢٤- حدثنا: أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد، حدثنا إسماعيل بن إسحاق، حدثنا علي وهو ابن المديني، حدثنا سفيان، حدثنا سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ قال: «قال ناس: يا رسول الله هل نرى ربنا عز وجل يوم القيامة؟ قال: هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليس في السماء سحابة؟ قالوا: لا، قال: فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في السماء سحاب؟ قالوا: لا قال: فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم عز وجل، كما لا تضارون في رؤيتهما فيلقى العبد فيقول: أي فُلُ»،

(١) رواه عبد الله بن أحمد في السنة(٢٢٩)، وذكره الغزالي في الإحياء (٤/٥٠٢).

وذكر الحديث بطوله، وقال فيه: ثم قال سفيان فيه شيء أنا أسكت عنه «**فيأتي الحشر**»ثم قال لي سفيان: تدري أي شيء استخرج هذا الحديث من سهيل؟ قلت: لا، قال: كان الأعمش ذكر منه هذه الكلمة فكل من أنفق زوجًا مما يملك من المال قال سفيان: فقلت لسهيل حديث أبيك من أنفق زوجاً من المال مما يملك فقال: هذا حديث طويل، قال سفيان: ثم ساقه لنا ورده سهيل مرتين فحفظته وفي مرتين قلت لسفيان: فإن روح بن القاسم كان يرويه بطوله فقال: حفظته منه أنا وروح جميعاً، قال سفيان: أعاده علينا مرتين، قال سفيان: لم أر رجلاً كان دخل في السن أحسن حفظًا من روح ابن القاسم، قال سفيان: جمعت بين روح بن القاسم وبين سهيل بن أبي صالح، قال سفيان: كنا نعده مثبتًا للحديث يعني سهيل بن أبي صالح، قال سفيان: كان سهيل يتشدد في الحديث ويحفظه، قال سفيان: ولم يكن أحد يقدر أن يكتب عنه.

قال إسماعيل القاضي: سمعت عليًا يقول: سألت أبا عبيدة، عن تربع فقال: هو من المرباع يؤدى إليه مثل العشر والخمس.

٢٥- حدثنا: أبو عبيد القاسم بن إسماعيل، حدثنا علي بن سعيد، حدثنا أبو أسامة، حدثنا سفيان بن عيينة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه عن أبي هريرة ﷺ قال: «قال ناس: يا رسول الله هل نرى ربنا عز وجل يوم القيامة؟ قال: فقال: **هل تضامون في رؤية القمر ليلة البدر ليس فيه سحابة؟** قالوا: لا، قال: **فو الذي نفسي بيده ما تضامون في رؤيته إلا كما تضامون في رؤية أحدهما**».

وكذلك روي عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ﷺ.

٢٦- حدثنا: عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري، حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ﷺ قال: «قال رسول الله ﷺ: **يجمع الله الناس يوم القيامة في صعيد واحد ثم يطلع عليهم رب العالمين ثم يقول: ألا تتبع كل أمة ما كانوا يعبدون**، قالوا: هل نراه يا رسول الله؟ قال: **هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر**؟ قالوا: لا، قال: **فإنكم لا تضارون**

في رؤيته»[١].

٢٧- حدثنا: عمر بن محمد بن المسيب النيسابوري، حدثنا أبو عتبة أحمد بن الفرج، حدثنا سلم الخواص، حدثنا مسلم الزنجي، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ قال: «قلنا: يا رسول الله هل نرى ربنا عز وجل؟ قال: **هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر؟** قالوا: لا، قال: **فإنكم لا تضارون في رؤيته**».

وكذلك روي عن عقبة بن أبي الحسناء، عن أبي هريرة ﷺ:

٢٨- حدثنا: محمد بن منصور بن أبي الجهم الشيعي-من شيعة المنصور- حدثنا عمرو بن علي ح.

٢٩- حدثنا: إسماعيل بن العباس الوراق، وعلي بن الحسن بن هارون السقطي، قالا: حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي، قال: حدثنا أبو علي الحنفي عبيد الله بن عبد المجيد، حدثنا فرقد بن الحجاح، قال: سمعت عقبة بن أبي الحسناء، قال: قال: سمعت أبا هريرة ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة، جاء الرب عز وجل إلى المؤمنين فوقف عليهم والمؤمنون على كوم**، -قالوا لعقبة: ما الكوم؟ قال: المكان المرتفع- **فيقول: هل تعرفون ربكم عز وجل؟ فيقولون: إن عرفنا نفسه عرفناه، فيقول لهم الثانية: هل تعرفون ربكم؟ فيقولون: إن عرَّفنا نفسه عرفناه، قال: فيتجلى لهم عز وجل فيضحك في وجوههم فيخرون له سجدًا**»، ذكر الرواية عن أبي سعيد الخدري، وعن أبي هريرة رضي الله عنهما كذلك مجتمعين في إسناد واحد وهو حديث يرويه الزهري واخْتُلِفَ عنه في إسناده وهو صحيح عنه.

٣٠- حدثنا: أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدثنا محمد بن جعفر أبو عمران الوركاني، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد، أن أبا هريرة ﷺ أخبره أن الناس قالوا: «يا رسول الله هل نرى ربنا عز وجل يوم القيامة؟ فقال: النبي ﷺ : **هل تضارون في رؤية**

---

(١) رواه عبد الله بن أحمد في السنة(٢٤٥).

الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: **فإنكم ترونه يوم القيامة كذلك**»، هكذا حدثنا به عبد الله بن محمد عن الوركاني مختصرًا وهو عنده عنه بطوله.

٣١- وحدثنا به أبو بكر النيسابوري، حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا سليمان بن داود الهاشمي، ح.

٣٢- وحدثنا: أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد، حدثنا إسماعيل بن إسحاق، حدثنا إبراهيم بن حمزة، قالا: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد الليثي أن أبا هريرة ﷺ أخبره: «أن الناس قالوا لرسول الله ﷺ: يا رسول الله هل نرى ربنا عز وجل يوم القيامة؟ **قال رسول الله ﷺ: هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟** قالوا: لا **قال: هل تضارون في القمر ليلة البدر؟** قالوا: لا يا رسول الله **قال: فإنكم ترونه كذلك يوم القيامة يجمع الله عز وجل الناس يوم القيامة فيقول: من كان يعبد شيئًا فليتبعه، قال: فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس، ومن كان يعبد القمر القمر، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها شافعوها أو منافقوها،** شك إبراهيم بن سعد **فيأتيهم الله عز وجل في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول: أنا ربكم فيقولون: نعوذ بالله منك نحن مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاءنا ربنا عرفناه فيأتيهم في صورته التي يعرفون، فيقول أنا ربكم فيقولون: أنت ربنا فيتبعونه، ويضرب الصراط بين ظهري جهنم، فأكون أنا وأمتي أول من يجيز، ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل ودعوى الرسل يومئذ: اللهم سلم سلم، وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان، هل رأيتم شوك السعدان؟** قالوا: نعم يا رسول الله، قال: **فإنها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمها إلا الله عز وجل، تخطف الناس بأعمالهم فمنهم الموبق بعمله، ومنهم المخردل،** أو المجازى أو نحوه، **حتى إذا فرغ الله عز وجل من القضاء بين العباد أراد أن يخرج برحمته من أراد من أهل النار، يأمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئًا ممن أراد الله عز وجل أن يرحمه ممن يشهد أن لا إله إلا الله؛ فيعرفونهم في النار بأثر السجود، تأكل**

النار ابن آدم إلا أثر السجود حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود، فيخرجون من النار قد امتحشوا فيصب عليهم من ماء الحياة؛ فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل، ثم يفرغ الله عز وجل من القضاء بين العباد، ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار، وهو آخر أهل الجنة دخولاً فيقول: أي رب، اصرف وجهي عن النار، فإنه قد قشبني ريحها، وأحرقني ذكاؤها، فيدعو الله عز وجل بما شاء أن يدعو، ثم يقول الله عز جل: هل عسيت إن أعطيت ذلك أن تسألني غيره؟ فيقول: لا وعزتك لا أسألك غيره، ويعطي ربه عز وجل من عهود ومواثيق ما شاء الله، فيصرف الله عز وجل وجهه عن النار، فإذا أقبل على الجنة ورآها يسكت ما شاء الله أن يسكت، ثم يقول: يا رب قدمني إلى باب الجنة، فيقول: أليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسألني غير الذي أعطيتك، ويلك يابن آدم ما أغدرك، فيقول: يا رب يدعو الله حتى يقول: هل عسيت إن أعطيت ذلك أن تسألني غيره؟ فيقول: لا وعزتك لا أسألك غيره، ويعطي ربه ما شاء من عهود ومواثيق، فيقدمه إلى باب الجنة، فإذا قام على باب الجنة، انفهقت له الجنة، فرأى ما فيها من الحبرة والسرور، فيسكت ما شاء الله أن يسكت، ويقول: يا رب، أدخلني الجنة فيقول: أليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك ألا تسأل غير ما أعطيت؟ ويلك يا بن آدم ما أغدرك، فيقول: يا رب لا أكون أشقى خلقك فلا يزال يدعو الله عز وجل حتى يضحك الله منه، فإذا ضحك منه، قال: ادخل الجنة؛ فإذا دخلها، قال له: تمن فسأل ربه وتمنى حتى أن الله ليذكره فيقول: من كذا وكذا فسأل حتى إذا انقطعت به الأماني، قال الله عز وجل: ذلك لك ومثله معه»(١).

قال عطاء بن يزيد «وأبو سعيد الخدري مع أبي هريرة رضي الله عنه ولا يرد عليه من حديثه شيئًا حتى إذا حدث أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال لذلك الرجل: **ومثله معه**، قال أبو سعيد: **وعشرة أمثاله** يا أبا هريرة، قال أبو هريرة رضي الله عنه: ما حفظت من رسول الله ﷺ إلا قوله: **ذلك لك ومثله معه**، قال

---

(١) رواه البخاري (١/١٤٦)، ومسلم (١/١٦٣)، والبيهقي في الكبرى(١٠/٤٢).

أبو سعيد: لكني أنا أشهد أني حفظته من رسول الله ﷺ قوله: **ذلك وعشرة أمثاله معه**، قال أبو هريرة ﷺ: ذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولاً».

وكذلك رواه معمر بن راشد، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد، عن أبي هريرة ﷺ وذكر في آخره أبا سعيد كما ذكره إبراهيم بن سعد.

٣٣- حدثنا: أبو بكر النيسابوري، حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي هريرة ﷺ قال: «قال الناس: يا رسول الله هل نرى ربنا عز وجل يوم القيامة؟ قال: **هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا يارسول الله، قال: فهل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: فإنكم ترونه يوم القيامة كذلك، يجمع الله عز وجل الناس فيقول: من كان يعبد شيئًا فليتبعه، قال: فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس، ويتبع من كان يعبد القمر القمر، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيأتيهم الله عز وجل في غير الصورة التي يعرفون، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاءنا ربنا عرفناه، فيأتيهم الله عز وجل في الصورة التي يعرفون، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا فيتبعونه، قال: يضرب جسر على جهنم، قال رسول الله ﷺ: فأكون أول من يجيز، ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم، وبه كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم شوك السعدان؟** قالوا: نعم يا رسول الله ﷺ قال: «**فإنها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمها إلا الله تعالى**» قال: «**فتخطف الناس بأعمالم، فمنهم الموبق بعمله، ومنهم المخردل، ثم ينجو حتى إذا فرغ الله من القضاء بين عباده، وأراد أن يخرج من النار من أراد ممن كان يشهد أن لا إله إلا الله، أمر الله الملائكة أن يخرجوهم**»، قال: « **فيعرفونهم بعلامات آثار السجود، قال: وحرم الله على النار أن تأكل من ابن آدم أثر السجود**»، قال:«**فيخرجونهم، قد امتحشوا فيصب عليهم من ماء يقال له ماء الحياة، فينبتون نبات الحبة في حميل السيل**»، قال: «**ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار فيقول: يا رب قد قشبني ريحها، وأحرقني ذكاؤها**

اصرف وجهي عن النار فلا يزال يدعو الله عز وجل، قال: فيقول لعلي إن أعطيتك ذلك أن تسألني غيره، قال: فيقول: لا وعزتك لا أسألك غيره، قال: فيصرف وجهه عن النار، قال: ثم يقول بعد ذلك: يا رب قربني من باب الجنة فيقول له: أو ليس قد زعمت أن لا تسألني غيره، ويلك يا ابن آدم ما أغدرك فلا يزال يدعو الله فيقول: لعلي إن أعطيتك ذلك أن تسألني غيره، فيقول: لا وعزتك لا أسألك غيره، فيعطي الله من عهود ومواثيق ألا يسأله غيره قال: فيصرفه إلى باب الجنة فإذا دنا منها انفهقت له الجنة؛ فإذا رأى ما فيها من الحبرة والسرور سكت ما شاء الله أن يسكت، ثم يقول: يا رب أدخلني الجنة، قال: فيقول: أو ليس قد زعمت أن لا تسألني غيره، أو ليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك ألا تسألني غيره، ويلك يا بن آدم ما أغدرك! فيقول: يا رب لا تجعلني أشقى خلقك فلا يزال يدعو حتى يضحك الله تبارك وتعالى فإذا ضحك منه أذن له بالدخول، فإذا دخل قال له: تمن من كذا فيتمنى، ثم يقال له: تمن من كذا قال: فيتمنى من كذا فيمنى، ثم يقال له، تمن من كذا قال: فيتمنى حتى تنقطع به الأماني فيقال: هذا لك ومثله معه». قال أبو هريرة ﷺ فذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولاً الجنة، قال: وأبو سعيد الخدري جالس مع أبي هريرة ﷺ لا يغير عليه شيئًا من حديثه حتى انتهى إلى قوله هذا لك ومثله معه، فقال: أبو سعيد: سمعت رسول الله ﷺ يقول: هذا لك وعشرة أمثاله، قال أبو هريرة: حفظت ومثله معه»[١].

٣٤- حدثنا: أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد، حدثنا إسماعيل بن إسحاق وحدثنا أبو بكر الشافعي محمد بن عبد الله بن إبراهيم، حدثنا يحيى بن محمد بن البختري، قالا: حدثنا محمد بن عبيد وهو ابن حساب، حدثنا محمد ابن ثور، عن معمر، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد، عن أبي هريرة ﷺ قال: «قال الناس: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال: النبي ﷺ: هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا يا رسول الله،

---

(١) رواه عبد الله بن أحمد في السنة (٢٤٣).

قال: **هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟** قالوا: لا يا رسول الله ﷺ، **قال: فإنكم ترونه يوم القيامة كذلك، يجمع الله الناس فيقول: من كان يعبد شيئًا فليتبعه فيتبع من كان يعبد القمر القمر، ومن كان يعبد الشمس الشمس، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت**»، ثم ذكر باقي الحديث نحو حديث عبد الرزاق إلى آخره وقال في آخره: قال أبو سعيد الخدري: «سمعت رسول الله يقول: **وعشرة أمثاله**، قال أبو هريرة ﷺ: **فذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولاً الجنة**».

٣٥- حدثنا: أبو بكر النيسابوري، حدثنا أحمد بن محمد بن الحناجر الطرابلسي، حدثنا المؤمل، حدثنا حماد بن زيد، عن معمر، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة رضى الله عنهما: «أن رجلاً قال: يا رسول الله أكُلنا يرى ربه عز وجل يوم القيامة؟ فقال النبي ﷺ: **هل تضارون في رؤية الشمس في نصف النهار ليس دونها سحاب؟** قالوا: لا، **قال: فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟** قالوا: لا، قال: **فكذلك لا تضاورن في رؤيته كما لا تضارون في رؤيتهما**».

أغزر مؤمل عن حماد بن أبي زيد في إسناده فأسنده عن أبي سعيد وأبي هريرة من أوله، وغيره يرويه عن حماد بن زيد أسنده عن أبي هريرة وحده ﷺ ويذكر في آخره أبا سعيد.

وكذلك رواه حماد بن زيد، عن معمر، والنعمان بن راشد جميعًا، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد.

٣٦- حدثنا به أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد، حدثنا إسماعيل بن إسحاق، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن النعمان بن راشد، ومعمر، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد الليثي قال: «كان أبو هريرة ﷺ وأبو سعيد قاعدين فحدث أحدهما والآخر يسمع قال: قيل: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: **هل تضارون في الشمس ليس في السماء سحابة؟ وهل تضارون في القمر ليس في السماء سحابة؟ فإنكم ترونه كذلك يجمع الله الأولين والآخرين**»، ثم ذكر سليمان بن حرب الحديث بطوله، قال القاضي قد كتبناه بطوله في مسند أبي سعيد الخدري ﷺ وكذلك

رواه إبراهيم بن إسماعيل عن ابن مجمع، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد.

٣٧- حدثنا به أبو سهل بن زياد، وحدثنا إسماعيل بن إسحاق، حدثنا إبراهيم بن حمزة، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن إبراهيم وهو ابن إسماعيل بن مجمع، عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي هريرة ﷺ أنه قال: «إن الناس قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا عز وجل يوم القيامة؟ **قال: هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟** قالوا: لا، **قال: فهل تضارون في القمر ليلة البدر؟** قالوا: لا، **قال: كذلكم الله عز وجل يأتي يوم القيامة، فيقال: من كان يعبد شيئًا فليتبع ما كان يعبد، قال: فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس، ويتبع من كان يعبد القمر القمر، ومن كان يعبد الطاغوت الطاغوت، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها**»، ثم ذكر إبراهيم بن حمزة الحديث إلى آخره.

وكذلك رواه محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري عن عطاء بن يزيد.

٣٨- حدثنا: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن نيروز الأنماطي، وأبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن حبيب العطار المعروف بالزراد، قال: حدثنا أبو عتبة أحمد بن الفرج الحمصي، حدثنا بقية بن الوليد، حدثني الزبيدي، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد الليثي قال: كان أبو هريرة ﷺ يحدث «أن ناسًا قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا عز وجل يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: **هل تضارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب؟** قالوا: لا، قال: **فإنكم ترون ربكم عز وجل كذلك يوم القيامة**» وساق الحديث بطوله.

وروى هذا الحديث سعيد بن عبد العزيز الدمشقي، عن سعيد بن المسيب،عن أبي هريرة ﷺ مختصرًا.

٣٩- وحدثنا به أبو طالب الحافظ أحمد بن نصر بن طالب، وأبو عبد الله محمد بن علي بن إسماعيل الأيلي، وآخرون قالوا: حدثنا أبو عبد الرحمن النسائي أحمد بن شعيب بن علي بن سنان، أخبرنا عمرو بن يزيد أبو يزيد البصري، حدثنا سيف بن عبيد الله، وكان ثقة، عن سلمة بن عيار، عن سعيد بن عبد العزيز، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، «قال: قلنا: يا رسول الله هل نرى ربنا؟ قال: **هل ترون الشمس في يوم لا غيم**

فيه؟ وترون القمر في ليلة لا غيم فيها؟ قلنا: نعم. قال: فإنكم سترون ربكم حتى أن أحدكم ليحاصر ربه محاصرة فيقول: عبدي هل تعرف ذنب وكذا كذا؟ فيقول: ألم تغفر لي؟ فيقول: بمغفرتي صرت إلى هذا» [(١)].

هذا حديث غريب من حديث سعيد بن عبد العزيز، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة ﷺ وهو مما تفرد به عبد الرحمن النسائي بهذا الإسناد،وهو الصحيح من حديث الزهري، عن سعيد بن المسيب لأن شعيب بن أبي حمزة، وعقيل بن خالد، وعبيد الله بن أبي زياد الوصافي، وهم من الثقات، رووه عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، وعطاء بن يزيد الليثي جميعًا، عن أبي هريرة ﷺ عنه فصح القولان جميعًا، عن أبي هريرة ﷺ عن عطاء بن يزيد، إلى قول من قال: عن الزهري عن عطاء بن يزيد، وقول من قال: عن الزهري عن سعيد بن المسيب، والله أعلم، وتابعهما الواقدي فرواه عن أسامة بن زيد، وعبد الرحمن بن عبد العزيز، ومحمد بن عبد الله ابن أخي الزهري، عن الزهري، عن ابن المسيب، وعطاء بن يزيد، عن أبي هريرة ﷺ.

ورواه معاوية بن يحيى الصدفي، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، وأبي عبد الله الأغر، عن أبي هريرة ﷺ وما أراه حفظ.

ورواه بكر بن وائل، عن الزهري، عن أبي عبد الله الأغر وحده، عن أبي هريرة ﷺ.

فأما حديث شعيب بن أبي حمزة الذي رواه، عن الزهري فجمع فيه بين سعيد بن المسيب، وعطاء بن يزيد.

٤٠- حدثنا به أبو بكر النيسابوري عبد الله بن محمد بن زياد، حدثنا محمد بن يحيى النيسابوري، ح.

٤١- وحدثنا: الحسين بن يحيى بن عياش القطان، وأحمد بن محمد بن زياد القطان، قالا: حدثنا عبد الكريم بن الهيثم، ح.

٤٢- وحدثنا: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد المزني الهروي قال: حدثني علي بن محمد بن عيسى الحكاني، قالوا: حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع، أخبرنا شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، أخبرني سعيد بن

---

(١) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء (٦ - ١٢٧).

المسيب، وعطاء بن يزيد الليثي «أن أبا هريرة أخبرهما أن الناس قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: **هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟** قالوا: لا يا رسول الله، قال: **فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟** قالوا: لا يا رسول الله، قال: **فإنكم ترونه كذلك يحشر الناس يوم القيامة فيقال: من كان يعبد شيئًا فليتبعه فمنهم من يتبع الشمس، ومنهم من يتبع القمر، ومنهم من يتبع الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها، فيأتيهم الله عز وجل في غير صورته التي يعرفون فيقول: أنا ربكم، فيقولون: نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاء ربنا عرفناه، فيأتيهم الله عز وجل في صورته التي يعرفون، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا ويدعوهم، ويضرب الصراط بين ظهري جهنم، فأكون أول من يجيز بأمتي من الرسل، ولا يتكلم يومئذ أحد إلا الرسل، ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم، وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم شوك السعدان؟** قالوا: نعم يا رسول الله، قال: **فإنها مثل شوك السعدان، غير أنه لا يعلم قدر عظمها إلا الله تخطف الناس بأعمالهم فمنهم من يوبق بعمله، ومنهم من يخردل ثم ينجو، حتى إذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار، أمر الملائكة أن أخرجوا من كان يعبد الله فيخرجونهم، ويعرفونهم بأثر السجود، وحرم الله على النار أن تأكل أثر السجود فيخرجونهم من النار، وكل ابن آدم تأكله النار إلا أثر السجود فيخرجونهم من النار قد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون فيه كما تنبت الحبة في حميل السيل، ثم يفرغ الله عز وجل من القضاء بين العباد، ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو آخر أهل الجنة دخولاً الجنة مقبل بوجهه على النار، يقول: يا رب، اصرف وجهي عن النار فإنه قد قشبني ريحها وأحرقني ذكاؤها، فيقول الله عز وجل: فهل عسيت إن فعلت ذلك بك أن تسأل غير ذلك؟ فيقول: لا وعزتك فيعطي ربه ما شاء من عهد وميثاق فيصرف الله وجهه عن النار، فإذا أقبل بوجهه على الجنة فرأى بهجتها، فيسكت ما شاء الله أن يسكت، ثم قال: يا رب، قدمني عند باب الجنة، فيقول الله عز وجل له: ألست قد أعطيت العهود**

والمواثيق أن لا تسأل غير الذي كنت سألت؟ فيقول: يا رب لا أكون أشقى خلقك، فيقول: فهل عيست إن أعطيتك ذلك أن تسأل غيره؟ فيقول: لا وعزتك لا أسألك غير ذلك فيعطي ربه ما شاء من عهد وميثاق فيقدمه إلى باب الجنة، فإذا بلغ بابها انفقهت له فرأى زهرتها وما فيها من النضرة والسرور فيسكت ما شاء الله أن يسكت، ثم يقول: يا رب أدخلني الجنة فيقول الله تعالى: يا بن آدم ما أغدرك أوليس قد أعطيت العهود والمواثيق أن لا تسأل غير الذي أعطيت؟ فيقول: يا رب لا تجعلني أشقى خلقك، فيضحك الله منه، ثم يأذن له في الدخول إلى الجنة،فيقول: تمن، فيتمنى حتى إذا انقطع به قال الله عز وجل: من كذا وكذا لا شيئًا يذكره ربه حتى إذا انتهت به الأماني قال الله عز وجل: لك ذلك ومثله معه، قال أبو سعيد الخدري لأبي هريرة رضي الله عنهما: إن رسول الله ﷺ قد قال: لك ذلك وعشرة أمثاله، قال أبو هريرة ﷺ : لم أحفظ من رسول الله ﷺ إلا قول: لك ذلك ومثله معه. قال أبو سعيد: أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: لك ذلك وعشرة أمثاله»، وأما حديث عقيل عن الزهري:

٤٣- فحدثني: أبو العباس عبيد الله بن محمد الشافعي الإمام بالرملة، حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله الباهلي، حدثنا الحسن بن سليمان، حدثنا محمد عاصم ، عن مفضل بين فضالة عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب، وعطاء بن يزيد، عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ بحديث الرؤيا بطوله.

قال أبو الحسن: محمد بن عاصم هذا من أصحاب المفضل الكبار ولم يقع هذا إلا عنده، وأما حديث عبيد الله بن أبي زياد الرصافي، عن الزهري بمتابعة شعيب عنه:

٤٤- فحدثنا: أبو طالب الحافظ أحمد بن نصر، حدثنا أحمد بن زياد الحذاء، وحدثنا أبو عبد الله الفارسي محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو أسامة الحلبي عبد الله بن محمد بن أبي أسامة، قال: حدثنا حجاج بن أبي منيع، وحدثنا جدي وهو عبيد الله بن أبي زياد، عن الزهري، أخبرني سعيد بن المسيب، وعطاء بن يزيد الليثي أن أبا هريرة ﷺ أخبرهم أن الناس قالوا

لرسول الله ﷺ: «هل نرى ربنا عز وجل يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: هل تمارون في القمر ليلة البدر؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: فهل تمارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا لا يا رسول الله، قال: فإنكم ترونه عز وجل كذلك يحشر الله الناس يوم القيامة فيقال: من كان يعبد شيئًا فليتبعه فمن كان يعبد الشمس الشمس، ومن كان يعبد القمر القمر، ومن كان يعبد الطواغيت الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيأتيهم الله عز وجل في غير صورته، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاء ربنا عرفناه، فيأتيهم الله عز وجل في صورته التي يعرفون، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا، فيدعوهم ويضرب الصراط بين ظهري جهنم فأكون أول من يجيز من الرسل بأمتي، ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم، وفي جنهم كلاليب مثل شوك السعدان، هل رأيتم شوك السعدان؟ غير أنه لا يعلم قدر عظمها إلا الله عز وجل تخطف الناس بأعمالهم فمنهم من يوبق بعمله، ومنهم من يخردل ثم ينجو، حتى إذا أراد الله عز وجل رحمة من أراد من أهل النار أمر الله الملائكة أن يخرجوا من كان أوبق بعمله ممن أراد الله أن يرحمه ممن يقول: لا إله إلا الله، فيعرفونهم في النار بعلامة أثر السجود وحرم الله على النار أن تأكل أثر السجود، فيخرجون من النار قد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحياة، فينبتون فيه كما تنبت الحبة في حميل السيل، ثم يفرغ الله عز وجل من القضاء بين العباد، ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو آخر أهل الجنة دخولاً الجنة، فيقول: أي رب اصرف وجهي عن النار فإنه قد قشبني ريحها وأحرقني ذكاؤها، فيقول الله عز وجل له: فهل عسيت إن فعل بك ذلك أن تسأل غير ذلك؟ فيقول: أي رب إني أعاهدك أن لا أسألك غير ذلك، فيعطي الله ما شاء من عهد وميثاق، فيصرف الله وجهه عن النار، فإذا أقبل على الجنة فرأى بهجتها سكت ما شاء الله أن يسكت، ثم قال: أي رب، قدمني عند باب الجنة، فيقول الله عز وجل أولست قد أعطيت العهود والمواثيق لا تسأل غير الذي كنت سألت؟ فيقول: أي رب لا أكون أشقى خلقك، فيقول تبارك وتعالى: فهل عسيت إن أعطيت ذلك أن تسأل غيره؟

فيقول: لا وعزتك لا أسأل غير ذلك، فيعطي ربه ما شاء من عهد وميثاق فيقدمه الله إلى باب الجنة فإذا بلغ إلى بابها انفهقت له فرأى زهرتها وما فيها من النضرة والسرور فيسكت ما شاء الله أن يسكت، ثم قال: أي رب أدخلني الجنة، فيقول له: ويلك يابن آدم ما أغدرك، أوليس قد أعطيت العهود والمواثيق أن لا تسأل غير الذي أعطيت ، فيقول: رب لا تجعلني أشقى خلقك فيضحك الله تبارك وتعالى، ثم يأذن له في دخول الجنة، فيقول: تمن فيتمنى حتى إذا انقطع به قال الله عز وجل: ومن كذا ومن كذا فيسأل الله عز وجل يذكره به حتى إذا انتهت به الأماني، قال الله عز وجل له: لك ذلك ومثله معه، وقالا: فقال أبو سعيد الخدري لأبي هريرة: إن رسول الله قد قال: **قال الله عز وجل: لك ذلك وعشرة أمثاله**، قال أبو هريرة ﷺ أمَّا في ذلك المجلس فلم أحفظ فيه من رسول الله ﷺ إلا قوله: **لك ذلك ومثله معه**»[1].

٤٥- وحدثنا: علي بن محمد المصري، حدثنا مالك بن يحيى، حدثنا محمد بن عمر، حدثنا أسامة بن زيد، وعبد الرحمن بن عبد العزيز، ومحمد بن عبد الله، عن الزهري، عن ابن المسيب، وعطاء بن يزيد، عن أبي هريرة ﷺ قال: «قيل: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: **هل تضامون في رؤية القمر ليلة البدر؟** قالوا: لا، قال: **فإنكم ترونه كذلك**».

وأما حديث معاوية بن يحيى الصدفي الذي رواه عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، وأبي عبد الله الأغر، عن أبي هريرة ﷺ .

٤٦- فأخبرنا: به محمد بن صاعد، قراءة وأنا أسمع، حدثنا يوسف بن موسى القطان، حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي حدثنا معاوية بن يحيى عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، والأغر، عن أبي هريرة ﷺ: «أن ناسًا على عهد رسول الله ﷺ سألوا رسول الله هل نرى ربنا عز وجل يوم القيامة؟ قال: **هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ أو في القمر ليلة البدر؟** قالوا: لا، قال: **كذلك ترون ربكم عز وجل**».

---

(١) أورده المتقي الهندي في كنز العمال (١٤/٤٣٧).

وأما حديث بكر بن وائل الذي رواه عن الزهري عن الأغر وحده، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

٤٧- فأخبرنا: أبو محمد بن يحيى بن محمد بن صاعد، حدثنا زهير بن محمد، وحدثنا به أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد، حدثنا إسحاق بن الحسن بن ميمون قالا: حدثنا عبد الرحمن بن المبارك العيشي، حدثنا قريش بن حيان، حدثنا بكر بن وائل، عن الزهري، عن أبي عبد الله الأغر، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قلنا: يا رسول الله هل نرى ربنا عز جل؟ قال: **نعم. هل تضارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب؟ قلنا: لا، قال: هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر؟ قلنا: لا، قال: فإنكم ترونه كذلك، إذا كان يوم القيامة يجمع الأولون والآخرون فينادي مناد من كان يعبد شيئًا فيلزمه ويمثل لهم آلهتهم التي كانوا يعبدون فيمضون يتبعونها حتى تقذفهم في النار وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها، فيقال لهم: ما لكم ذهب الناس وبقيتم؟ فيقولون: لنا رب لم نره بعد، قال: قال: هل تعرفونه؟ فيقولون: إن بيننا وبينه علامة، فإذا رأيناه عرفناه، فيكشف لهم عن ساق، فيخرون له سجدًا، ويبقى أقوام ظهورهم كصياصي البقر يريدون السجود فلا يستطيعون، ثم يضرب الصراط بيني ظهري جهنم، وهو كحد السيف بحافتيه حسك وسعدان، هل رأيتم السعدان؟** قلنا: نعم يا رسول الله، قال: **فإنه كذلك ولكن لا يعلم عظمه إلا الله عز وجل وملائكة قيام على ذؤابة الصراط الأعلى، يقولون: اللهم سلم سلم، فيقال لهم: انجوا بقدر أعمالكم فمنهم كالطرف، ومنهم كالبرق، ومنهم كالريح، ومنهم كالطير، ومنهم كالخيل، ومنهم كالساعي، فآخر من ينجو من تعلق رجلاه، أراه قال: وتجوز يداه وتعلق يداه وتجوز رجلاه، وتصيب النار منه حتى إذا جاز يقبل بوجهه على النار، فيقول: تبارك الذي أنجاني منك بعد ما رأيت منك ما رأيت، ويمكث ماشاء الله، ثم يقول: يا رب اصرف وجهي عنها فقد قشبني ريحها وأحرقني ذكاؤها، فيقول له ربه عز جل: تسألني شيئًا بعد ما أنجيتك من مما رأيت، فيقول: هذا ثم لا أسألك غيره، فيقول: لعلك إن أعطيت ذلك تسأل غيره، فيقول: لعلك إن أعطيت ذلك تسأل**

غيره، فيعطي ربه منه عهودًا ومواثيق، فيصرف الله وجهه عنها ويرفع له شجرة بباب الجنة، فيقول: يا رب بلغني هذه الشجرة فأستظل بظلها، فيقول له: أين ما أقسمته لي عليك؟ ويحك يا بن آدم، فيقول: يا رب لا أسألك غيره، فيقول له: لعلك إن أعطيتك هذا تسأل غيره، فيقول: لا وعزتك، فيعطي ربه من عهود ومواثيق فيبلغه الله إياها فإذا انتهى إليها وانفهقت له الجنة وما فيها، فتتوق نفسه إليها، فيقول: يا رب أدخلني الجنة ولا يلومه ربه، فيقول: فأين ما أقسمت لي عليك؟ ويحك يابن آدم، ما أغدرك، فيقول: هذا ثم لا أسألك غيره، ثم يعطي ربه عز وجل عهودًا ومواثيق، فيقول: فأدخلني الجنة، فبينما هو يمضي فيها إذ قام منبهرًا، فيقال له: ما لك؟ فيقول: يا رب قد سألتك حتى استحييت منك، وأقسمت لك حتى خشيت مقتك، فيقول له ربه عز جل : أيرضيك أن أعطيك مثل الدنيا منذ يوم خلقتها إلى يوم القيامة ومثلها معها، قال: وأبو سعيد الخدري ﷺ إلى جنب أبي هريرة ﷺ، فقال: يا أبا هريرة وعشرة أمثالها سمعت رسول الله ﷺ يقول: عشرة أمثالها معها، فقال أبو هريرة ﷺ : لكني ما حفظت إلا مثلها معها فيقول: يا رب أتهزأ بي وأنت رب العالمين؟! قال: فضحك رسول الله ﷺ قال: إني لا أهزأ بك ولكني قادر على أن أعطيك ذلك، فيقول: يا رب فألحقني بالناس فبينما هو يمشي إذ رأى ضوءًا فيخر ساجدًا فيقول له: مالك؟ فيقول: أليس هذا ربي عز وجل تجلى لي فإذا هو برجل قائم، فيقول: لا، هذا منزل من منازلك وأنا قهرمان من قهارمتك ولك ألف قهرمان، ثم يمضي أمامه فيدخل أدنى قصره، وذكر شيئًا، ومملكته مسيرة ألف سنة، قال: وكان أبو هريرة ﷺ إذا ذكر قول العبد: أتهزأ بي وأنت رب العالمين؟! ضحك حتى تبدو أضراسه، فقال رجل من القوم: يا أبا هريرة قد حدثتنا هذا الحديث مرارًا كلما انتهيت إلى قول الرجل: أتهزأ بي؟! ضحكت، قال: ألا أضحك إذْ ضحك رسول الله ﷺ لم يحدثنا إلا ضحك إذا انتهى إلى قول العبد لربه عز وجل أتهزأبي».

٤٨ – حدثنا: محمد بن أحمد بن مالك الإسكافي، وحدثنا أبو الأحوص

القاضي،وحدثنا محمد بن إسماعيل بن عياش، حدثني أبي عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد، عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**لترون الله عز وجل يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر أو كما ترون الشمس ليس دونها سحاب**»[1].

رابعا: ذكر الرواية عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ في نحو ذلك:

٤٩- حدثنا: أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي المقرئ، الشيخ الصالح، حدثنا أحمد بن منصور بن سيار، حدثنا الحسن بن موسى الأشيب، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زياد، عن عمارة وهو القرشي، عن أبي بردة، عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «**يجمع الأمم يوم القيامة بصعيد واحد، فإذا أراد الله عز وجل أن يصدع بين خلقه مثّل لكل قوم ما كانوا يعبدون، فيتبعونهم حتى يقحموهم النار، ثم يأتينا ربنا عز وجل على مكان رفيع، فيقول: من أنتم؟ فيقولون: نحن المسلمون، فيقول: ما تنتظرون؟ فيقولون: ننتظر ربنا عز وجل، فيقول: وهل تعرفونه؟ فيقولون: نعم، فيقول: كيف تعرفونه ولم تروه؟ فيقولون: نعم، إنه لا عدل له فيتجلى لنا ضاحكًا، ثم يقول: أبشروا معشر المسلمين فإنه ليس منكم أحد إلا قد جعلت له مكانه في النار يهوديًا أو نصرانيًا**»[2].

٥٠- حدثنا: أبو عمرو يوسف بن يعقوب يوسف النيسابوري، حدثنا نصر بن علي بن نصر الجهضمي، أخبرنا الحسين بن عروة، والحجاج بن المنهال، والمهنأ أبو شبل، قالوا: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن عمارة القرشي، عن أبي بردة، عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: «**يتجلى لنا ربنا عز وجل ضاحكًا**»[3].

٥١- حدثنا: إبراهيم بن حماد، وحدثنا حميد بن الربيع، حدثنا حجاج

---

(١) رواه عبد الله بن أحمد في السنة (٢٢٢).

(٢) رواه أحمد في مسنده (٤/٤٠٧).

(٣) رواه عبد الله بن أحمد في السنة (٢٧٧).

ابن المنهال، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن عمارة القرشي، عن أبي بردة، عن أبي موسى قال: قال رسول الله: «**يتجلى لنا ربنا عز وجل ضاحكًا يوم القيامة**».

٥٢- حدثنا: أبو إسحاق نهشل بن دارم التميمي، حدثنا علي بن حرب، حدثنا سليمان بن حرب الواشحي، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا علي بن زيد، عن عمارة القرشي عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «**يتجلى لنا ربنا عز وجل يوم القيامة ضاحكًا**».

٥٣- حدثني: محمد بن عمر بن أيوب المعدل البزار بالرملة، حدثنا أحمد بن بشر بن حبيب التميمي، حدثنا الوليد بن الحارث السكسكي، حدثنا منبه بن عثمان، عن إبراهيم بن أبي بكرة، عن أبان بن أبي عياش، عن ابن أبي تميمة الهجيمي، عن أبي موسى الأشعري، عن رسول الله ﷺ قال: «**يبعث الله عز وجل يوم القيامة مناديًا بصوت يسمعه أولهم وآخرهم إن الله عز وجل وعدكم الحسنى وزيادة فالحسنى الجنة، والزيادة النظر إلى وجه الله عز وجل**»(١).

٥٤- حدثنا: محمد بن عثمان بن خالد النجار، وأبو إسحاق إبراهيم بن حماد بن إسحاق، قالا: حدثنا الحسن بن عرفة، حدثني شبابة بن سوار الفزاري، عن أبي بكر الهذلي، حدثني أبو تميمة الهجيمي، قال: سمعت أبا موسى الأشعري يقول: إذا كان يوم القيامة يبعث الله عز جل إلى أهل الجنة مناديًا ينادي أنجزكم الله عز وجل ما وعدكم فينظرون إلى ما أعد عز وجل لهم من الكرامة فيقولون: نعم فيقول: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، النظر إلى وجه الرحمن(٢).

٥٥- حدثنا: أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن حفص بن شاهين البزار، حدثنا محمد بن إسماعيل الحسيني حدثنا وكيع، حدثنا أبو بكر الهزلي عن أبي تميمة الهجيمي، عن أبي موسى ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس:٢٦]

---

(١) انظر الدر المنثور (٣/٣٠٥)، والتقريب (٢/٤٠٣)، والتهذيب (٥/١٢).

(٢) انظر الدر المنثور (٣/٣٠٥).

قال: الجنة ((زيادة)) النظر إلى وجهه عز وجل.

٥٦- حدثنا: إبراهيم بن حماد، حدثنا على بن داود القنطري، حدثنا نعيم بن حماد، أخبرنا ابن المبارك، حدثني أبو بكر الهذلي، أخبرنا أبو تميمة الهجيمي، قال: سمعت أبا موسى الأشعري على منبر البصرة يقول: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: ٢٦]، الحسنى: الجنة، وزيادة: النظر إلى وجه الله عز وجل».

٥٧- حدثنا: إسماعيل بن العباس الوراق، حدثنا حفص بن عمرو الربالي، حدثنا أبو عبد الصمد العمي، عن أبي عمران الجوني، عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس، عن أبيه عن النبي ﷺ قال: **«جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن إلى هنا»**[1].

خامسا: ذكر الرواية عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ:

٥٨- أخبرنا: الحسين بن إسماعيل، قراءة عليه في سنة ست عشرة وثلاثمائة في كتابه ولم أسمعه إلا منه، حدثنا أبو الحسن على بن عبدة، حدثنا يحيى بن سعيد القطان، عن ابن أبي ذئب، عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال: قال النبي ﷺ : **«إن الله عز وجل ليتجلى للناس عامة، ويتجلى لأبي بكر خاصة»**[2].

٥٩- حدثنا: أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي المقري الشيخ الصالح، حدثنا الفضل بن سهل الأعرج، حدثنا يحيى بن إسحاق أبو زكريا السيلحيني، حدثنا عبد الله بن لهيعة، عن أبي الزبير، قال: «سألت جابرًا عن الورود فقال جابر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **نحن يوم القيامة على كوم فوق الناس فينادي مناد يلحق كل أمة بما كانت تعبد قال: فيأتينا ربنا عز جل فيقول: ماذا تنتظرون؟ فيقولون: ننتظر ربنا عز وجل فيقول: أنا ربكم فيقولون: لا حتى نراه، قال جابر: فسمعت النبي ﷺ يقول: فيتجلى لهم**

---

(١) رواه البخاري (١٩٧/٣)، وابن ماجه (٦٦/١).

(٢) أورده الخطيب البغدادي في تاريخه (١٥/١٢).

ضاحكًا»[(١)].

٦٠- حدثنا: أبو بكر النيسابوري، حدثني عبد الله بن أحمد بن حنبل ﷺ ،وحدثني أبي، حدثنا روح، حدثنا ابن جريج، أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابرًا يسأل عن الورود، فقال: «**نحن يوم القيامة على كذا وكذا أنظر أي ذلك فوق الناس قال: فتدعى الأمم بأوثانها وما كانت تعبد الأول فالأول ثم يأتينا ربنا عز وجل بعد ذلك فيقول: من تنتظرون؟ فنقول: ننتظر ربنا عز وجل فيقول عز وجل: أنا ربكم، فيقولون: حتى ننظر إليك فيتجلى لهم تبارك وتعالى يضحك، قال: سمعت النبي ﷺ قال: حتى تبدو لهاته وأضراسه، قال: فينطلق بهم، ويتبعونه، ويعطى كل إنسان منهم: منافق أو مؤمن نورًا، ثم يتبعونه على جسر جهنم وعليه لكلاليب وحسك تأخذ من شاء الله، ثم يطفأ نور المنافقين، ثم ينجو المؤمنون فتنجو أو زمرة وجههم كالقمر ليلة البدر سبعون ألفًا لا يحاسبون، ثم الذين يلونهم كأضوإ نجم في السماء، ثم كذلك، ثم تحل الشفاعة حتى يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، فيجعلون بفناء الجنة، ويجعل أهل الجنة يرشون عليهم الماء حتى ينبتون نبات الشيء في السيل، ثم يسأل حتى يجعل له الدنيا وعشرة أمثالها معها»**[(٢)].

٦١- حدثنا: محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، حدثنا أبو بسطام الأطروشي أحمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن عبد الملك القرشي، حدثنا أبو عاصم العباداني، عن فضل بن عيسى الرقاشي، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ : «**بينا أهل الجنة في نعيمهم، إذْ سطع لهم نور فرفعوا رءوسهم، فإذا الرب تبارك وتعالى قد أشرف عليهم فقال: السلام عليكم يا أهل الجنة، وهو قول الله عز وجل ﴿ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾ [يس: ٥٨] فينظر إليهم وينظرون إليه فلا يلتفتون إلى شيء مما هم فيه من النعيم ما دام بين أظهرهم حتى يحتجب عنهم وتبقى فيهم**

---

(١) رواه أحمد في مسنده (٤/٤٠٧).

(٢) رواه أحمد (٣/٣٤٥)، وعبد الله بن أحمد في السنة (٢٤٠).

بركته ونوره»[(١)].

٦٢- حدثنا: أبو العباس أحمد بن عيسى بن السكين البلدي، حدثنا أحمد بن محمد بن عمر بن يونس اليمامي، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا رباح بن زيد، حدثني ابن جريج، أخبرني زياد بن سعد،أن أبا الزبير أخبره عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**يتجلى لنا ربنا تبارك وتعالى ينظرون إلي وجهه فيخرون له سجدًا فيقول: ارفعوا رءوسكم فليس هذا بيوم عبادة**».

٦٣- وحدثنا: أحمد بن عيسى بن السكين، حدثنا أحمد بن محمد بن عمر بن يونس، حدثنا محمد بن شرحبيل الصنعاني، حدثني ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «**يتجلى لنا ربنا يوم القيامة ضاحكًا**»[(٢)] ليس فيه زيادة.

٦٤- حدثنا: محمد بن مخلد، وإسماعيل بن علي قالا: حدثنا جعفر بن شعيب بن إبراهيم الشاشي، حدثنا محمد بن يوسف الزيادي، حدثنا أبو وقرة عن زياد بن سعد، حدثنا أبو الزبير أنه سمع جابرًا يقول: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: **إذا كان يوم القيامة جمعت الأمم** - وذكر الحديث بطوله- وقال فيه: **فيقول: هل تعرفون الله إن رأيتموه فيقولون: نعم فيتجلى لهم فيقولون: أنت ربنا تبارك اسمك ويخرون له سجدًا**».

سادسا: ذكر الرواية عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ :

٦٥- حدثنا: أبو عبيد القاسم بن إسماعيل الضبي المحاملي، حدثنا محمد بن محمد بن مرزوق البصري، حدثنا هاني بن يحيى، حدثنا صالح المري عن عباد المنقري، عن ميمون بن سياه، عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قرأ هذه الآية: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣]، قال: والله ما نسخها منذ أنزلها، يزورون ربهم تبارك وتعالى فيطعمون، ويسقون، ويطيبون ويحلون، ويرفع الحجاب بينه وبينهم، وينظرون، وينظر

---

(١) انظر كنز العمال (٢/٣٨).

(٢) سبق تخريجه.

إليهم عز وجل وذلك قوله: ﴿ لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوًا إِلَّا سَلَٰمًاۖ وَلَهُمۡ رِزۡقُهُمۡ فِيهَا بُكۡرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [مريم: ٦٢](١).

٦٦- حدثنا: أحمد بن سلمان بن الحسن، حدثنا محمد بن عثمان بن محمد، حدثنا مروان بن جعفر، حدثنا نافع أبو الحسن مولى بني هاشم، حدثنا عطاء بن أبي ميمون، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا كان يوم القيامة رأى المؤمنون ربهم عز وجل فأحدثهم عهدًا بالنظر إليه عز وجل في كل جمعة، ويراه المؤمنات يوم الفطر ويوم النحر**»(٢).

٦٧- حدثنا: محمد بن إبراهيم بن نيروز الأنماطي أبو بكر، وأبو علي إسماعيل بن العباس بن محمد الوراق، ويعقوب بن إبراهيم بن البزاز، ومحمد بن مخلد، ومحمد بن عثمان بن خالد النجار، قالوا: حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا سلم بن سالم البلخي، عن نوح بن أبي مريم، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، قال: «سئل رسول الله ﷺ، عن هذه الآية ﴿ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: ٢٦]، قال: **الذين أحسنوا العمل في الدنيا و((الحسنى)) هي الجنة و((الزيادة)) النظر إلى وجه الله الكريم**»(٣).

٦٨- حدثنا: أبو صالح عبد الرحمن بن سعيد بن هارون الأصبهاني، ومحمد بن جعفر بن أحمد المطيري، ومحمد بن علي بن إسماعيل الأيلي، قالوا: حدثنا عبد الله بن روح المدائني، حدثنا سلام بن سليمان، حدثنا ورقاء، وإسرائيل، وشعبة، وجرير بن عبد الحميد، كلهم قالوا: حدثنا ليث، عن عثمان بن أبي حميد، عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أتاني جبريل عليه السلام وفي كفه كالمرآة البيضاء يحملها فيها كالنقطة السوداء فقلت: ما هذه التي في يدك يا جبريل؟ فقال: هذه الجمعة، قلت وما الجمعة؟ قال: لكم فيها خير كثير قلت: وما يكون لنا فيها؟ قال: يكون عيدًا لك ولقومك من بعدك، ويكون اليهود والنصارى تبعًا لكم،**

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/٢٩٢).

(٢) انظر المرجع السابق.

(٣) رواه ابن ماجه (١/٦٧)، والخطيب البغدادي في تاريخه (٩/١٤٠).

قلت: وما لنا فيها قال: لكم فيها ساعة لا يسأل الله عبد فيها شيئًا هو له قسم إلا أعطاه إياه، أو ليس له بقسم إلا ذخر له في آخرته ما هو أعظم منه، قلت: وما هذه النقطة التي فيها؟ قال: هي الساعة ونحن ندعوه يوم المزيد قلت: وما ذاك يا جيريل؟ قال: إن ربك اتخذ في الجنة واديًا فيه كثبان من مسك أبيض، فإذا كان يوم الجمعة هبط من عليين عز وجل على كرسيه فيحف الكرسي بكراسي من نور فيجيء النبيون حتى يجلسوا على منابر من نور ومن ذهب مكللة بالجواهر، ثم يجيء الصديقون والشهداء حتى يجلسوا على تلك المنابر، ثم ينزل أهل الغرف من غرفهم، حتى يجلسوا على تلك الكثبان، ثم يتجلى لهم عز و جل فيقول: أنا الذي صدقتكم وعدي وأتممت عليكم نعمتي وهذا محل كرمي فاسألوني، فيسألونه حتى تنتهي رغبتهم فيفتح لهم في ذلك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، وذلك مقدار منصرفكم من الجمعة، ثم يرتفع على كرسيه عز وجلّ ويرتفع معه النبيون والصديقون والشهداء، ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم، وهن لؤلؤة بيضاء، أو زمردة خضراء أو ياقوتة حمراء غرفها وأبوابها منها، أنهارها مطردة فيها وأزواجها وخدامها وثمارها متدلية فيها فليسوا إلى شيء أحوج منهم إلى يوم الجمعة ليزدادوا نظرًا إلى ربهم ويزدادوا منه كرامة»(١)، لفظ أبي صالح تفرد به سلام.

٦٩- حدثنا: محمد بن إبراهيم بن نيروز، حدثنا أبو عاصم عمران بن محمد، حدثنا عبد الله بن هارون بن أبي عيسى، حدثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، حدثني ليث بن أبي سليم، عن عثمان بن عمير، عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:«جاءني جبريل عليه السلام وفي يده كالمرآة البيضاء وفي وسطها كالنقطة السوداء، قلت: ما هذه؟ قال: هذه الجمعة يعرضها عليك ربك - وساق الحديث وقال فيه- ثم يتجلى لهم ربهم عز وجل حتى ينظروا إلى وجهه الكريم ثم يقول: أنا الذي صدقتكم وعدي وأتممت عليكم نعمتي فهذا محل كرامتي فاسألوني» وذكر باقي

(١) رواه عبد الله بن أحمد في السنة (٢٧٣).

الحديث[1].

٧٠- حدثنا: محمد بن نوح الجنديسابوري، حدثنا موسى بن سفيان بن زياد السكري، حدثنا عبد الله بن الجهم الرازي، حدثنا عمرو بن أبي قيس، عن أبي ظبية، عن عاصم، عن عثمان بن عمير أبي اليقظان، عن أنس بن مالك، عن رسول الله ﷺ قال: **«أتاني جبريل عليه السلام وفي يده كالمرآة البيضاء فيها كالنقطة السوداء، فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذه الجمعة يعرضها عليك ربك ليكون لك عيدًا ولقومك من بعدك، قال: وما لنا فيها؟ قال: لكم فيها خير أنت فيها الأول واليهود والنصارى من بعدك، ولك فيها ساعة لا يسأل الله عز وجل عبد فيها شيئًا هو له قسم إلا أعطاه أو ليس له قسم إلا أعطاه أفضل منه، وأعاذه الله عز وجل من شر ما هو مكتوب عليه وإلا دفع عنه ما هو أعظم من ذلك، قال: قلت: ما هذه النقطة السوداء؟ قال: هي الساعة تقوم يوم الجمعة، وهي عندنا سيد الأيام، ويدعوه أهل الآخرة يوم المزيد، قال: قلت: يا جبريل وما يوم المزيد؟ قال: ذلك أن ربك أعد في الجنة واديًا أفيح من مسك أبيض فإذا كان يوم الجمعة نزل تعالى على كرسيه ثم حف الكرسي بمنابر من نور، فيجيء النبيون حتى يجلسوا عليها ثم حف المنابر بكراسي من ذهب، فيجيء الصديقون والشهداء حتى يجلسوا عليها ويجيء أهل الغرف حتى يجلسوا على الكثب قال: ثم يتجلى لهم ربهم عز وجل قال: فينظرون إليه فيقول: أنا الذي صدقتكم وعدي وأتممت عليكم نعمتي وهذا محل كرامتي فاسألوني، فيسألونه الرضا، قال: رضائي أنزلكم داري وأنالَكُم كرامتي اسألوني، فيسألونه الرضا، قال: فيشهدهم بالرضا ثم يسألونه حتى تنتهي رغبتهم، ثم يفتح لهم من يوم الجمعة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال: ثم يرتفع رب العزة، ويرتفع معه النبيون والصديقون والشهداء، ويجيء أهل الغرف إلى غرفهم إلى غرفة من لؤلؤة لا وصل فيها ولا فصم ياقوتة حمراء أو غرفة من زبرجدة**

---

(١) انظر الدر المنثور (٦/٢٩٢).

خضراء أبوابها وعلاليها وسقائفها وأغلاقها منها، أنهارها مطردة متدلية فيها ثمارها فيها أزواجها وخدمها قال: فليسوا إلى شيء أحوج منهم إلى يوم الجمعة ليزدادوا من كرامة الله عز وجل ونظرًا إلى وجهه الكريم فذلك يوم المزيد»(١).

٧١- حدثنا: محمد بن نوح الجنديسابوري، حدثنا علي بن حرب الجنديسابوري، حدثنا إسحاق بن سليمان، حدثنا عنبسة بن سعيد، عن عثمان بن عمير، وعن أنس بن مالك، قال: «جاء جبريل إلى النبي ﷺ بمرآة بيضاء فيها كالنقطة السوداء فقال رسول الله ﷺ لجبريل: **ما هذه المرآة؟ قال: هذه الجمعة**»، الحديث بطوله (٢).

٧٢- حدثنا: أبو طالب الكاتب علي بن محمد بن أحمد بن الجهم، وعبد الله بن الهيثم بن خالد الخياط، وغيرهما قالوا: حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا عمار بن محمد بن أخت سفيان الثوري، عن ليث بن أبي سليم، عن عثمان، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**أتاني جبريل وفي كفه كالمرآة البيضاء فيها كالنقطة السوداء فقلت: ما هذه التي في كفك يا جبريل؟ قال: هي الجمعة، قلت: وما الجمعة؟ قال: لكم فيها خير، قلت وما لنا فيها؟ قال: تكون عيداً لك ولقومك من بعدك فيكون اليهود والنصارى تبعاً لكم وفيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله شيئًا له فيه قسم إلا أعطاه إياه، أو ليس له قسم إلا ادخر له عنده ما هو أعظم منه قال: قلت: وما هذه هي النقطة فيها؟ قال: هي الساعة وهي تقوم في يوم الجمعة، وهو عندنا سيد الأيام، ونحن نسميه يوم القيامة، يوم المزيد، قلت: ومم ذلك يا جبريل؟ قال: لأن ربك تبارك وتعالى اتخذ في الجنة واديًا أفيح من مسك أبيض من دخله فقد أفلح قال: فإذا كان يوم الجمعة نزل تعالى على كرسيه في عليين ثم حف الكرسي بمنابر من ذهب مكللة بالجواهر ثم جاء النبيون حتى يجلسوا على تلك المنابر ثم حفت المنابر**

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

بكراسي من نور ثم جاء الصديقون والشهداء حتى يجلسوا على تلك الكراسي، ثم ينزل أهل الغرف حتى يجلسوا على ذلك الكثيب ثم يتجلى لهم ربهم عز جل فيقول: أنا الذي صدقتكم وعدي وأنزلتكم داري فاسألوني قال: فيسألونه الرضا قال: رضائي أنالكم كرامتي وأنزلكم داري، قال: فيفسح لهم في مجلسهم ذلك ما لم يخطر على قلب بشر ولم ينطق به لسان، ولم تره عين، ولم تسمعه أذن، قال: ثم يرتفع على كرسيه، ويرفع معه النبيون والصديقون والشهداء، ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم في درة بيضاء ليس فيها فصم، ولا قصم، أو زمردة خضراء أو ياقوتة حمراء فيها غرفها وأبوبها مطردة فيها أنهارها مدلاة فيها ثمارها فيها خدمها وأزواجها، قال: فليسوا إلى شيء أحوج منهم إلى يوم الجمعة ليزدادوا نظرًا من وجه ربهم عز جل ويزدادوا كرامة».

٧٣- حدثنا: محمد بن مخلد، حدثنا أبو الحسن عبد الرحمن بن الأزهر بن خالد البلخي، ومحمد بن سعيد القرشي، بصري، حدثنا حمزة بن واصل المنقري ح.

٧٤- وحدثنا: عبيد الله بن عبد الصمد بن المهتدي حدثنا عبد الرحمن بن معاوية أبو القاسم العتبي، حدثنا محمد بن حاتم المصيصي، حدثنا محمد بن سعيد القرشي، أخبرنا حمزة بن واصل المنقري، أخبرنا قتادة بن دعامة قال: سمعته يقول:حدثنا أنس بن مالك قال: «بينما نحن حول رسول الله ﷺ إذ قال: **أتاني جبريل عليه السلام وفي يده المرآة البيضاء في وسطها كالنقطة السوداء، قلت: يا جبريل ما هذا؟ قال: هذا يوم الجمعة يعرضه عليك ربك ليكون لك عيدًا ولأمتك من بعدك، قال: قلت: يا جبريل فما هذه النقطة السوداء؟ قال: هذه الساعة وهي تقوم يوم الجمعة وهو سيد أيام الدنيا، ونحن ندعوه في الجنة يوم المزيد، قال: قلت: يا جبريل ولم تدعونه يوم المزيد؟ قال: لأن الله عز وجل اتخذ في الجنة واديًا أفيح من مسك أبيض، فإذا كان يوم الجمعة ينزل ربنا عز وجل على كرسيه إلى ذلك الوادي، وقد حف العرش بمنابر من ذهب مكللة بالجواهر، وقد حفت تلك المنابر بكراسي من نور،ثم يؤذن لأهل الغرفات فيقبلون**

يخوضون كثائب المسك إلى الركب، عليهم أسورة الذهب والفضة وثياب السندس والحرير حتى ينتهوا إلى ذلك الوادي، فإذا اطمأنوا فيه جلوسًا بعث الله وعز وجل عليهم ريحًا يقال لها المثيرة فثارت ينابيع المسك الأبيض في وجوههم وثيابهم وهم يومئذٍ جرد مرد مكحلون أبناء ثلاث وثلاثين تضرب جمامهم إلى سررهم على صورة آدم يوم خلقه الله عز وجل، فينادي رب العزة تبارك تعالى رضوان وهو خازن الجنة فيقول: يا رضوان ارفع الحجب بيني وبين عبادي وزواري، فإذا رفع الحجب بينه وبينهم فرأوا بهاءه ونوره هيئوا له سجودًا، فيناديهم تبارك وتعالى بصوته: ارفعوا رءوسكم فإنما كانت العبادة في الدنيا، وأنتم اليوم في دار الجزاء، سلوني ما شئتم فأنا ربكم الذي صدقتكم وعدي، وأتممت عليكم نعمتي، فهذا محل كرامتي، فاسألوني ما شئتم فيقولون: ربنا وأي خير لم تفعله بنا ألست الذي أعنتنا على سكرات الموت وآنست منا الوحشة في ظلمة القبور، وآمنت روعنا عند النفخة في الصور، ألست أقلتنا عثراتنا وسترت علينا القبيح من فعلنا وثبت على جسر جهنم أقدامنا ألست الذي أدنيتنا من جوارك، وأسمعتنا من لذاذة منطقك، وتجليت لنا بنورك، فأي خير لم تفعله بنا، فيعود عز وجل، فيناديهم بصوته فيقول: أنا ربكم الذي صدقتكم وعدي، وأتممت عليكم نعمتي، فاسألوني فيقولون: نسألك رضاك فيقول: برضائي عنكم أقلتكم عثراتكم وسترت عليكم القبيح من أموركم، وأدنيت مني جواركم، وأسمعتكم لذاذة منطقي، وتجليت لكم بنوري، فهذا محل كرامتي، فاسألوني فيسألونه حتى تنتهي مسألتهم، ثم يسألونه حتى تنتهي مسألتهم، ويقول الله عز وجل: سلوني فيسألونه حتى تنتهي رغبتهم ثم يقول عز وجل: سلوني فيقولون: رضينا ربنا وسلمنا فيزيدهم من مزيد فضله وكرامته، ومزيد زهرة الجنة: ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ويكونون كذلك حتى بمقدار متفرقهم من الجمعة، قال أنس: فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله، وما مقدار تفرقهم؟ قال: مقدار الجمعة إلى الجمعة، قال: ثم يحمل عرش ربنا تبارك وتعالى العليين معهم الملائكة والنبيون، ثم يؤذن لأهل الغرفات،

فيعودون أو يرجعون إلى غرفهم، وهما غرفتان زمردتان خضراوان، وليسوا إلى شيء أشوق منهم إلى يوم الجمعة لينظروا إلى ربهم عز وجل ليزيدهم من مزيد فضله وكرامته»(١)، قال أنس بن مالك ﷺ سمعته من رسول الله ﷺ وليس بيني وبينه أحد.

قال محمد بن سعيد: أمرنا حماد بن سلمة أن نسمع هذا الحديث من هذا الرجل لفظهما قريب من السواء.

٧٥- حدثنا: أبو بكر النيسابوري عبد الله بن محمد بن زياد، أخبرني العباس بن الوليد بن مزيد، أخبرني محمد بن شعيب، أخبرني عمر مولى غفرة عن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **«جاءني جبريل عليه السلام، وفي كفه كمرآة بيضاء فيها نقطة سوداء، قلت: ما هذه يا جبريل؟ قال: هذه الجمعة أرسل بها ربك إليك تكون عيداً لك ولأمتك من بعدك، قلت: وما لنا فيها؟ قال: لكم فيها خير كثير، أنتم الآخرون السابقون يوم القيامة، وفيها ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يصلي يسأل الله عز وجل فيها خيرًا هو له قسم إلا آتاه إياه، ولا خيرًا ليس له بقسم إلا ادخر له أفضل منه، ولا يستعيذ بالله من شيء شر هو مكتوب إلا دفع عنه أكثر منه، قلت: ما هذه النقطة السوداء؟ قال: هذه الساعة تقوم يوم الجمعة، وهو سيد الأيام، ونحن نسميه عندنا يوم المزيد قلت له: ولم تسمونه يوم المزيد يا جبريل؟ قال: ذلك لأن ربك عز وجل اتخذ في الجنة وادياً أفيح من مسك أبيض فإذا كان يوم الجمعة من أيام الآخرة هبط الجبار عز وجل عن عرشه إلى كرسيه إلى ذلك الوادي، وقد حف الكرسي بمنابر من نور فيجلس عليها النبيون وحفت المنابر بكراسي من ذهب مكللة بالجواهر فيجلس عليها الصديقون والشهداء، ثم جاء أهل الغرف حتى يحفوا بالكثيب المسك، ثم يتبدى لهم ذو الجلال والإكرام، فيقول: أنا الذي صدقتكم وعدي، وأتممت عليكم نعمتي، وأحللتكم دار كرامتي فاسألوني، فيقولون بأجمعهم نسألك الرضا، فيقول عز وجل رضائي عنكم أحلكم**

---

(١) انظر ميزان الاعتدال للذهبي (١٠/٦٠٨).

داري، وأنالكم كرامتي، ويقول: سلوني فيعودون فيقولون: أي رب نسألك الرضا، فيشهد لهم على الرضا، ثم يقول لهم: سلوني فيسألونه حتى ينتهي نهية كل عبد منهم، ثم يقول: سلوني فيقولون: حسبنا ربنا ورضينا، فيرتفع الجبار إلى عرشه، فيفتح عليهم بعد انصرافهم من يوم الجمعة ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم، وهي غرفة من لؤلؤة بيضاء، وياقوتة حمراء، وزمردة خضراء، ليس فيها فصم، ولا قصم مطردة فيها أنهارها متدلية، فيها ثمارها فيه أزواجها وخدمها ومساكنها، فليسوا إلى يوم أحوج منهم إلى يوم الجمعة ليزدادوا فضلاً من ربهم ورضوانًا».

٧٦- حدثنا: محمد بن مخلد، حدثنا إسحاق بن داود بن عيسى، حدثنا عيسى بن التجيبي المصري، حدثنا رشدين، عن أبي عبد الرحمن الحارثي، عن قتادة، عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ**«جبل الله الخلة لإبراهيم، والكلام لموسى، والرؤية لمحمد ﷺ »**[١].

سابعا: ذكر الرواية الّتي عن أبي أمامة الباهلي ﷺ عنه عن النبي ﷺ في ذلك:

٧٧- قرئ: على أبي محمد يحيى بن محمد بن صاعد، وأنا أسمع حدثكم أحمد بن الفرج أبو عتبة، حدثنا ضمرة بن ربيعة، حدثنا يحيى بن أبي عمرو السيباني، عن عمرو بن عبد الله الحضرمي، عن أبي أمامة الباهلي، قال: «خطبنا رسول الله فكان أكثر خطبته ما يحدثنا عن الدجال -وذكر الحديث بطوله- وقال فيه: **فإنه سيبدأ فيقول: أنا نبي ولا نبي بعدي، ثم يثني فيقول: أنا ربكم ولن تروا ربكم حتى تموتوا وإنه أعور وإن ربكم ليس بأعور»**[٢].

٧٨- حدثنا: أبو بكر النيسابوري، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، حدثنا عمي، وأخبرنا أبو محمد بن صاعد، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد

(١) انظر كنز العمال (١٤/٤٤٧).

(٢) رواه مسلم (٢٧٥)، وأحمد (١/٢٤٠).

الحكم، حدثنا سعيد بن تليد المصري، قال: حدثني ابن وهب، عن يونس بن يزيد، عن عطاء الخراساني، عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني، عن حديث عمرو الحضرمي، عن أبي أمامة الباهلي قال: خطبنا رسول الله ﷺ ثم ذكر نحوه.

ثامناً: حديث جرير بن عبد الله البجلي، عن النبي ﷺ في رؤية الله عز وجل يوم القيامة:

رواه إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير، حديث عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي عن إسماعيل.

٧٩- حدثنا: أبو عبد الله، وأبو عبيد الحسين، والقاسم ابنا إسماعيل، قالا: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، حدثنا عبد الله بن إدريس، قال: سمعت إسماعيل بن أبي خالد يذكر عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال: «كنا مع النبي ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال: **إنكم سترون ربكم تبارك وتعالى، كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا، ثم قرأ** ﴿فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾[١] [طه: ١٣٠]».

ورواه يحيى بن سعيد القطان عن إسماعيل.

٨٠- حدثنا: أبو بكر يعقوب بن إبراهيم البزاز، حدثنا عمر بن شبة بن عبيدة، حدثنا يحيى بن سعيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، حدثني قيس قال: قال لي جرير: «كنا جلوسًا عند رسول الله ﷺ إذ نظر إلى القمر ليلة البدر فقال: **أما إنكم سترون ربكم عز وجل، كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، وقرأ:** ﴿فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه: ١٣٠]»[٢].

ورواه عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن إسماعيل:

٨١- حدثنا: أبو القاسم علي بن الحسن بن قحطبة الصيقل، حدثنا عبد الرحمن بن أبي البختري الطائي، حدثنا المحاربي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس

(١) رواه البخاري (١٣ / ٤٣٠) ومسلم (٢١١).

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في السنة (٢١٩) وأحمد (٤ /٣٦٥).

عن جرير قال: «كنا عند رسول الله ﷺ جلوسًا إذ نظر إلى القمر ليلة البدر فقال: **إنكم سترون ربكم عز وجل، كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا**»[1].

ورواه جرير بن عبد الحميد عن إسماعيل:

٨٢- حدثنا: أبو العباس الفضل بن أحمد بن منصور المقري، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله البجلي قال: «كنا جلوسًا عند النبي ﷺ إذ طلع القمر ليلة البدر فاستحسناه فقال لنا رسول الله ﷺ: **هل تضامون في رؤية هذا القمر صحوًا ليس دونه سحاب**، قال: قلنا: لا، قال: **هكذا ترون الله عز وجل يوم القيامة لا تضامون في رؤيته فمن استطاع منكم أن لا يغلب على ركعتين من قبل طلوع الفجر فليفعل**»[2].

ورواه عبيدة بن حميد عن إسماعيل:

٨٣- حدثنا: الحسين بن يحيى بن عياش القطان، وعبد الملك بن أحمد الدقاق، ومحمد بن مخلد العطار، قالوا: حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا عبيدة بن حميد التيمي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله البجلي قال: «كنا جلوسًا عند رسول الله ﷺ يعني إذ طلع القمر ليلة البدر فقال: **إنكم سترون ربكم هكذا كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا، ثم قرأ:** ﴿فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه: ١٣٠]»[3].

ورواه هشيم بن بشير عن إسماعيل:

٨٤- حدثنا: إبراهيم بن حماد، حدثنا علي بن مسلم، حدثنا هشيم، أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، حدثنا جرير بن عبد الله

---

(١) رواه البخاري (١٣/ ٤٢٩) وأحمد (٤ /٣٦٠).

(٢) رواه أحمد (٣/١٦).

(٣) انظر الدر المنثور (٤/٣١٢).

قال: «كنا عند النبي ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر قال: **أما إنكم سترون ربكم عز وجل كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها**، ثم تلا هذه الآية: ﴿ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾ [طه: ١٣٠]».

ورواه علي بن عاصم عن إسماعيل:

٨٥- حدثنا: إسماعيل بن العباس الوراق، حدثنا علي بن إشكاب، حدثنا علي بن عاصم، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله قال: «كنا عند النبي ﷺ ليلة البدر، فرفع رأسه، فنظر إلى القمر؛ فقال: **إنكم سترون ربكم، كما ترون هذا، لا تضامون في رؤيته فمن استطاع منكم أن لا يغلب على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها يعني الغداة والعصر، ثم قرأ**: ﴿ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾ [طه: ١٣٠]».

ورواه سفيان بن عيينة:

٨٦- حدثنا: أبو عمر حمزة بن القاسم بن عبد العزيز الهاشمي الإمام، وإسماعيل بن العباس الوراق، قالا: حدثنا سعدان بن نصر، حدثنا سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله قال: «نظر رسول الله ﷺ إلى القمر ليلة البدر فقال: **أما إنكم ترون ربكم عز وجل كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا**»(١).

ورواه مروان بن معاوية أبو أسامة وعبد الله بن نمير ومحمد ويعلى ابنا عبيد:

٨٧- حدثنا: إبراهيم بن حماد، حدثنا حميد بن الربيع، حدثنا مروان بن معاوية، وأبو أسامة، وعبد الله بن نمير، ومحمد ويعلى ابنا عبيد قالوا: حدثنا إسماعيل ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله قال: «كنا عند رسول

(١) رواه عبد الله بن أحمد في السنة (٢٢٧).

الله ﷺ إذ نظر إلى القمر ليلة البدر فقال: **إنكم سترون ربكم، كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، فافعلوا** ثم قرأ: ﴿ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَا ﴾ [طه: ١٣٠]»(١).

٨٨- حدثنا: محمد بن مخلد، حدثنا حميد بن الربيع، حدثنا مروان بن معاوية، حدثنا إسماعيل، حدثنا قيس قال: سمعت جرير يقول: «كنا جلوسًا عند رسول الله ﷺ ثم ذكر نحوه»(٢).

٨٩- وحدثنا: محمد بن مخلد، حدثنا الرمادي، حدثنا يعلى بن عبيد، حدثنا إسماعيل، عن قيس، عن جرير، عن النبي ﷺ بهذا.

٩٠- حدثنا: أبو محمد بن صاعد، حدثنا عبد الجبار، بن العلاء بمكة إملاء، حدثنا مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء بن خارجة الفزاري، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله قال: «كنا جلوسًا عند رسول الله ﷺ إذ نظر إلى القمر ليلة البدر فقال: **إنكم سترون ربكم عز وجل كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة يقول إسماعيل: لا يفوتنكم قبل طلوع الشمس وقبل غروبها** ثم قرأ: ﴿ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَا ﴾ [طه: ١٣٠]»(٣).

ورواه مهران بن أبي عمر الرازي وأبو أسامة عن إسماعيل:

٩١- حدثنا: أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، وعبد الله بن جعفر بن خشيش،وأحمد بن الحسين بن محمد بن أحمد بن المهاجر، عن إسماعيل، حدثنا أبو عبد الله محمد بن على بن إسماعيل الأيلي، حدثنا الحسين بن السميدع بن إبراهيم الأنطاكي، حدثنا موسى بن أيوب النصيبي، حدثنا معتمر، وخداش ابن المهاجر، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي

(١) رواه أبو داود (٤٧٢٩).

(٢) تقدم في سابقه.

(٣) رواه الطبري في تفسيره(١٨٦/١٦).

حازم، عن جرير، قال: «كنا جلوسًا عند رسول الله ﷺ، إذ نظر إلى القمر، فقال:« **إنكم سترون ربكم، كما ترون هذا، لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا**»، ثم قرأ هذه الآية: ﴿ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾ [طه: ١٣٠]».

ورواه جعفر بن زياد الأحمر، وهريم بن سفيان، ومندل بن علي وأخوه حيان بن علي، وأبو بردة عمرو بن يزيد وأبو مريم عبد الغفار بن القاسم، ومحمد بن بشير الجريري ومالك بن مغول، وعصام بن النعمان بن أبي خالد، وعلي بن القاسم الكندي وعبيدة بن الأسود الهمداني وعبد الجبار بن العباس الهمذاني، واليعلى بن هلال ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن أبي العباس بن محمد بن سعيد.

٩٢- حدثنا يحيى بن إسماعيل الجريري حدثنا عبد الرحمن بن أبي بردة، حدثنا جعفر بن محمد الجريري، حدثنا شعبة، والحسن بن صالح ، وجعفر الأحمر، وهريم بن سفيان، ومندل بن علي، وحيان بن علي، وأبو بردة، واسمه عمرو بن يزيد، وعبد الغفار بن القاسم، وأبي وهو محمد بن محمد بشير بن جرير، ومالك بن مغول، وعاصم بن النعمان بن أبي خالد، وعلي بن القاسم الكندي، وعبيدة.

٩٣- وحدثنا: يحيى بن عبد الله بن يحيى العطار، ومحمد بن مخلد العطار، قالا: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، وحدثنا محمد بن القاسم بن زكريا، حدثنا هارون بن إسحاق، قالوا: حدثنا وكيع، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير قال: كنا جلوسًا عند النبي ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال: «**أما إنكم ستعرضون على ربكم عز وجل فترونه كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا**»، يعني: الفجر والعصر ثم قرأ ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾ [طه: ١٣٠]، وهذا لفظ إسحاق بن بهلول والزعفراني.

ورواه عبد الله بن المبارك وأبو حمزة السكري والحسن بن واقد عن إسماعيل:

٩٤- حدثنا: إبراهيم بن محمد بن أحمد بن الأمين البخاري، حدثنا عبد العزيز بن حاتم أبو عمر المعدل، أخبرنا علي بن الحسن بن شقيق، أخبرنا عبيد الله، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس عن جرير بن عبد الله قال: «كنا جلوسًا مع رسول الله ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر، فقال: **إنكم سترون ربكم عز وجل، كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته**».

٩٥- وحدثنا: إبراهيم بن محمد الأمين، حدثنا عبد العزيز بن حاتم علي بن الحسن، أخبرنا أبو حمزة، عن إسماعيل مثله.

قال: وأخبرنا علي بن الحسن، عن الحسين بن واقد، وغيره،عن إسماعيل.

وروان معتمر بن سليمان وخداش الجنيد قالوا:

٩٦- حدثنا: يوسف بن موسى القطان، حدثنا مهران بن أبي عمر، وجرير بن عبد الحميد ووكيع وأبو أسامة ويعلى بن عبيد وهذا لفظ جرير، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير قال: «كنا جلوسًا مع رسول الله ﷺ، فنظر إلى القمر ليلة البدر، ليلة أربع عشرة، فقال: **إنكم سترون ربكم عز وجل، كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا**، ثم قرأ هذه الآية: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾ [طه: ١٣٠]».

وروان محمد بن فضيل عن إسماعيل:

٩٧- حدثنا: محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي بالكوفة، حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني، حدثنا سفيان بن عيينة، ومحمد بن فضيل، ووكيع، قالوا: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد.

يتلوه الجزء الثاني إن شاء الله تعالى.

بسم الله الرحمن الرحيم

ورواه عمر بن عمران الطفاوي عن إسماعيل:

٩٨- حدثنا: أبو بكر النيسابوري، حدثنا يزيد بن سنان بن يزيد بمصر ثنا عمر بن عمران الطفاوي، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله قال: كنا جلوسًا عند رسول الله ﷺ إذ نظر إلى القمر ليلة البدر فقال لنا: «**إنكم سترون ربكم عز وجل، كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا**»، ثم قرأ هذه الآية: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه: ١٣٠].

ورواه يزيد بن هارون عن إسماعيل:

٩٩- حدثنا: محمد بن مخلد، حدثنا إسماعيل بن العباس الوراق، حدثنا محمد بن حسان الأزرق، حدثنا يزيد بن هارون، ومحمد بن عبيد، وحدثنا محمد بن إبراهيم بن حفص بن شاهين، وإبراهيم بن حماد، وآخرون قالوا: حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا يزيد بن هارون، عن إسماعيل، عن قيس، عن جرير قال: كنا جلوسًا عند رسول الله ﷺ، فنظر إلى القمر ليلة البدر، فقال لنا: «**أما إنكم سترون ربكم عز وجل، كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا**»[1].

ورواه إسماعيل بن مجالد عن إسماعيل:

١٠٠- حدثنا: أبو حامد بن هارون الحضرمي، حدثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد، حدثنا أبي حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، وبيان ومجاهد، عن قيس ابن أبي حازم، عن جرير قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ليلة البدر فنظر إلى القمر فقال: «**تنظرون إلى ربكم عز وجل يوم القيامة، كما تنظرون إلى هذا القمر لا تضامون في رؤيته**».

وروله عنبسة بن سعيد قاضي الري عن إسماعيل:

١٠١- حدثنا: أحمد بن محمد بن يوسف بن مسعدة الأصبهاني، حدثنا

---

(١) رواه أبو داود (٤٧٢٩).

أسيد بن عاصم، حدثنا عامر بن إبراهيم، عن يعقوب القمي، عن عنبسة،عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير قال: «كنا مع جرير في منزله، فطلع القمر ليلة البدر فقال: كنا مع رسول الله ﷺ فطلع القمر فقال: **لينظر قوم إلى ربهم عز وجل لا يضامون في رؤيته، كما تنظرون إلى القمر**».

ورواه الحسن بن صالح بن حيي، وورقاء بن عمر:

١٠٢- حدثنا: أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن القطواني، حدثنا عبد الرحيم بن موسى، حدثنا حسن بن صالح، وورقاء وهشيم قالوا: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد قال: عن قيس قال: سمعت جريرًا يقول: كنا عند النبي ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال: «**إنكم سترون ربكم يوم القيامة عيانًا كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته**»[١].

ورواه عمار بن رزيق وأبو الأغر سعيد بن عبد الله، ونصر بن طريف أبو حزي وعمار بن حمد عن إسماعيل:

١٠٣- حدثنا: أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا محمود بن علي بن عبيد بن زيد بن الشاه الفراشاني، حدثنا محمد بن عبيد الله أبو زيد التميمي بصري، حدثنا شعبة، وعمار بن رزيق، وأبو الأغر سعيد بن عبد الله بن أبي سعيد بصري، وأبو حزي، وعمار بن محمد كلهم، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن جرير، عن النبي ﷺ بذلك.

ورواه الحسن بن عياش ويزيد بن عطاء عن إسماعيل:

١٠٤- حدثنا: محمد بن محمد بن عمر، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن عاصم الشيرازي، حدثنا محمد بن نصر بن عبيد الله المروزي، حدثنا عمار بن مطر، حدثنا أبو حزي، ويزيد بن عطاء، وعيسى بن يونس، وحسن أخو أبي بكر بن عياش، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير، عن النبي ﷺ بذلك.

---

(١) ذكره صاحب كنز العمال (٣٩٢١٣).

ورواه شعبة بن الحجاج عن إسماعيل:

١٠٥- حدثنا: أبو بكر النيسابوري عبد الله بن محمد بن زياد، حدثنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا شعبة، قال: سمعت إسماعيل بن أبي خالد، قال: سمعت قيس بن أبي حازم قال: سمعت جرير بن عبد الله يقول: كنا عند رسول الله ﷺ ليلة البدر فقال: «**إنكم سترون ربكم عز وجل، كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على هاتين الصلاتين قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا**»، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه: ١٣٠].

١٠٦- حدثنا: أبو الحسن محمد بن نوح الجنديسابوري، حدثنا محمد ابن عبد الله بن عبيد بن عقيل، حدثني جدي، حدثنا شعبة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله قال: كنا عند رسول الله ﷺ ليلة البدر قال: «**إنكم سترون ربكم عز وجل، كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فحافظوا على صلاتين قبل طلوع الشمس وقبل غروبها**»، وقرأ هذه الآية: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه: ١٣٠].

ورواه وكيع بن الجراح وحدثنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل:

١٠٧- حدثنا: يعقوب بن إبراهيم، حدثنا وكيع، وحدثنا أبو بكر الأزرق يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول، حدثنا جدي بن الأسود الهمداني، وعبد الجبار بن العباس الهمداني، ومعلى بن هلال، ويحيى بن زكريا ابن أبي زائدة، حديث بعضهم نحو حديث بعض كلهم، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم،عن جرير قال: كنا عند النبي ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر.

١٠٨- حدثنا: الحسين بن حمزة بن الحسين بن حفص الأشناني، حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان، حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا وكيع، وعبد الله ابن إدريس، وابن فضيل، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، والمحاربي، وأبو

أسامة، ويعلى بن عبيد، وعبد الله بن نمير، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن جرير قال: كنا مع النبي ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر، وذكر الحديث نحوه.

ورواه الصباح بن محارب ومحمد بن عيسى عن إسماعيل:

١٠٩- حدثنا: محمد بن عمر بن سلم الأشقر، حدثنا عبد الله بن محمد ابن بشر بن صالح، حدثنا محمد بن حميد، حدثنا الصباح بن محارب، ومهران، ومحمد بن عبس، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن جرير، عن النبي ﷺ بحديث الرؤيا بطوله.

وكذلك رواه سعيد بن حازم أبو عبد الله التيمي وأبان بن أرقم وعمرو بن النعمان بن عمرو الجعفي عن إسماعيل:

١١٠- حدثنا: أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى الخازمي الجعفي، حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن النضر بن الربيع بن سعد، وحدثنا سعيد بن حازم أبو عبد الله التيمي، وأبان بن أرقم، ومسعود بن سعد الجعفي، وعمرو بن النعمان بن عمرو كلهم عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير: أنهم كانوا عند النبي ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر، فقال: «**إنكم سترون ربكم، كما ترون هذا، لا تضامون في رؤيته**»، ثم ذكر باقي الحديث.

ورواه عثام بن علي وحسن بن حبيب بن ندبة وسنان بن هارون البرجمي ومحمد بن يزيد الواسطي عن إسماعيل:

١١١- حدثنا: محمد بن عمر بن محمد، حدثنا محمد بن النعمان السلمي بالبصرة، وحدثنا عبدان بن عبيد بن واقد، حدثنا معتمر بن سليمان، وعثام بن علي، والحسن بن حبيب بن ندبة، وسنان بن هارون البرجمي، ومحمد بن يزيد الواسطي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن جرير قال: كنا عند النبي ﷺ فنظر إلى القمر، فذكر الحديث.

ورواه عمرو بن هاشم الجنبي، ومحمد بن مروان، ويعلى بن الحارث المحاربي، وشعيب بن راشد، عن إسماعيل:

١١٢- حدثنا: أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا أحمد بن عبيد بن إسحاق العطار، حدثنا أبي، حدثنا أبو مريم عبد الغفار بن القاسم، وعمرو بن هاشم، ومحمد بن

مروان، ويعلى بن الحارث، وشعيب بن راشد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير، قال: كنا عند النبي ﷺ فنظر إلى القمر، فذكر حديث الرؤيا.

ورواه الحسن بن دينار عن إسماعيل:

١١٣- حدثنا: عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن زيد الختلي، حدثنا أحمد ابن محمد بن بحر، حدثنا محمد بن موسى الدولابي، وحدثنا القاسم بن يحيى، حدثنا الحسن بن دينار، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن جرير، عن النبي ﷺ بحديث الرؤيا.

ورواه سلام بن أبي مطيع عن إسماعيل:

١١٤- حدثنا: الحسن بن أحمد بن علي المادرائي، حدثنا إبراهيم بن ميمون ابن إبراهيم الصواف، حدثنا عبد البر بن عبد العزيز، حدثنا إبراهيم بن المبارك البصري، حدثنا سلام بن أبي مطيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن جرير، قال: كنا عند النبي ﷺ.

ورواه داود بن الزبرقان عن إسماعيل فذكر الحديث:

١١٥- حدثنا: محمد بن عمر بن سلم، حدثنا علي بن إبراهيم بن مطر، حدثنا محمد بن مصفى، حدثنا يحيى بن سعيد العطار، حدثنا داود بن الزبرقان، عن إسماعيل، عن قيس، عن جرير، عن النبي ﷺ بحديث الرؤيا.

ورواه حماد بن أبي حنيفة، ويعقوب بن حبيب، وحكام بن سلم، وأبو مقاتل السمرقندي حفص بن سلم، والمسيب بن شريك كلهم عن إسماعيل:

١١٦- حدثنا: الحسن بن رشيق العسكري بمصر، حدثنا محمد بن حفص بن عبد الرحمن الطالقاني، حدثنا صالح بن محمد الترمذي أبو شعيب، حدثنا حماد بن أبي حنيفة، عن إسماعيل بن أبي خالد، وبيان بن بشر، عن قيس بن أبي حازم قال: سمعت جرير بن عبد الله يقول: قال رسول الله ﷺ : **«إنكم سترون ربكم عز وجل، كما ترون هذا القمر في ليلة البدر لا تضامون في رؤيته، فانظروا لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها»**، قال حماد: يعني: الغداة والعصر.

١١٧- حدثنا: الحسن، حدثنا محمد بن حفص، حدثنا صالح بن محمد، حدثنا المسيب بن شريك، وأبو مقاتل، وحكام بن سلم، ويعقوب بن

حبيب، ومهران الرازي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن جرير بن عبد الله، عن النبي ﷺ مثله وقرأ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه: ١٣٠].

ورواه عن أبي حنيفة النعمان بن ثابت عن إسماعيل:

١١٨- حدثنا: أبو الحسن علي بن الفضل بن طاهر البلخي، أملاه علينا في سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين الفارسي، حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، قال: قرأت على أبي عبد الله محمد بن خزيمة، حدثنا جابر بن عبد الله النهشلي بمكة، حدثنا شقيق بن إبراهيم البلخي، حدثنا حماد بن أبي حنيفة، عن أبيه، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله، عن رسول الله ﷺ قال: **«إنكم سترون ربكم عز وجل يوم القيامة، كما ترون هذا القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا»**.

قال حماد بن أبي حنيفة: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، وبيان بن بشر، عن قيس: بمثله.

ورواه عمرو بن شمر الجعفي أبو عبد الله عن إسماعيل:

١١٩- حدثنا: محمد بن عمر بن سلم الأشقر، حدثنا أحمد بن محمد ابن أبي تمامة القاضي بالأنبار، قال: وجدت في كتاب جدي الوضاح بن حسان، حدثنا عمرو بن شمر، ومعلى بن هلال، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن جرير، عن النبي ﷺ **«إنكم سترون ربكم كما ترون القمر»**، حديث الرؤيا.

ورواه عمرو بن عبد الغفار الفقيمي:

١٢٠- حدثنا: محمد بن عمر بن محمد، حدثنا محمد بن سليمان بن محبوب، حدثنا أحمد بن محمد بن سوادة، حدثنا عمرو بن عبد الغفار، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن جرير، عن النبي ﷺ بحديث الرؤيا بطوله.

ورواه سيف بن هارون البرجمي أخو سنان، وعابد بن حبيب العبسي عن إسماعيل:

١٢١- حدثنا: محمد بن عمر بن سلم الأشقر، حدثنا محمد بن سعيد

اللبان بالكوفة، حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا سيف بن هارون، وعائذ بن حبيب، جميعا عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير قال: كنا عند النبي ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر، وذكر الحديث.

ورواه عيسى بن يونس بن أبي إسحاق عن إسماعيل:

١٢٢- حدثنا: أحمد بن سليمان بن الحسن، حدثنا الحسن بن علي المعمري، حدثنا محمد بن سليمان لوين بن الحسن، حدثنا عيسى بن يونس ح.

١٢٣- وحدثني: محمد بن موسى بن عيسى السمسار، حدثنا عبد الله ابن إسحاق الخطيب، حدثنا محمد بن سليمان لوين، حدثنا عيسى بن يونس، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس عن جرير، قال: كنا عند النبي ﷺ ليلة البدر فقال: «**إنكم سترون ربكم عز وجل كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته**» الحديث.

ورواه مالك بن سعيد بن الخمس عن إسماعيل:

١٢٤- حدثنا: محمد بن عمر بن محمد الأدمي، حدثنا عمر بن أيوب ابن مالك، حدثنا أبو عبيد بن فضيل بن عياض، حدثنا مالك بن سعيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن جرير قال: كنا عند النبي ﷺ ليلة البدر فذكر حديث الرؤيا.

ورواه يزيد بن عطاء مولى أبي عوانة عن إسماعيل:

١٢٥- حدثنا: به محمد بن عمر بن سلم الأشقر، حدثنا خطاب بن أحمد بن عيسى الدينوري، حدثنا أبي، حدثنا المضاء بن الجارود، حدثنا يزيد ابن عطاء، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن جرير، عن النبي ﷺ : أنه نظر إلى القمر ليلة البدر فقال: «**إنكم سترون ربكم عز وجل**»، وذكر الحديث.

ورواه خالد بن يزيد القسري عن إسماعيل:

١٢٦- حدثنا: محمد بن عمر بن محمد، حدثنا عبد الله بن محمد بن بشر بن صالح، حدثنا إبراهيم بن الحسن المقسمي، حدثنا خالد بن يزيد القسري، عن إسماعيل،عن قيس، عن جرير، عن النبي ﷺ بحديث الرؤيا.

ورواه عبيد الله بن موسى عن إسماعيل:

١٢٧- حدثنا: أحمد بن سلمان بن الحسن، حدثنا محمد بن يونس بن موسى القرشي، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس أبي حازم، عن جرير قال: كنا عند النبي ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر، فقال: «**أما إنكم ستعرضون على ربكم عز وجل فترونه، كما ترون القمر لا تضامون في رؤيته. فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا**».

ورواه خالد بن عبد الله الطحان الواسطي:

١٢٨- حدثنا: أحمد بن سلمان بن الحسن، ثنا الحسن بن علي بن شبيب حدثنا وهب بن بقية، أخبرنا خالد بن عبد الله، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن جرير قال: كنا عند النبي ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر، وساق الحديث بطوله.

ورواه أبو كدينة يحيى بن المهلب عن إسماعيل:

١٢٩- حدثنا: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إسحاق الفارسي من أصله، حدثنا أبو زيد أحمد بن محمد بن طريف بن خليفة، حدثنا أبي، حدثنا أبو كدينة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله قال: كنا عند رسول الله ذات ليلة، فنظر إلى القمر ليلة البدر، فقال: «**إنكم سترون ربكم عز وجل مثل ما ترون هذا القمر**».

١٣٠- حدثنا: أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا عبد الله وعبد الرحمن ابنا محمود بن بكر القاضي، أنهما وجدا في كتاب أحدهما: بكر بن عبد الرحمن، حدثنا أبوكدينة يحيى بن المهلب، عن إسماعيل بن أبي خالد بهذا الإسناد نحوه.

ورواه رقبة بن مصقلة عن إسماعيل:

١٣١- حدثنا: طلحة بن محمد بن فهد البصري صاحبنا، حدثنا علي ابن عبد الله بن جعفر النظام، حدثنا أبو سعيد عبد الرحمن بن عبد الله بن سعيد التخسبي، حدثنا عيسى بن موسى غنجار، حدثنا أبو حمزة، عن رقبة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن جرير قال: قال رسول الله ﷺ :

«**ترون ربكم عز وجل كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته**».

ورواه مسعود بن سعد الجعفي عن إسماعيل:

١٣٢- حدثنا: أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا موسى بن هارون بن إسحاق الهمداني، حدثنا داود بن الربيع، حدثنا مسعود بن سعد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن جرير، قال: كنا عند النبي ﷺ ليلة البدر، فنظر إلى القمر فقال: «**إنكم ترون ربكم عز وجل كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا**»(١).

ورواه معمر بن سليمان الرقي:

١٣٣- حدثنا: أبو بكر محمد بن الحسن بن يزيد بن أبي خبزة الرقي، قدم علينا، حدثنا الحسن بن عتاب المقرئ، حدثنا سعدان بن هشام الضبي، حدثنا معمر بن سلمان الرقي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن جرير، قال: كنا جلوسًا عند النبي ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال: «**إنكم ترون ربكم عز وجل، كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته**»(٢).

ورواه مرجا بن رجاء عن إسماعيل:

١٣٤- وحدثنا: محمد بن عمر بن محمد، حدثنا محمد بن إبراهيم بن أبي الرجال الصلحي، حدثنا محمد بن معمر، حدثنا أبو عمر حفص بن عمر، حدثنا خالي مرجا بن رجاء، عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس، عن جرير، عن النبي ﷺ: بذلك.

ورواه عمرو بن جرير عن إسماعيل بن أبي خالد:

١٣٥- حدثنا: أبو الحسن الزعفراني أحمد بن محمد بن يزيد، حدثنا عثمان بن صالح الخياط - واللفظ له - حدثنا عمرو بن جرير، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم ، عن جرير قال: كنا مع رسول الله ذات ليلة، وهي ليلة البدر لأربع عشرة من الشهر، فنظر إلى القمر فقال لنا: «**إنكم ستنظرون إلى ربكم، كما تنظرون إلى هذا القمر هذه الليلة لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع**

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في السنة (٢٢٢).

الشمس وقبل غروبها فافعلوا».

ورواه يحيى بن هاشم السمسار عن إسماعيل:

١٣٦- حدثنا: علي بن أحمد بن الهيثم البزاز الشيخ الصالح، حدثني أبي أحمد بن الهيثم بن خالد، حدثنا يحيى بن هاشم، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير قال:كنا عند النبي ﷺ جلوساً.

١٣٧- وحدثنا: أحمد بن علي بن العلاء، حدثنا مسلم بن عبد الله بن مكرم المؤدب، حدثنا يحيى بن هاشم، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن جرير قال: كنا مع النبي ﷺ في ليلة مقمرة ليلة البدر فرفع رأسه، فنظر إلى القمر فقال: «**إنكم سترون ربكم، كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاتين، صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها، فافعلوا**»، ثم قرأ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه: ١٣٠]، إلى آخر الآية.

ورواه إبراهيم بن طهمان عن إسماعيل بن أبي خالد:

١٣٨- حدثنا: محمد بن مخلد بن حفص، حدثنا محمد بن سليم السراج، حدثنا حفص بن عبد الله، حدثنا إبراهيم بن طهمان، عن إسماعيل ابن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله، عن النبي ﷺ بذلك.

ورواه خارجة بن مصعب عن إسماعيل:

١٣٩- حدثنا: أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا الحسن بن جعفر بن مدرار، حدثنا عمي طاهر بن مدرار، حدثنا خارجة بن مصعب، عن إسماعيل ابن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير قال: كنا عند النبي ﷺ فنظر إلى القمر، فقال: «**إنكم سترون ربكم، كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها**»، ثم قرأ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه: ١٣٠].

ورواه عبد الله بن عثمان بن شريك، وشعبة، عن إسماعيل:

١٤٠- حدثني: محمد بن موسى بن عيسى البزاز، حدثنا على بن

إسماعيل بن حماد، حدثنا أحمد بن عمرو العنقزي، حدثنا يحيى بن كثير بن درهم، حدثنا شعبة، وعبد الله بن عثمان، عن إسماعيل، عن قيس، عن جرير.

ورواه عبد الله بن فروخ:

١٤١- حدثنا: أبو طالب الحافظ أحمد بن نصر، حدثنا يحيى بن عثمان ابن صالح، حدثنا عمرو بن الربيع بن طارق، حدثنا عبد الله بن فروخ، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله.

ورواه زيد بن أبي أنيسة:

١٤٢- حدثنا: محمد بن مخلد، حدثنا أبو سيار محمد بن عبد الله بن المستورد، حدثنا المعافى بن سليمان، حدثنا محمد بن سلمة، عن أبي عبد الرحيم، عن زيد بن أبي أنيسة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ ذات ليلة، والقمر طالع ليلة البدر، فقال رسول الله ﷺ : «**أما إنكم ستعاينون ربكم عز وجل في الجنة، كما تعاينون هذا القمر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا**»، ثم قرأ: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾ [طه: ١٣٠].

جوَّده زيد بن أبي أنيسة عن إسماعيل بقوله: «**ستعاينون ربكم عز وجل كما تعاينون هذا القمر**».

وكذلك رواه أبو شهاب الحناط عبد ربه بن رافع عن إسماعيل فقال فيه: «إنكم سترون ربكم عيانًا»:

١٤٣- أخبرنا به أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قرأه عليه وأنا أسمع: أن محمد بن زياد بن فروة البلدي، حدثهم: حدثنا أبو شهاب الحناط، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله قال : كنا عند رسول الله ﷺ ، فنظر إلى القمر ليلة البدر، فقال: «**إنكم سترون ربكم عز وجل عيانًا، كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا**»، ثم قرأ: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾ [طه: ١٣٠].

١٤٤- وحدثنا: أبو محمد بن صاعد، وعبد الله بن جعفر بن حشيش قالا: حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا عاصم بن يوسف، حدثنا أبو شهاب الحناط، عن إسماعيل، عن قيس، عن جرير.

ورواه جارية بن هرم، عن إسماعيل:

١٤٥- حدثنا: علي بن عبد الله بن الفضل البغدادي بمصر، حدثنا أحمد ابن عمرو البزوري بالبصرة، حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا جارية بن هرم، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير.

ورواه عاصم بن حكيم عن إسماعيل:

١٤٦- حدثنا: أبو طالب الحافظ أحمد بن نصر، حدثنا الحسن بن علي ابن الأشعث بمصر، حدثنا محمد بن يحيى بن سلام، حدثنا أبي، عن عاصم بن حكيم، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير.

ورواه مقاتل بن سليمان وأبو جعفر الرازي عن إسماعيل:

١٤٧- حدثنا: أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا جعفر وإسحاق ابنا محمد بن مروان، قالا: حدثنا أبي ، حدثنا المغيرة بن محمد عن أبي جعفر الرازي، ومقاتل بن سليمان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن جرير، عن النبي ﷺ: بذلك.

وقيل عن الحسن بن أبي جعفر:

١٤٨- حدثنا: محمد بن عمر بن محمد، حدثنا إسحاق بن محمد بن مروان، وحدثنا أبي حدثنا مغيرة أبو محمد، حدثنا الحسن بن أبي جعفر، ومقاتل بن سليمان، وغيرهما، عن إسماعيل، عن قيس، عن جرير، عن النبي ﷺ: بذلك.

ورواه الوليد بن عمرو بن ساج وأخوه أبو ساج عثمان بن عمرو بن ساج عن إسماعيل:

١٤٩- حدثنا: الحسن بن أحمد بن سعيد الرهاوي، حدثنا محمد بن أبي فروة، حدثنا أبو فروة يزيد بن محمد بن يزيد بن سنان، عن أبيه، حدثنا الوليد بن عمرو، وأبو ساج، قالا: حدثنا إسماعيل، عن قيس، عن جرير بن عبد الله قال: كنا جلوسًا عند رسول الله ﷺ إذ طلع القمر، فنظر إليه في ليلة البدر، فقال: «إنكم

سترون ربكم عز وجل، كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا»، ثم قرأ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه: ١٣٠].

ورواه عبد السلام بن عبد الله بن قرة العنبري عن إسماعيل:

١٥٠- حدثنا: محمد بن عمر بن محمد الأدمي، حدثنا عبد الله بن محمد بن بشر، حدثنا محمد بن عمر بن حرب الزعفراني، حدثنا عبد السلام ابن عبد الله بن قرة العنبري، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن جرير، عن النبي ﷺ: بحديث الرؤيا.

ورواه يزيد بن عبد العزيز بن سياه عن إسماعيل:

١٥١- حدثنا: أحمد بن محمد بن سعيد، حدثني عاصم بن عبيد بن إسماعيل بن عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، قال: هذا كتاب يزيد بن عبد العزيز بن سياه، فقرأت فيه، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن جرير، عن النبي ﷺ: بحديث الرؤيا بطوله.

ورواه علي بن صالح بن حيي عن إسماعيل:

١٥٢- حدثنا: أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا محمد بن قيس بن الأشعث بن قيس الجابري، حدثني أبي أشعث بن قيس الجابري، حدثنا علي ابن صالح، عن إسماعيل، عن قيس، عن جرير قال: كنا عند النبي ﷺ، فنظر إلى القمر ليلة البدر، فقال: **«إنكم سترون ربكم، كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فلا تغلبوا عليها»**.

ورواه زفر بن الهذيل عن إسماعيل:

١٥٣- حدثنا: علي بن الفضل بن طاهر البلخي، حدثنا محمد بن عامر ابن كامل الزاهد قراءة، حدثكم شداد بن حكيم، عن زفر بن الهذيل، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير.

١٥٤- وحدثنا علي بن الفضل قال: وحدثنا عبد الصمد بن الفضل، حدثنا شداد، عن زفر، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن

جرير بن عبد الله قال: كنا عند رسول الله ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال: «**إنكم سترون ربكم عز وجل، كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل أن تغرب الشمس وقبل أن تطلع**».

ورواه القاسم بن معن عن إسماعيل:

١٥٥- حدثنا: عمر بن الحسن بن علي، أبنا أحمد بن الحسن بن سعيد ابن عثمان، حدثنا أبي، حدثنا مصبح، حدثنا القاسم بن معن، عن إسماعيل، عن قيس، عن جرير قال: كنا جلوسًا عند النبي ﷺ، فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال: «**إنكم سترون ربكم عز وجل، كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته**».

وروى هذا الحديث إبراهيم بن يزيد بن مرداس، عن إسماعيل بن أبي خالد فقال: عن عبيد الله بن جرير، عن أبيه مكان قيس.

ورواه المسعودي، عن إسماعيل بإسناد آخر، عن أبي بكر بن عمارة بن رويبة، عن أبيه.

ورواه عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بمتابعة رواة إسماعيل بن أبي خالد عنه جماعة منهم: بيان بن بشر أبو بشر البجلي، ومجالد بن سعيد أبو عمير الهمداني، وطارق بن عبد الرحمن الأحمسي، وجرير بن يزيد بن جرير البجلي، وعيسى بن المسيب البجلي، كلهم عن قيس بن أبي حازم عن جرير.

ورواه مقاتل بن سليمان، عن جرير بن يزيد بن جرير عن أبيه جرير.

ورواه الصلت بن بهرام، عن إبراهيم بن أخي جرير، عن جرير، عن النبي ﷺ: بذلك.

فأما حديث بيان بن بشر عن قيس عن جرير:

١٥٦- فحدثنا به محمد بن يحيى بن هارون الإسكافي، حدثنا عبدة بن عبد الله الصفار، وحدثنا أبو محمد بن صاعد، ومحمد بن نوح الجنديسابوري، قالا: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، حدثنا حسين بن علي الجعفي، عن زائدة، عن بيان بن بشر، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير.

١٥٧- حدثنا محمد بن عمر، حدثنا محمد بن الحسن بن عاصم

الشيرازي، حدثنا محمد بن نصر بن عبيد الله المروزي، حدثنا عمار بن مطر، حدثنا يزيد بن عطاء، عن بيان، عن قيس، عن جرير، عن النبي ﷺ: بذلك.

ورواه إسماعيل بن مجالد، عن بيان بن بشر، ومجالد، وإسماعيل بن أبي خالد ثلاثتهم، عن قيس، عن جرير:

١٥٨- حدثنا به أبو حامد محمد بن هارون الحضرمي، حدثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد، حدثنا أبي، حدثنا مجالد، وبيان، وإسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ليلة البدر فنظر إلى القمر فقال: «**تنظرون إلى ربكم عز وجل يوم القيامة، كما تنظرون إلى هذا لا تضامون في رؤيته**».

وأما حديث طارق بن عبد الرحمن عن قيس:

١٥٩- فحدثنا به أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا يحيى بن إسماعيل الجريري، حدثنا عبد الرحمن بن أبي بردة، حدثنا جعفر بن محمد بن الجريري، حدثنا الحصين بن عمر بن الفرات، عن طارق بن عبد الرحمن، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير، عن النبي ﷺ بذلك.

وأما حديث جرير بن يزيد عن قيس عن جرير:

١٦٠- فحدثنا به أحمد بن المطلب بن الواثق الهاشمي، حدثنا القاسم ابن زكريا، حدثنا محمد بن عبد الحكم، حدثنا مبشر بن عبد الله بن رزين، حدثنا سفيان بن حسين، عن جرير بن يزيد بن جرير، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير.

وأما حديث عيسى بن المسيب البجلي، عن قيس، عن جرير:

١٦١- فحدثنا به أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا يحيى بن إسماعيل الجريري، حدثنا عبد الرحمن بن أبي بردة، حدثنا جعفر بن محمد الجريري، عن عيسى بن المسيب البجلي، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير عن النبي ﷺ بذلك.

وأما الحديث الذي رواه مقاتل بن سليمان، عن جرير بن يزيد ابن جرير، عن أبيه، عن جده جرير:

١٦٢- فحدثنا به أحمد بن سلمان بن الحسن، حدثنا محمد بن يونس، حدثنا حجاج بن نصير، حدثنا مقاتل بن سليمان، عن جرير بن يزيد بن

جرير بن عبد الله، عن أبيه، عن جده جرير البجلي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الناس ينظرون إلى وجه ربهم عز وجل في الجنة، كما ينظرون إلى الشمس والقمر في الدنيا من غير سحاب**».

وأما حديث الصلت بن بهرام الذي رواه عن إبراهيم ابن أخي جرير عن جرير:

١٦٣- فحدثنا به محمد بن عمر، حدثنا محمد بن الحسن بن عاصم الشيرازي، حدثنا محمد بن نصر بن عبيد الله المروزي، حدثنا عمار بن مطر حدثنا الصلت بن الحجاج، عن الصلت بن بهرام، عن إبراهيم ابن أخي جرير، عن جرير، عن النبي ﷺ قال: «**إنكم سترون ربكم، كما ترون القمر لا تضامون في رؤيته**».

وأما حديث إبراهيم بن يزيد بن مرداس الذي رواه عن إسماعيل، عن عبيد الله بن جرير، عن أبيه:

١٦٤- فحدثني: أبو الحسن بن أحمد بن صالح الحلبي من كتابه، حدثنا أبو علي بن أحمد الجرجاني، حدثنا محمد بن يحيى بن كثير الحراني، حدثنا محمد بن موسى بن أعين، حدثنا إبراهيم بن يزيد بن مردانية، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبيد الله بن جرير، عن أبيه، عن النبي ﷺ.

وأما حديث عبد الرحمن المسعودي الذي رواه عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي بكر بن عمارة بن رويبة عن أبيه:

١٦٥- فحدثنا به محمد بن مخلد، حدثنا عبد الرزاق بن منصور، حدثنا المغيرة ابن عبد الله، عن المسعودي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي بكر بن عمارة بن رويبة، قال: نظر رسول الله ﷺ إلى القمر ليلة البدر فقال: «**إنكم سترون ربكم عز وجل، كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم ألا تغلبوا على ركعتين قبل طلوع الشمس ولا ركعتين قبل غروبها فافعلوا**».

تاسعًا: ذكر الرواية عن صهيب بن سنان عن النبي ﷺ :

١٦٦- قرأ علي أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، وأنا أسمع، حدثكم هدبة بن خالد، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب قال: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾

[يونس: ٢٦]، قال: «**إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، نادى مناد: يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدًا أن ينجزكموه، فيقولون: وما هو؟ ألم يثقل موازيننا، ويبيض وجوهنا، ويدخلنا الجنة، ويجرنا من النار، فيكشف عن الحجاب، فينظرون إلى الله، فما شيء أعطوه هو أحب إليهم من النظر إليه، وهي الزيادة**»(١).

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم، عن القواريري، عن عبد الرحمن بن مهدي، وعن أبي بكر بن أبي شيبة، عن يزيد بن هارون جميعًا، عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد.

١٦٧- حدثنا: أبو الحسن علي بن عبد الله بن مبشر، حدثنا أحمد بن سنان القطان ح.

١٦٨- وحدثنا: محمد بن عثمان بن خالد النجار، وإبراهيم بن حماد قالا: حدثنا الحسن بن عرفة قالا: حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا دخل أهل الجنة الجنة** - زاد ابن سنان: **وأهل النار النار، ناداهم مناد** وقال ابن عرفة: نودوا، **يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدًا لم تروه قالوا: وما هو؟ ألم يثقل موازيننا، ويبيض وجوهنا، ويدخلنا الجنة وينجينا من النار؟!** - قال ابن عرفة: **ويزحزحنا عن النار**-، قال:« **فيكشف الحجاب فينظرون إليه تبارك وتعالى، فوالله ما أعطاهم الله عز وجل شيئًا هو أحب إليهم منه**»، وقال ابن سنان: «**من النظر إليه**»، ثم تلا هذه الآية: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: ٢٦]، (وقال ابن عرفة: ثم قرأ الآية)(٢).

١٦٩- حدثنا: أحمد بن سلمان بن الحسن، حدثنا محمد بن غالب، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا دخل أهل الجنة الجنة، نادى مناد: يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدًا لا بدَّ أن ينجزكموه**

---

(١) رواه مسلم (٢٩٧)، وابن ماجه (١٨٧)، وأحمد (٦/١٥).

(٢) رواه مسلم (٢٩٨)، وعبد الله بن أحمد في السنة (٢٥٩).

فيقولون: ألم يبيض وجوهنا، ويثقل موازيننا ويدخلنا الجنة، ويجرنا من النار؟!»، قال: «**فيكشف لهم الحجاب، فينظرون إلى وجه ربهم عز وجل فما شيء أحب إليهم ولا أقر لأعينهم من النظر إليه وهي الزيادة**»(١).

١٧٠- وحدثنا: أبوبكر النيسابوري، حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد بن أبي الخناجر الأطرابلسي، حدثنا الهيثم بن جميل، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت بن أبي ليلى، عن صهيب، عن رسول الله ﷺ في قوله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]؛ «**النظر إلى وجه الله عز جل**»(٢).

١٧١- وحدثنا: أحمد بن سلمان بن الحسن، ثنا الحسن بن علي بن شبيب، قال: سمعت علي بن عبد الله بن جعفر المديني، يقول: حدثنا بهز بن أسد، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس قال: كنا نهينا في القرآن أن نسأل عن شيء فكان يعجبنا أن يجيء الرجل من أهل البادية العاقل، فيسأل رسول الله ﷺ، قال علي: قال بهز: فحدثت بهذا الحديث حماد بن سلمة، فقال: هو مرسل فقلت له: إن سليمان بن المغيرة يعني أسنده، قال علي: يتهدده لسليمان أي هو ثقة، فقال حماد: هو كان يسألني عن حديث ثابت، قال علي: وكان حماد بن سلمة أعلم الخلق بحديث ثابت.

١٧٢- حدثنا: الحسن بن إبراهيم بن عبد المجيد، حدثنا عباس بن محمد قال: سمعت يحيى بن معين يقول: من خالف حماد بن سلمة قيل له: في ثابت فالقول قول حماد بن سلمة قيل له: فسليمان بن المغيرة، عن ثابت، قال سليمان ثبت وحماد بن سلمة أعلم الناس بثابت.

عاشراً: ذكر الرواية عن عمار بن ياسر عن النبي ﷺ في ذلك:

١٧٣- حدثنا: القاضي الحسين بن إسماعيل المحاملي، حدثنا يوسف بن موسى القطان، حدثنا عبد العزيز بن المغيرة البصري، حدثنا حماد بن زيد، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، قال: صلى بنا عمار بن ياسر يومًا صلاة فأوجز فيها، فقال بعض القوم: لقد خففت أو كلمة نحوها، فقال: أما على ذلك فقد دعوت فيها بدعوات

---

(١) رواه الترمذي (٤/٣٤٩)، وأورده السيوطي في الدر المنثور(٣/٣٠٥).

(٢) رواه الطبري في تفسيره (١٥/٦٨)، وعبد الله بن أحمد في السنة (٢٥٤).

سمعتهن من رسول الله ﷺ فلما انطلق عمار اتبعه رجل وهو أبي، فسأله عن الدعاء، ثم جاء فأخبر به، فقال: «**اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق، أحيني ما كانت الحياة خيرًا لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرًا لي، اللهم فأسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسألك كلمة الحكم في الغضب والرضا، وأسألك القصد في الفقر والغنى، وأسألك نعيمًا لا يبيد، وأسألك قرة عين لا تنقطع، وأسألك الرضا بعد القضاء، وأسألك برد العيش بعد الموت، وأسألك لذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة، اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين**»(١).

١٧٤- حدثنا: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا معاوية بن هشام، حدثنا شريك، عن أبي هاشم الواسطي، عن أبي مجلز، عن قيس بن عباد، قال: صلى عمار بن ياسر بالقوم صلاة أخفها فكأنهم أنكروها فقال: ألم أتم الركوع والسجود؟! قالوا: بلى. قال: أما إني قد دعوت فيها بدعاء كان نبي الله ﷺ يدعو به: «**الله بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق، أحيني ما كانت الحياة خيرًا لي، وتوفني إذا علمت الوفاة خيرًا لي، وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة وكلمة الإخلاص في الرضا والغضب، وأسألك نعيمًا لا ينفد، وقرة عين لا تنقطع، وأسألك الرضا بالقضاء وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك وأعوذ بك من ضراء مضرة وفتنة مضلة اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين**»(٢).

حادي عشر: ذكر الرواية عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ:

١٧٥- حدثنا: أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد إملاء في جمادى الآخرة سنة ثماني عشرة، حدثنا محمد بن أبي عبد الرحمن المقري، أملاه علينا من كتابه بمكة سنة خمس وأربعين ومائتين، حدثنا أبي، حدثنا ورقاء بن عمر اليشكري، حدثني أبو طيبة، عن كرز بن وبرة، عن نعيم بن أبي هند، عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود، عن ابن مسعود، عن رسول الله ﷺ قال: «**يقوم الناس لرب العالمين، أربعين سنة**

---

(١) رواه أحمد (٢٦٤/٤)، وعبد الله بن أحمد في السنة (٢٨٠).

(٢) رواه الحاكم في مستدركه (٥٢٥/١، ٥٢٤).

شاخصةً أبصارهم، ينتظرون فصل القضاء حتى يلجمهم العرق من شدة الكرب، ثم ينزل الله عز وجل، وتجثو الأمم، فينادي مناد: أيها الناس ألا ترضون من ربكم الذي خلقكم ورزقكم، وأمركم بعبادته، ثم توليتم غيره، وكفرتم نعمته أن يخلي بينكم وبين ما توليتم يتولى كل إنسان منكم ما تولى؟ قال: فينادي: إن من كان تولى شيئًا فيلزمه، قال: فينطلق من كان تولى حجرًا أو عبدًا أو دابةً يطلبه، قال: فتفر منهم آلهتهم، فيقولون: ما شعرنا بهذا ويتبع اليهود والنصارى وأصحاب الملائكة والشياطين الذين أمروهم بعبادتهم؛ فيسوقونهم حتى يلقوهم في جهنم، ويبقى أهل الإسلام فيقول لهم ربهم عز وجل: ما لكم ذهب الناس وبقيتم؟ قالوا: إن لنا ربًا لم نره بعد، يقول: وهل تعرفونه إذا رأيتموه؟ يقولون: بيننا وبينه آية إذا رأيناه عرفناه قال: فيكشف عن ساق فيخرون له سجدًا، ويبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر يريدون أن يسجدوا فلا تلين ظهورهم، ويرفعون رءوسهم ونورهم بين أيديهم وبأيمانهم فمنهم من يكون نوره مثل الجبل بين يديه ثم يكون دون ذلك على قدر أعمالهم فيمشون وهو بين أيديهم يتبعونه، فيقول أهل النفاق ذرونا نقتبس من نوركم ومضاء النور بين أيديهم وبقي أثره مثل حد السيف دحض مزلة ﴿ قِيلَ ٱرْجِعُواْ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُواْ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابُۢ ﴾ [الحديد: ١٣]، وقرأ إلى أخر الآية قوله ﴿ ٱلْغَرُورُ ﴾ [الحديد: ١٤]، فيكون أسرعهم خروجًا أفضلهم عملا فالمرة الأولى مثل البرق وطرف العين، ثم المرة التي تليها مثل الريح، ثم مثل الطير، ثم مثل جري الفرس، ثم سعيًا، ثم رملا بطيئًا ثم مشيًا حتى يكون آخرهم خروجًا من يحبو على ركبتيه وقدميه ومرفقيه ووجهه ويجر إحدى رجليه، ويعلق الأخرى يصيب النار من شعره وجلده حتى يرى أنه لن يخرج فإذا خرج ونظر إليها قال: تبارك الذي أنجاني منك ما أعطى أحدًا من الأولين والآخرين ما أعطاني ربي عز وجل أنجاني منك بعد ما رأيت منك ما رأيت قال: ثم ينطلق إلى غدير بين يدي الجنة فيغتسل ويشرب فيعود إليه مثل ألوان أهل الجنة وريحهم، ثم ينطلق إليها وقد سبقه الناس، فينظر إلى أدنى منزل فيها على بابه لم يخطر على باله أن يرى مثله، ولم يره أحد من أهل الدنيا فيتوق نفسه إليه، فيقول: رب أنزلني هذا المنزل، فيقول:

أتسألني منزلاً من الجنة وقد أنجيتك مما رأيت؟ يقول: إنما أريد أن تجعل بيني وبين النار هذا الباب فلا أراها ولا أسمع حسيسها، يقول: فلعلك إن أعطيتك هذا أتسألني غيره؟ يقول:لا وعزتك لا أبغي غيره ولا أجد أفضل منه، يقول: فهو لك فإذا آتاه نظر بين يديه إلى منزل كأنما كان منزله معه حلمًا فلا يملك نفسه حتى ينطلق إليه، يقول: رب أنزلني هذا المنزل، يقول: فأين ما أقسمت لي عليه؟ فيقول: هذا المنزل الواحد يقول: فلعلك تسألني غيره، يقول: لا وعزتك لا أسألك غيره، يقول: فهو لك فإذا أتاه رأى منزلا كأنما كان منزله معه حلمًا، يقول: رب هذا المنزل؟ فيقول: فأين ما أقسمت لي عليه؟ يقول: هذا ثم لا أسألك غيره. يقول: فهو لك، فإذا أتاه رأى منزلاً، كأنما كانت تلك المنازل عنده حلماً، فيقوم مبهوتاً، لا يستطيع أن يتكلم، فيقول: ما لك لا تسألني: يقول: رب قد سألتك حتى خشيت مقتك، وقد أقسمت لك حتى استحييت، فيقول: فماذا الذي ترضى؟ ولا يدري العبد ماذا أعد الله لأهل الكرامة ولم ير إلا الدنيا وملكها، فيقول: أيرضيك أن أجمع لك الدنيا من أول يوم خلقتها إلى آخر يوم أفنيتها ثم أضاعفها لك عشرة أضعاف؟ فيقول: أتستهزئ بي، وأنت رب العالمين؟ يقول: لا أستهزئ بك، ولكني قادر أن أفعله».

قال بعض أصحابه: لقد سمعتك تحدث بهذا الحديث مرارًا ما بلغت هذا إلا ضحكت، قال: لقد سمعت رسول الله ﷺ يحدث به ما بلغ هذا قط إلا ضحك له حتى تبدو أضراسه فأضحك لضحكه، فقال: «رب ألحقني بالناس فألحق بهم» قال: «فينطلق يرفل في الجنة حتى يبدو له شيء لم يك ما رأي معه شيئًا فيخر ساجدًا فيقول: ما لك؟ فيقول: أليس هذا ربي تجلى لي؟ يقول: لا، ولكنه منزلك، وهو أدنى منازلك» قال: «فيتلقاه رجل إذا رأى وجهه وثيابه قام مبهوتًا يظن أنه ملك فيسلم عليه فيرد عليه السلام، فيقول: من أنت؟ فيقول: أنا قهرمان من قهارمتك على منزل من منازلك، ولك مثلي ألف قهرمان كلهم على منزلتي، فينطلق بين يديه، فإذا قصر من لؤلؤ جوفاء فيها مصاريعها وسقوفها وأغلاقها ومفاتيحها فإذا فتحه، لم يفتحه قبل ذلك غيره استقبلته خيمة من جوهرة طولها سبعون ذراعًا لها سبعون بابًا كل باب منها يفضي إلى جوهرة على مثل طولها لها سبعون بابًا

ليست فيها خيمة على لون صاحبتها في كل خيمة أزواج ومناصف وأسرة فإذا دخلها وجد فيها حورًا عينًا عليها سبعون حلة ليست منها حلة على لون صاحبتها يرى مخ ساقها من وراء ثيابها لا يعرض عنها إعراضة إلا ازدادت في عينه حسنًا سبعين ضعفًا، وازداد في عينها حسنًا سبعين ضعفًا فيكون كبدها مرآته، وكبده مرآتها، فإذا أشرف على ظهر القصر أشرف على ملك مائة سنة ينفذه بصره؛ إذا سار فيه سار في ملك مائة سنة لا ينتهي إلى شيء منه إلا نظر فيه أجمع فهذا أدنى أهل الجنة منزلا فكيف بأفضلهم؟».

قال ابن صاعد: قال محمد بن أبي عبد الرحمن المقري: كان أبي يقول الغُرور والغَرور، فالغُرور: الشيطان، والغَرور: الدنيا.

١٧٦- حدثنا: محمد بن عيسى حدثنا أحمد بن أبي طيبة، عن أبيه، عن كرز بن وبرة، عن نعيم بن أبي هند، عن أبي عبيدة بن عبد الله، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ أنه قال: «يقوم الناس لرب العالمين، أربعين سنة شاخصة أبصارهم ينتظرون فصل القضاء حتى يلجمهم العرق من شدة الكرب ثم ينزل الله تبارك وتعالى، وتجثو الأمم فينادي مناد: يا أيها الناس ألم ترضوا من ربكم عز وجل الذي خلقكم ورزقكم وأمركم بعبادته، ثم توليتم غيره وكفرتم نعمه أن يخلي بينكم وبين ما توليتم فيولي كل إنسان منكم ما تولى، قال: فينادي ألا كل من تولى شيئًا فليلزمه!» قال: «فينطلق من كان تولى حجرًا أو عودًا أو دابة يطلبه فتفر منهم آلهتهم، ويقولون: ما شعرنا بهذا، ويتبع اليهود والنصارى وأصحاب الملائكة الشياطين الذين أمرتهم بعبادتهم فيسوقونهم حتى يلقوهم في جهنم، ويبقى أهل الإسلام، فيقول لهم ربهم عز وجل : ما لكم ذهب الناس وبقيتم؟ فيقولون: إن لنا رباً لم نره بعد، فيقول: هل تعرفونه إذا رأيتموه؟ فيقولون: بيننا وبينه آية إذا رأيناها عرفناه، قال: فيكشف عن ساق فيخرون له سجدًا، ويبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر» ثم ذكر ما في الحديث نحوه[1].

١٧٧- حدثنا: إبراهيم بن دبيس بن أحمد الحداد، حدثنا أحمد بن محمد بن

---

(١) سبق تخريجه.

عيسى البرتي القاضي، حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي، حدثنا عبد السلام بن حرب، حدثنا يزيد بن عبد الرحمن أبو خالد الدالاني، حدثنا المنهال بن عمرو، عن أبي عبيدة، عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود، قال:«**يجمع الله الناس يوم القيامة فينادي مناد: يا أيها الناس ألم ترضوا من ربكم الذي خلقكم وصوركم ورزقكم أن يولي كل إنسان منكم ما كان يعبد في الدنيا ويتولى أليس ذلك من ربكم عدلاً؟ قالوا: بلى، قال: فلينطلق كل إنسان منكم إلى ما كان يتولى في الدنيا ويمثل لهم ما كانوا يعبدون في الدنيا، ويمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى ويمثل لمن كان يعبد عزيرًا، حتى يمثل لهم الشجرة والعود والحجر، ويبقى أهل الإسلام جثومًا فيقول لهم: ما لكم لم تنطلقوا كما انطلق الناس؟ فيقولون لنا رب ما رأيناه بعد، قال: فيقول: فبم تعرفون ربكم إذا رأيتموه؟ قالوا: بيننا وبينه علامة إن رأيناه عرفناه، قال: وما هي؟ قالوا: يكشف عن ساق**» قال: «**فيكشف عند ذلك عن ساق، فيخر كل شيء كان لظهره ساجدًا، ويبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر يريدون السجود، فلا يستطيعون، ثم يؤمرون فيرفعون رءوسهم على قدر أعمالهم، فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل بين يديه، ومنهم من يعطى نوره فوق ذلك، ومنهم من يعطى نوره مثل النخلة بيمينه، ومنهم من يعطى دون ذلك، حتى يكون آخر ذلك من يعطى نوره على إبهام قدمه يضيء مرة ويطفئ مرة، فإذا أضيء قدمه وإذا أطفئ قام فيمرون على الصراط كحد السيف دحض مزلة، فيقال لهم: انجوا على قدر نوركم، فمنهم من يمر كانقضاض الكواكب، ومنهم من يمر كشد الرجل ويرمل رملا، فيمرون على قدر أعمالهم حتى يمر الذي نوره على إبهام قدمه، قال: يجر يدًا ويعلق يدًا، ويجر رجلا ويعلق رجلا، وتصيب جوانبه النار**»، قال: «**فيخلصون فإذا خلصوا قالوا: الحمد لله الذي نجانا منك بعد الذي أراناك؛ لقد أعطانا الله عز وجل ما لم يعط أحدًا**»، وساق الحديث بطوله إلى قوله:«**ألم ترضوا أن أعطيكم مثل الدنيا منذ يوم خلقتها إلى يوم أفنيتها وعشرة أضعافها؟**» فلما بلغ عبد الله هذا المكان من هذا الحديث ضحك، فيقال له: يا أبا عبد الرحمن، لقد حدثت هذا الحديث مرارًا فما بلغت هذا المكان منه إلا ضحكت، قال عبد الله: سمعت رسول الله ﷺ يحدثه مرارًا فما بلغ هذا المكان من

هذا الحديث إلا ضحك حتى تبدو لهواته ويبدو آخر ضرس من أضراسه، وذكر باقي الحديث ورفعه في آخره[١].

١٧٨- حدثنا: أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق، حدثنا أبو عبد الله أحمد بن أبي عوف، حدثنا إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة، حدثنا محمد بن سلمة، عن أبي عبد الرحيم، حدثني زيد بن أبي أنيسة، عن المنهال ابن عمرو، عن أبي عبيدة، عن مسروق، حدثنا عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «**يجمع الله عز وجل الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم قيامًا أربعين سنة شاخصة أبصارهم إلى السماء ينتظرون فصل القضاء، وينزل الله عز وجل في ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسي ثم ينادي مناد: ألم ترضوا من ربكم عز وجل الذي خلقكم ورزقكم وأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا أن يولي كل إنسان منكم ما كان يتولى، ويعبد في الدنيا أليس ذلك عدلاً من ربكم؟ قالوا: بلى**»، ثم ذكر نحوه ورفعه في أوله[٢].

وروى هذا الحديث الأعمش عن المنهال ولم يذكر فيه مسروقًا.

١٧٩- حدثنا: أبو الطيب يزيد بن الحسن بن يزيد البزاز، حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، حدثنا عفان، حدثنا أبو عوانة، عن سليمان، عن المنهال بن عمرو، عن أبي عبيدة، وقيس بن السكن، قالا: قال عبد الله وهو يحدث عمر وعمر يقول: ويحك يا كعب، ألا تسمع ما يقول عبد الله؟ قال عبد الله: «**إذا حشر الناس قاموا على أرجلهم أربعين عامًا شاخصة أبصارهم إلى السماء على رءوسهم الشمس حتى يلجمهم العرق كل بر منهم وفاجر ثم ينادي مناد من السماء يا أيها الناس أليس عدلا من ربكم الذي خلقكم وصوركم ورزقكم ثم توليتم غيره**»، وساق الحديث بطوله ولم يرفعه ولم يذكر مسروقًا.

١٨٠- حدثنا: أحمد بن سلمان بن الحسن، قال: قرأ علي محمد بن إسماعيل السلمي، وأنا أسمع، حدثنا نعيم بن حماد، حدثنا ابن المبارك، أخبرنا

---

(١) رواه الحاكم في مستدركه (٢/٣٧٦)، والهندي في كنز العمال (٣٨٩٦٩).

(٢) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٣٤٠).

المسعودي، عن المنهال بن عمرو، عن أبي عبيدة، عن عبد الله بن مسعود قال: «**سارعوا إلى الجمعة، فإن الله عز وجل يبرز لأهل الجنة في كل جمعة في كثب من كافور فيكونون في قرب منه على قدر تسارعهم إلى الجمعة في الدنيا**»[1].

١٨١- حدثنا: محمد بن عثمان بن خالد النجار، وإبراهيم بن حماد، وآخرون قالوا: حدثنا الحسن بن عرفة، حدثني شبابة بن سوار، عن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي، عن المنهال بن عمرو، عن أبي عبيدة بن عبدالله ابن مسعود، عن عبد الله بن مسعود، قال: «**سارعوا إلى الجمعة فإن الله عز وجل يبرز لأهل الجنة في كل يوم جمعة في الكثب من كافور أبيض فيكونون في الدنو منه على قدر مسارعتهم في الدنيا إلى الجمع فيحدث لهم من الكرامة شيئًا لم يكونوا رأوه فيما خلا**»، قال : فكان عبد الله بن مسعود لا يسبقه أحد إلى الجمعة، قال: فجاء يومًا وقد سبقه رجلان فقال: رجلان وأنا الثالث إن الله عز وجل بارك في الثالث[2].

١٨٢- حدثنا: محمد بن مخلد، حدثنا أحمد بن الحسين بن عباد النسائي بيان، حدثنا محمد بن يزيد بن سنان، حدثني أبي، عن زيد بن أبي أنيسة، عن المنهال ابن عمرو، عن أبي عبيدة، عن مسروق، عن عبد الله، عن النبي ﷺ ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾ [القلم: ٤٢] قال: «**يكشف ربنا عز وجل عن ساقه ويخر له سجدًا**» مختصرًا[3].

١٨٣- حدثنا: محمد بن مخلد، حدثنا جعفر بن أبي عثمان الطيالسي، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا أبو عبيدة الحداد، حدثنا سليمان بن عبيد أبو الحسن، حدثنا الضحاك بن مزاحم، أسنده إلى عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ يرويه عن ربه عز وجل قال: «**نحلت إبراهيم خلتي، وكلمت موسى تكليمًا، وأعطيت محمدًا كفاحًا**»، قال رجل من القوم: ما الكفاح،

---

(١) رواه عبد الله بن أحمد في السنة (٢٩٠).

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في السنة (٢٩٠).

(٣) انظر الدر المنثور (٦/٢٥٤).

قال: «يا سبحان الله! يخفى الكفاح على رجل عربي؟! الكفاح: المشافهة»[١].

١٨٤- حدثنا: محمد بن مخلد، حدثنا محمد بن هشام بن البختري، حدثنا عبد الأعلى بن حماد، حدثنا عثمان بن عمر، عن سليمان بن عبيد فيما أظن، عن الضحاك، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ: بنحوه.

قال عثمان بن عمر: سألت يونس النحوي عن الكفاح فقال: أي واجهه مواجهة.

ثاني عشر: ذكر الرواية عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما في ذلك:

١٨٥- حدثنا: أبو عبد الله أحمد بن علي بن العلاء الشيخ الصالح، حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدم، حدثنا محمد بن بكر، عن إسرائيل، حدثنا ثوير بن أبي فاختة، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «**إن أدنى أهل الجنة منزلة من ينظر إلى نعيمه وخدمه وأزواجه مسيرة ألف سنة، وإن أكرمهم على الله عز وجل من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية**»[٢].

١٨٦- وحدثنا: محمد بن عثمان بن خالد النجار، حدثنا الحسن بن عرفة ح.

١٨٧- وحدثنا: إبراهيم بن حماد، حدثنا الحسن بن عرفة، وسعدان بن نصر، قالا: وحدثنا شبابة، عن إسرائيل، عن ثوير بن أبي فاختة، قال: سمعت ابن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى جنانه ونعيمه وأزواجه وسرره**»، وقال ابن عرفة وسروره، وزاد ابن عرفة «**وخدمه مسيرة ألف سنة، وأكرمهم على الله عز وجل لمن ينظر إلى ربه عز وجل كل يوم بكرة وعشية**»، ثم قرأ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣][٣].

١٨٨- حدثنا: أبو بكر النيسابوري، حدثنا أحمد بن محمد بن شقير الأطرابلسي، حدثنا مؤمل، حدثنا إسرائيل، حدثنا ثوير، قال: سمعت ابن عمر

---

(١) أورده صاحب كنز العمال (٣٩٢٠٦).

(٢) رواه أحمد (٢/١٣).

(٣) رواه أحمد (٢/٦٤).

الله: «**يوم القيامة أول يوم نظرت فيه عين إلى الله عز وجل**»[1].

١٩٣- حدثنا: أحمد بن سلمان بن الحسن، حدثنا محمد بن يونس، حدثنا عبد الحميد بن صالح، حدثنا أبو شهاب الحناط، عن خالد بن دينار، عن حماد بن جعفر، عن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ألا أخبركم بأسفل أهل الجنة**»، قالوا: بلى يا سول الله ﷺ، فذكر الحديث: «**حتى إذا بلغ النعيم كل مبلغ أشرق الرب تبارك وتعالى ينظرون إلى وجه الرحمن تبارك وتعالى فيقول: يا أهل الجنة، هللوني وكبروني وسبحوني ما كنتم تهللوني وتكبروني وتسبحوني في دار الدنيا**»، قال: «**فيتجاوبون بتهليل الرحمن عز وجل فيقول لداود عليه السلام: يا داود قم فمجدني، فيقوم داود فيمجد ربه تبارك وتعالى**».

١٩٤- حدثنا: محمد بن مخلد، حدثنا أحمد بن الحسين بن عباد النسائي بنان، حدثنا أبي الحسين بن عباد، حدثنا محمد بن الحارث الحارثي، عن محمد ابن عبد الرحمن بن البيلماني، عن أبيه، عن ابن عمر عن النبي ﷺ ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾ [القلم: ٤٢]، قال: «**يكشف ربنا عز وجل عن ساقه ويخر له سجدًا**» مختصر[2].

ثالث عشر: ذكر الرواية عن عدي بن حاتم الطائي عن النبي ﷺ في ذلك:

١٩٥- حدثنا: القاضي الحسين بن إسماعيل، نا يوسف بن موسى القطان، حدثنا أبو معاوية الضرير، ووكيع بن الجراح، وأبو أسامة، واللفظ لأبي معاوية عن الأعمش عن خيثمة، عن عدي بن حاتم، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما منكم رجل إلا سيكلمه الله عز وجل ليس بينه وبينه ترجمان، ثم ينظر أيمن منه فلا يرى إلا شيئاً قدمه، ثم ينظر أشأم منه فلا يرى إلا شيئًا قدمه ثم ينظر تلقاء وجهه فتستقبله النار**»، قال رسول الله ﷺ: «**فمن**

(١) ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه (١٠/٣٥٢)، والمتقي الهندي في كنزه (٣٩٢١٩).

(٢) رواه الطبري في تفسيره (٢٩/٢٤).

يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إن أدنى أهل الجنة منزلة من ينظر في ملكه وسرره ونعيمه وخدمه مسيرة ألف عام وأكرمهم على الله عز وجل من ينظر إلى ربه عز وجل كل يوم بكرة وعشية**»، ثم قرأ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣].

١٨٩- حدثنا: أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن حفص بن شاهين البزار، حدثنا محمد بن إسماعيل الحساني، حدثنا أبو معاوية الضرير ح.

١٩٠- وحدثنا: إبراهيم بن حماد، حدثنا الحسن بن عرفة، ومحمد بن إسماعيل الحساني، قالا: حدثنا محمد بن خازم أبو معاوية الضرير، عن عبد الملك بن أبجر عن ثوير بن أبي فاختة، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ : «**إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر في ملكه ألفي سنة**»، وقال الحساني: «**في ملكه مسيرة ألفي عام**»، **يرى أقصاه كما يرى أدناه، ينظر في أزواجه وسرره وخدمه، وإن أفضلهم منزلة لمن ينظر في وجه الله عز وجل في كل يوم مرتين**»[1].

١٩١- حدثنا: محمد بن أحمد بن صالح الأزدي، حدثنا محمد بن حسان الأزرق، حدثنا مصعب بن المقدام، حدثنا إسرائيل، عن ثوير بن أبي فاختة عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ «**إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر في ملكه ألفي سنة وإن أفضلهم منزلة لمن ينظر في وجه الله عز وجل في كل يوم مرتين**»، قال: ثم تلا: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢]، قال: «**البياض والصفاء**»، ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣]، قال: «**ينظر كل يوم إلى وجه الله عز وجل**»[2].

١٩٢- حدثنا: أبو عبد الله عبيد الله بن عبد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله، وعلي بن محمد بن أحمد المقري، وآخرون قالوا: حدثنا أحمد بن يحيى بن خالد ابن حيان الرقي، حدثنا إبراهيم بن خرزاذ، حدثنا سعيد بن هشيم بن بشير عن أبيه، عن كوثر بن حكيم، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول

(١) رواه الحاكم (٢/٥٠٩)، وعبد الله بن أحمد في السنة (٢٧٤).

(٢) أورده صاحب الدر المنثور (٦/٢٩٠).

استطاع أن يتقي النار ولو بشق التمرة فليفعل»(١).

١٩٦- حدثنا: العباس بن العباس بن المغيرة، قال: ثنا الحسن بن محمد، قال: ثنا أبو معاوية، عن عبد الرحمن: بهذا مثله.

١٩٧- حدثنا: القاضي الحسين بن إسماعيل، ثنا يوسف بن موسى، ثنا أبو أسامة، حدثني الأعمش، عن خيثمة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه عز جل ليس بينه وبينه ترجمان ولا حاجب يحجبه»**(٢).

١٩٨- حدثنا: الحسن بن إبراهيم بن عبد المجيد المقري، حدثنا محمد ابن عيسى العطار، حدثنا إسحاق بن منصور، حدثنا يزيد بن عبد العزيز بن سياه، عن الأعمش، عن خيثمة، عن عدي بن حاتم، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما منكم من أحد إلا وسيخلو به ربه عز وجل ليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فاتقوا النار ولو بشق تمرة»**(٣).

١٩٩- حدثنا: عمر بن أحمد بن علي القطان، حدثنا محمد بن عثمان ابن كرامة، حدثنا أبو أسامة، عن الأعمش، حدثنا خيثمة بن عبد الرحمن، عن عدي بن حاتم، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه عز وجل ليس بينه وبينه ترجمان، ولا حاجب يحجبه، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا شيئًا قدمه، ثم ينظر أشأم منه فلا يرى إلا شيئًا قدمه، ثم ينظر أمامه فلا يرى إلا النار، فاتقوا النار ولو بشق تمرة»**(٤).

رابع عشر: ذكر الرواية عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ:

٢٠٠- حدثنا عبد الصمد بن علي، حدثنا محمد بن زكريا بن دينار، حدثني قحطبة بن عدانة، حدثنا أبو خلدة، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ في قوله عز وجل ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس:

---

(١) رواه البخاري (٧٤٤٣)، وعبد الله بن أحمد في السنة(٢٥٠).

(٢) رواه البخاري (٧٥١٢)، ومسلم (٦٧).

(٣) رواه البخاري (٦٥٣٩)، وأحمد (٤/٢٦٥)، وابن ماجه (١٨٥).

(٤) رواه البخاري (٦٥٤٠)، والترمذي (٩/٢٥٢).

٢٦]،قال: «النظر إلى وجه الله عز وجل»[(١)].

خامس عشر: ذكر الرواية عن بريدة بن الحصيب الأسلمي عن النبي ﷺ بذلك:

٢٠١- حدثنا عبد الملك بن الهيثم بن خالد الخياط، حدثنا الحسن بن ناصح الخلال المخرمي، حدثنا عبد العزيز بن أبان، حدثنا بشير بن المهاجر، حدثنا عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما منكم من أحد إلا سيخلو الله به، كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة البدر»**[(٢)].

سادس عشر: ذكر الرواية عن عبد الله بن عمرو بن العاص في ذلك:

٢٠٢- حدثنا: أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد المصري، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا عروة بن مروان العرقي، حدثنا موسى بن أعين، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو، قال: والله ليخلون الله عز وجل بكم يوم القيامة واحدًا واحدًا في المسألة حتى تكونوا في القرب منه أقرب من هذا، وأشار إلى شيء قريب.

سابع عشر: ذكر الرواية عن أبي رزين العقيلي عن النبي ﷺ في ذلك:

٢٠٣- حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، حدثنا أبو خالد هدبة بن خالد القيسي، حدثنا حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع ابن حدس، عن أبي رزين، قال: قلنا: يا رسول الله أكلنا يرى ربه يوم القيامة قال: **«أكلكم يرى القمر مخليا به؟»** قالوا: بلى، قال: **«فالله أعظم»**[(٣)].

٢٠٤- حدثنا: أحمد بن سلمان بن الحسن، حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان، حدثنا هدبة بن خالد، حدثنا حماد بن سلمة بهذا الإسناد مثله وزاد فيه: **«أكلكم يرى القمر ليلة البدر متخليا به؟»**، قلنا: نعم، قال: **«الله أكبر**

---

(١) رواه الطبري في تفسيره (١٥/٦٩).

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في السنة (٢٨٨).

(٣) سبق تخريجه.

وأعظم»(١).

٢٠٥- حدثنا أحمد بن سلمان بن الحسن، حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد بن سلمة.

٢٠٦- وحدثنا: أحمد بن سلمان، وحدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث، حدثنا ابن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة المعنى، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع قال: موسى بن إسماعيل بن حدس: عن أبي رزين العقيلي قال: قلت: يا رسول الله، أكلنا يرى ربه تعالى؟ قال ابن معاذ: مخليًا يوم القيامة وما آية ذلك في خلقه قال: «**يا أبا رزين، أليس كلكم يرى القمر؟**» قال: ابن معاذ: ليلة البدر مخليًا به قلت: بلى، قال: «**فالله أعظم**» قال ابن معاذ: فإنما هو خلق من خلق الله فالله أجل وأعظم»(٢).

٢٠٧- حدثنا أبو بكر النيسابوري، حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد بن أبي الخناجر بطرابلس، حدثنا المؤمل بن إسماعيل، حدثنا حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن حدس عن عمه أبي رزين العقيلي قال: قلت يا رسول الله، أكلنا يرى ربه مخليًا به قال: «**نعم**»، قلت: يا رسول الله، فما آية ذلك؟ قال: «**أليس كلكم يرى القمر ليلة البدر مخليًا به؟**»، قلت: بلى، قال: «**فالله عز وجل أعظم**»(٣).

٢٠٨- حدثنا أبو صالح الأصبهاني إملاء من كتابه، ومحمد بن مخلد، قالا: حدثنا حفص بن عمر بن يزيد السياري، حدثنا عمرو بن مرزوق، أخبرنا شعبة بن الحجاج، أخبرني يعلى بن عطاء قال: سمعت وكيع بن حدس، عن عمه أبي رزين العقيلي قال: قلت يا رسول الله: أنرى ربنا يوم القيامة؟ قال: «**نعم**»، قال: قلت: وما آية ذلك في خلقه؟ قال: «**أليس كلكم ينظر إلى القمر ليلة البدر فإنما هو خلق من خلق الله عز وجل الله أعظم وأجل**».

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) رواه أحمد (١١/٤)، وابن ماجه (١٣٠).

(٣) رواه الحاكم في مستدركه (٥٦٠/٤).

ثامن عشر حديث لقيط بن عامر:

٢٠٩- حدثنا: أحمد بن سلمان بن الحسن، حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان، حدثنا إبراهيم بن حمزة الزبيري، حدثنا عبد الرحمن بن المغيرة الحزامي، حدثنا عبد الرحمن بن عياش السمعي الأنصاري، عن دلهم بن الأسود بن عبد الله بن عامر بن المنتفق العقيلي، عن أبيه، عن عمه لقيط بن عامر قال دلهم: فحدثنيه أيضًا أبو الأسود بن عبد الله، عن عاصم بن لقيط، أن لقيط بن عامر خرج وافدًا إلى رسول الله ﷺ فذكر حديثًا فيه طول فذكر الرب تبارك وتعالى قال: «**فتنظرون إليه وينظر إليكم**»، قال: قلت: يا رسول الله كيف ونحن ملء الأرض وهو شخص واحد فينظر إلينا وننظر إليه؟ قال: «**أنبئك بمثل هذا في آلاء الله عز وجل الشمس والقمر آية منه صغيرة ترونها ويريانكم لا تضامون في رؤيتهما ولعمر أبيك لهو أقدر على أن يراكم وترونه منهما أو ترونها ويريانكم لا تضامون في رؤيتهما**»(١).

تاسع عشر: ذكر الرواية عن أبي بكر الصديق رضوان الله عليه من قوله في ذلك:

٢١٠- حدثنا: أحمد بن سلمان، حدثنا الحسين بن علي المعمري، حدثنا سريج، حدثنا يحيى بن زكريا، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد، قال: قرأ أبو بكر الصديق أو قرأت عنده: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس:٢٦]، قالوا: وما الزيادة يا خليفة رسول الله؟ قال: النظر إلى وجه الله عز وجل(٢).

٢١١- حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، عن إسرائيل ح.

٢١٢- وحدثنا أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن حفص بن شاهين، وإبراهيم بن حماد قالا: حدثنا محمد بن إسماعيل الحساني ح.

٢١٣- وحدثنا: أحمد بن محمد بن الجراح الضراب، حدثنا الحسن بن

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) انظر الدر المنثور (٣٠٦/٣).

محمد بن الصباح الزعفراني، قالا: حدثنا وكيع، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد، عن أبي بكر الصديقﷺ: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: ٢٦]، قال: هو النظر إلى وجهه عز وجل.

٢١٤- حدثنا: عثمان بن أحمد الدقاق، حدثنا الحسن بن علي القطان، حدثنا إسماعيل بن عيسى، حدثنا المسيب بن شريك، عن زكريا بن أبي زائدة، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد، عن أبي بكر الصديق ﷺ: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: ٢٦]، قال: الحسنى: الجنة، والزيادة: النظر إلى وجه الله عز وجل(١).

٢١٥- حدثنا: أبو بكر النيسابوري، حدثنا الربيع بن سليمان، حدثني يحيى بن سلام، حدثني يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن عامر بن سعد البجلي، عن أبي بكر الصديق ﷺ أنه قرأ هذه الآية أو قرأت عنده: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: ٢٦]، قال: هل تدرون ما الزيادة؟ الزيادة النظر إلى وجه ربنا عز وجل(٢).

٢١٦- حدثنا سعيد بن محمد الحناط، حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، حدثنا محمد بن جابر ح.

٢١٧- وحدثنا محمد بن سليمان النعماني، حدثنا هارون بن غسان الجراجري، حدثنا عمر بن يونس، عن محمد بن جابر، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد، عن أبي بكر ﷺ: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: ٢٦]، قال: يزادون النظر إلى ربهم عز وجل وقال إسحاق: يزدادون نظرًا إلى ربهم عز وجل.

٢١٨- حدثنا: إبراهيم بن حماد، حدثنا حماد بن الحسن الوراق، حدثنا أبو داود، عن قيس، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد، وهو البجلي، عن سعيد بن نمران، عن أبي بكر الصديق ﷺ في قول الله عز وجل: ﴿ لِّلَّذِينَ

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: ٢٦]، قال: الزيادة: النظر إلى وجه الله عز وجل.

٢١٩- حدثنا علي بن الحسن بن قحطبة، حدثنا علي بن عيسى الكراجكي، حدثنا شبابة، حدثنا قيس بن الربيع، عن أبي إسحاق، عن عامر ابن سعد، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه في قوله عز وجل: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: ٢٦]، قال: النظر إلى وجه ربهم عز وجل.

٢٢٠- حدثنا: جعفر بن محمد بن نصير، حدثنا موسى بن هارون ح.

٢٢١- وحدثنا أحمد بن سلمان، حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان، قالا: حدثنا يحيى بن عبد الحميد، حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن سعيد ابن نمران، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه في قوله: ﴿ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: ٢٦]، قال: النظر إلى وجه الرب عز وجل.

٢٢٢- حدثنا جعفر بن محمد بن نصير، حدثنا موسى بن هارون، حدثنا يحيى بن عبد الحميد، حدثنا قيس، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد، عن سعيد بن نمران، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: ٢٦]، قال: النظر إلى وجه الرب عز وجل.

٢٢٣- حدثنا محمد بن أحمد بن صالح الأزدي، حدثنا محمد بن حسان الأزرق، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: ٢٦]، قال: النظر إلى وجه ربهم عز وجل.

عشرون: ذكر الرواية عن حذيفة بن اليمان في ذلك:

٢٢٤- حدثنا: محمد بن أحمد بن صالح الأزدي، حدثنا محمد بن حسان الأزرق، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا إسرائيل، وحدثنا محمد ابن إبراهيم بن حفص بن شاهين، وإبراهيم بن حماد، ومحمد بن مخلد، قالوا: حدثنا محمد بن إسماعيل الحساني، حدثنا وكيع، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن مسلم بن نذير السعدي، عن حذيفة في قوله عز وجل: ﴿ لِّلَّذِينَ

أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، قال: النظر إلى وجه الله عز وجل[١].

٢٢٥- حدثنا: أحمد بن محمد بن الجراح الضراب، حدثنا الحسن بن محمد بن الزعفراني، حدثنا وكيع، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن مسلم بن يزيد، عن حذيفة: بنحوه.

٢٢٦- حدثنا: أحمد بن سلمان، حدثنا الحسن بن علي بن شبيب، حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن مسلم بن نذير، عن حذيفة: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، قال: النظر إلى وجه الله عز وجل[٢].

٢٢٧- حدثنا جعفر بن محمد بن نصير، حدثنا موسى بن هارون، حدثنا يحيى الحماني، حدثنا شريك، وقيس، عن أبي إسحاق، عن مسلم بن نذير عن حذيفة: ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ قال: النظر إلى وجه ربهم عز وجل، قال: وحدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن مسلم بن نذير.

٢٢٨- حدثنا: عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، عن إسرائيل أو عن سفيان شك أبو بكر، عن أبي إسحاق، عن مسلم بن نذير، عن حذيفة في قوله عز وجل: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، قال: النظر إلى وجه الله تبارك وتعالى[٣].

حادي وعشرون: ذكر الرواية عن فضالة بن عبيد:

٢٢٩- حدثنا: محمد بن سليمان النعماني، حدثنا أبو عتبة الحمصي، حدثنا عثمان بن سعيد، عن محمد بن مهاجر، عن ابن حلبس، عن أم الدرداء، أن فضالة-يعني: ابن عبيد-كان يقول: اللهم إني أسألك الرضا بعد القضاء، وبرد العيش بعد الموت، ولذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة.

---

(١) انظر الدر المنثور (٣/٣٠٦).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) سبق تخريجه.

ثاني وعشرون: ذكر الرواية عن التابعين في ذلك عبد الرحمن بن أبي ليلى:

٢٣٠- حدثنا: عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن زيد، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى في قوله: ﴿ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ﴾ [يونس: ٢٦]، قال: بعد نظرهم إلى ربهم عز وجل(١).

٢٣١- حدثنا: جعفر بن محمد بن نصير، حدثنا موسى بن هارون، حدثنا أحمد بن سلمان، حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان، قالا: حدثنا يحيى ابن عبد الحميد، حدثنا حماد بن زيد، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ﴿ وَزِيَادَةٌ ﴾، قال: النظر إلى وجه الرب عز وجل(٢).

٢٣٢- حدثنا: أحمد بن سلمان، حدثنا الحسن بن علي بن شبيب، حدثنا عباس بن الوليد، وحدثنا محمد بن عبيد، وحدثنا عبيد الله بن عمر قالوا: حدثنا حماد بن زيد، حدثنا ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أنه قال في هذه الآية: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: ٢٦]، قال: إذا دخل أهل الجنة الجنة أعطوا منها ما شاءوا أو ما سألوا، ثم يقال لهم: إنه قد بقي من حقكم شيء لم تعطوه، فيتجلى الله لهم فيصغر ما أعطوا عند ذلك ثم تلا ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: ٢٦]، قال: الجنة، والزيادة نظرهم إلى ربهم عز وجل ﴿ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ﴾ [يونس: ٢٦]، بعد نظرهم إلى ربهم(٣). واللفظ لابن حسان.

٢٣٣- حدثنا: محمد بن أحمد بن صالح الأزدي، حدثنا محمد بن حسان الأزرق، وحدثنا أحمد بن سلمان، حدثنا الحسن بن علي المعمري، حدثنا عمرو بن علي قالا: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، قال: قال رجل لعبد الرحمن بن أبي ليلى: ﴿ لِّلَّذِينَ

---

(١) رواه الطبري في تفسيره (١١/٧٤).

(٢) انظر المرجع السابق، والدر المنثور (٣/٣٠٦).

(٣) رواه مسلم (٢٤١)، والطبري في تفسيره (١١/٧٤).

أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، قال: نعم، إذا دخل أهل الجنة الجنة وأعطوا فيها من النعيم والكرامة نودوا أن قد وعدتكم الزيادة، فيكشف الحجاب، فما ظنك بهم حين ثقلت موازينهم، وطارت الصحف بأيمانهم، وجازوا جسر جهنم، وأدخلوا الجنة، وأعطوا فيها النعيم والكرامة، كأن ذلك لم يكن شيئًا مما رأوا، وقال ابن حسان: الزيادة النظر إلى وجه ربهم عز وجل: ﴿وَلَا يَرۡهَقُ وُجُوهَهُمۡ قَتَرٞ وَلَا ذِلَّةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، بعد النظر إليه[1].

٢٣٤- حدثنا أبو بكر الشافعي محمد بن عبد الله بن إبراهيم، حدثنا يحيى بن محمد الحنائي ح.[2]

٢٣٥- وحدثنا: أحمد بن سلمان، حدثنا الحسن بن علي المعمري، قالا: حدثنا محمد بن عبيد بن حساب، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، قال: الحسنى: الجنة، والزيادة: النظر إلى وجه الله عز وجل.[3]

٢٣٦- حدثنا: أحمد بن سلمان، حدثنا المعمري، حدثنا سريج، حدثنا أبو سفيان المعمري، عن معمر، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال:الحسنى: الجنة، والزيادة: النظر إلى وجه الله عز وجل.[4]

ثالث وعشرون: ذكر الرواية عن عامر بن سعد البجلي:

٢٣٧- حدثنا: محمد بن إبراهيم بن شاهين، حدثنا محمد بن إسماعيل الحساني، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد البجلي ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، قال: النظر إلى وجه الله عز و جل[5].

٢٣٨- حدثنا أحمد بن سلمان، حدثنا الحسن بن علي المعمري، حدثنا

---

(١) رواه أحمد (٣٣٢/٤).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) سبق تخريجه.

(٥) رواه الطبري (٧٦/١١)، والسيوطي في الدر (٣٠٦/٣).

محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان ح.

٢٣٩- وحدثنا إبراهيم بن حماد، حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد ﷺ: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: ٢٦]، قال: النظر إلى وجه الله عز وجل، واللفظ لابن بشار إسماعيل بن عبد الرحمن السدي.

٢٤٠- حدثنا محمد بن أحمد بن صالح الأزدي، ومحمد بن عثمان بن خالد، قالا: حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا الحكم بن ظهير، عن السدي في قوله عز وجل: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: ٢٦]، قال: النظر إلى وجه الرب عز وجل.

٢٤١- حدثنا إبراهيم بن حماد، حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا مبارك عن الحسن في قوله عز وجل : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٢ - ٢٣]، قال: النضرة الحُسن، نظرت إلى ربها عز وجل فنضرت بنوره.

٢٤١ مكرر- حدثنا أبو معمر، وحدثنا عبد الوارث، وحدثنا عمرو، عن الحسن: ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾ [المطففين: ١٥]، قال: إذا كان يوم القيامة يبرز عز وجل فيراه جميع الخلائق ثم يحتجب عن الكفار فلا يرونه أبدًا فذلك قوله عز و جل: ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾ [المطففين: ١٥]، قال أبو إسحاق إبراهيم بن حماد: وبمثل ذلك احتج مالك بن أنس في تثبيت الرؤية بقول الله عز وجل في الكفار: ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾ [المطففين: ١٥] (١).

٢٤٢- حدثنا إبراهيم بن حماد، حدثنا محمد بن عبد الملك الرقيقي.

رابع وعشرون: الضحاك بن مزاحم:

٢٤٣- حدثنا أحمد بن سلمان، حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان، حدثنا عثمان، حدثنا أبو خالد، عن جويبر، عن الضحاك، قال: الزيادة النظر

---

(١) رواه الطبري (٣/٦٤).

إلى وجه الله عز وجل.

٢٤٤- حدثنا رضوان بن أحمد الصيدلاني، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا أبو معاوية، حدثنا جعفر بن نصير، حدثنا موسى بن هارون، حدثنا يحيى الحماني، حدثنا هشيم، وحدثنا محمد بن الحسن المقري، حدثنا محمد بن سفيان، حدثنا محمد بن آدم، حدثنا جنادة بن سلم، كلهم عن جويبر عن الضحاك قال: الزيادة النظر إلى وجه الله عز وجل(١).

خامس وعشرون: عبد الرحمن بن سابط:

٢٤٥- حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا جرير، وحدثنا أحمد بن سلمان، حدثنا محمد بن عبد الله، حدثنا عثمان، حدثنا جرير، عن ليث، عن ابن سابط قال: الزيادة النظر إلى وجه الله عز وجل.

٢٤٦- حدثنا: جعفر بن نصير، حدثنا موسى بن هارون، حدثنا يحيى، حدثنا جرير: مثله.

سادس وعشرون: أبو إسحاق السبيعي:

٢٤٧- حدثنا: أحمد بن سلمان، حدثنا المعمري، حدثنا إسماعيل بن موسى، حدثنا شريك، عن أبي إسحاق السبيعي: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: ٢٦]، قال: الحسنى الجنة والزيادة النظر إلى وجه الرحمن عز وجل(٢).

سابع وعشرون: ذكر الرواية عن قتادة:

٢٤٨- حدثنا: أبو بكر النيسابوري، حدثنا الربيع بن سليمان، حدثنا يحيى بن سلام، حدثني همام، عن قتادة، قال: ينادي مناد يوم القيامة: إن الله وعد الحسنى وهي الجنة: وأما الزيادة فهو النظر إلى وجه الرحمن عز وجل قال: فيتجلى لهم حتى ينظروا إليه.

ثامن وعشرون: ذكر الرواية عن كعب الأحبار:

٢٤٩- حدثنا: محمد بن مخلد، حدثنا حمدون بن عباد الفرغان أبو

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) انظر الدر المنثور (٣٠٦/٣).

جعفر، حدثنا علي بن عاصم.

٢٥٠- وحدثنا أحمد بن محمد بن زياد، حدثنا محمد بن الجهم، حدثنا يعلى بن عبيد.

٢٥١- حدثنا: محمد بن مخلد، حدثنا محمد بن بكير الحضرمي، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير كلهم، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، حدثني عبد الله بن الحارث بن نوفل، قال: قال لي كعب: إن الله عز وجل قسم رؤيته وكلامه بين موسى ومحمد صلى الله عليهما فكلمه موسى مرتين ورآه محمد مرتين[١]. لفظ علي بن عاصم.

٢٥٢- حدثنا: محمد بن مخلد، ثنا بن زنجويه، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا ابن عيينة، عن مجالد، عن الشعبي، عن عبد الله بن الحارث قال: اجتمع ابن عباس وكعب فقال ابن عباس: إنا بنو هاشم نزعم أو نقول: إن محمدًا رأى ربه مرتين، قال: فكبر كعب حتى جاوبته الجبال، ثم قال: إن الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى صلى الله وسلم عليهما فرآه محمد بقلبه وكلمه موسى[٢].

---

(١) أورده المتقي الهندي في كنز العمال (٣٩٢٠٦).

(٢) سبق تخريجه.

ذكر الأحاديث التي رويت عن النبي ﷺ أنه رأى ربه تبارك وتعالى في الدنيا:

أولا: حديث معاذ بن جبل الأنصاري:

٢٥٣- حدثنا القاضي الحسين بن إسماعيل، وأبو بكر محمد بن عثمان ابن خالد النجار، قالا: حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا محمد بن صالح الواسطي، عن الحجاج بن دينار، عن الحكم بن عتيبة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن معاذ بن جبل، قال: أبطأ عنا رسول الله ﷺ في صلاة الفجر حتى كادت الشمس أن تطلع، ثم خرج وأقيمت الصلاة فصلى بنا صلاة تجوز فيها، فلما سلم قال: «**على مصافكم**»، فثبت القوم على مصافهم، ثم أقبل عليهم بوجهه فقال: «**أنبئكم بالذي بطأني عنكم الغداة، إني قمت من الليل فتوضأت، ثم صليت ما قضى الله تبارك وتعالى لي، وإني رأيت ربي عز وجل في منامي، فرأيته في أحسن صورة، فقال لي: يا محمد، قلت: لبيك ربي، قال: فيم يختصم فيه الملاء الأعلى؟ قلت: لا أدري ربي، ثم قال لي: يا محمد قلت: لبيك ربي، قال: فيم يختصم فيه الملاء الأعلى؟ قلت: لا أدري ربي، فوضع كفه بين كتفي فوجدت برد أنامله بين ثديي، فتجلى لي كل شيء فعرفته ثم قال لي: يا محمد قلت: لبيك ربي قال: فما يختصم الملأ الأعلى، قلت: في الكفارات والدرجات، فقال لي: يا محمد وما هن؟ قلت: إسباغ الوضوء في السبرات والمشي على الأقدام إلى الجماعات، والجلوس في المساجد، وانتظار الصلوات بعد الصلوات، قال: ثم قال لي: سل يا محمد**» قال: قلت: «**اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات، وحب المساكين، وإذا أردت قوم فتنة فتوفني غير مفتون، وأسألك اللهم أن تغفر لي وترحمني وتتوب علي، وأسألك اللهم حبك وحب من يحبك وحب عمل يقرب إلى حبك**»[(١)].

٢٥٤- حدثنا: أحمد بن سلمان بن الحسن، وجعفر بن محمد بن نصير، قالا: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان، حدثنا محمد بن سعيد بن سويد، حدثنا

---

(١) ذكره المتقي في كنز العمال (١١٥١).

أبي سعيد بن سويد، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله ﷺ : «**رأيت ربي عز وجل في أحسن صورة وأجملها، فقال: يا محمد قلت: لبيك يا رب، قال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا أدري يا رب، فوضع كفه بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي فعلمت من كل شيء**»، ثم ذكر باقي الحديث نحوه.

٢٥٥- حدثنا أبو الحسن أحمد بن العباس البغوي، حدثنا أبو بدر عباد ابن الوليد الغبري، حدثنا معاذ بن هانئ، حدثنا جهضم بن عبد الله اليمامي رجل من بني قيس، حدثنا يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام، عن أبي سلام، أنه حدثه عبد الرحمن بن عائش الحضرمي، أنه حدثه مالك بن يخامر السكسكي أن معاذ بن جبل قال: احتبس عنا رسول الله ﷺ ذات غداة عند صلاة الصبح حتى كدنا نتراءى قرن الشمس فخرج رسول الله ﷺ سريعًا فثوب بالصلاة فصلى وتجوز فيها فقال: «**إنما حبسني عنكم أني رأيت ربي عز وجل في أحسن صورة**»(١).

٢٥٦-حدثنا: أحمد بن سلمان حدثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، حدثنا محمد بن سنان العوفي، حدثنا جهضم بن عبد الله، حدثنا يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام، عن أبي سلام أنه حدثه، عن عبد الرحمن بن عائش أنه حدثه مالك السكسكي أن معاذ بن جبل حدثه عن النبي ﷺ قال: «**رأيت ربي عز وجل في أحسن صورة، فقال: يا محمد، قلت: لبيك. قال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا أدري يا رب، فرأيته وضع كفه بين ثديي حتى وجدت برد أنامله قال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: في الكفارات، قال: وما ذاك؟ قلت: المشي على الأقدام إلى الجماعات، والجلوس في المساجد بعد الصلاة، وإبلاغ الوضوء حين الكريهات**»(٢).

٢٥٧- حدثنا القاضي الحسين بن إسماعيل، قال: كتب إلينا أبو بدر عباد بن الوليد الغبري، حدثنا معاذ بن هانئ، حدثنا جهضم بن عبد الله

---

(١) رواه عبد الله بن أحمد في السنة (٣٧٣).

(٢) انظر المجمع للهيثمي (١/٢٣٨).

اليمامي، حدثنا يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام، عن أبي سلام أنه حدثه عبد الرحمن الحضرمي أنه حدثه مالك بن يخامر السكسكي أن معاذ بن جبل قال: احتبس عنا رسول الله ﷺ ثم ذكر نحوه.

٢٥٨- حدثنا القاضي الحسين بن إسماعيل حدثنا أحمد بن منصور، وموسى بن الحسن الصقلي، قالا، حدثنا محمد بن عبد الله الخزاعي ح.

٢٥٩- وحدثنا أحمد بن سلمان، حدثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، ومحمد بن يونس بن موسى، قالا: حدثنا محمد بن عبد الله الخزاعي، حدثنا موسى بن خلف العمي، عن يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام، عن جده ممطور، عن أبي عبد الرحمن السكسكي كذا قال عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: **«أتاني ربي عز وجل في أحسن صورة فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي فجلى لي ما في السموات وما في الأرض فعرفته فقال لي: يا محمد، هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا يا رب، ثم قال في الثالثة: يا محمد، هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: نعم، في الدرجات والكفارات، قال: فما الدرجات والكفارات؟ قلت: إطعام الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام، قال: صدقت قال : فما الكفارات؟ قال: قلت: إسباغ الوضوء في السبرات، والصلاة بعد الصلوات، ونقل الأقدام إلى الجماعات، قال: صدقت»**(١).

روى هذا الحديث عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن أبي سلام الأسود، واسمه ممطور، عن عبد الرحمن بن عائش عن النبي ﷺ ولم يذكر مالك بن يخامر ولا معاذًا.

ثانيًا: ذكر الرواية عن عبد الرحمن بن عائش الحضرمي عن النبي ﷺ في ذلك:

فأما حديث ابن جابر، عن أبي سلام، عن ابن عائش، عن النبي ﷺ فهو حديث غريب منفرد به عمارة بن بشر، عن ابن جابر.

٢٦٠- حدثنا به أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم، حدثنا عمارة بن بشر، قال: سمعت عبد الرحمن بن يزيد بن

(١) أورده صاحب مجمع الزوائد (١٧٨/٧).

جابر، قال: مر بنا خالد بن اللجلاج فدعاه مكحول، فقال: حدثنا يا إبراهيم بحديث عبد الرحمن بن عائش، فقال: سمعت عبد الرحمن بن عائش، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«رأيت ربي عز وجل في أحسن صورة، فقال: فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد؟ قلت: أنت أعلم أي رب، قال: فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد؟ قلت: وأنت أعلم أي رب، فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السموات والأرض ثم تلا:** ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٧٥]، **قال: فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد؟ قلت: في الكفارات قال: وما هي؟ قلت: المشي على الأقدام إلى الجماعات، والجلوس في المساجد خلف الصلوات، وإسباغ الوضوء أماكنه في المكاره، قال: من فعل ذلك عاش بخير، ومات بخير، وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه، قال: ومن الدرجات إطعام الطعام، وبذل السلام، وأن تقوم بالليل والناس نيام، قال: اللهم أسألك الطيبات، وترك المنكرات وحب المساكين، وأن تتوب عليّ، وإذا أردت فتنة قوم فتوفني غير مفتون»** قال رسول ﷺ: **«تعلّموهن فوالذي نفسي بيده إنهن لحق»**[1].

قال ابن جابر: فلما ولي خالد بن اللجلاج، قال مكحول: قد سمعت هذا الحديث من غير واحد فما رأيت أحدًا أحفظ لهذا الحديث من هذا الرجل.

قال لنا عمارة بن بشر: وذكر ابن جابر، عن أبي سلام: أنه سمع عبد الرحمن بن عائش يقول في هذا الحديث: إنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **«اللهم إني أسألك حبك وحب من أحبك وحبًا يبلغني حبك»**.

قال أبو محمد بن صاعد: وهذا الإسناد الأخير غريب، سألني أبو بكر ابن صدقة أن آخذ له من يوسف فأخرجه يوسف لي في رقعة بخطه وكتب به إلى ابن صدقة، وروى هذا الحديث عبد الرحمن الأوزاعي، وصدقة بن خالد، والوليد بن مسلم، وغيرهم، عن ابن جابر، عن خالد بن اللجلاج، عن عبد الرحمن بن عائش، ولم يذكروا فيه حديث أبي سلام.

---

(١) أورده صاحب مجمع الزوائد (٧/١٧).

٢٦١- حدثنا: أبو حامد محمد بن هارون الحضرمي إملاء، حدثنا سليمان بن عمر بن خلد الأقطع الرقي، حدثنا عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: سمعت خالد بن اللجلاج يحدث مكحولاً، عن عبد الرحمن بن عائش، قال: خرج رسول الله ﷺ ذات غداة وهو مسرور؛ فقيل له، فقال: «**وما يمنعني وقد رأيت ربي عز وجل في أحسن صورة، فقال لي: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: أنت أعلم أي رب قال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: أنت أعلم أي رب، فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السموات والأرض**» ثم تلا رسول الله ﷺ ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٧٥]، «**ثم قال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: في الكفارات، قال: وما هي؟ قلت: حضور الجماعات، وانتظار الصلوات بعد الصلوات، وإسباغ الوضوء في السبرات، قال: وفيم؟ قلت في الدرجات، قال: وما هن؟ قلت: إطعام الطعام، وبذل السلام والصلاة بالليل، والناس نيام، قال: قل اللهم إني أسألك الحسنات وترك المنكرات وحب المساكين وأن ترحمني وتغفر لي وتتوب علي وإذا أردت على قوم فتنة فتوفني غير مفتون**»، قال رسول الله ﷺ: «**تعلموهن وعلموهن فوالذي نفسي بيده إنهن لحق**»(١).

٢٦٢- حدثنا: أحمد بن سلمان بن الحسن قال: قرأ على أبي الأحوص محمد بن هيثم القاضي وأنا أسمع، حدثكم موسى بن مروان الرقي، وحدثنا المعافى بن عمران، حدثنا الأوزاعي، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر: أنه سمع خالد بن اللجلاج يحدث مكحولاً، عن عبد الرحمن بن عائش الحضرمي أن النبي ﷺ قال: «**رأيت ربي تعالى في أحسن صورة**»، فذكر أشياء وكان فيما ذكر قال: «**قلت: اللهم إني أسألك الطيبات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تتوب علي، وإذا أردت أو أدرت فتنة بقوم فتوفني غير مفتون**»(٢).

---

(١) أورده الهيثمي في المجمع(١٧٧/٧).

(٢) المرجع السابق.

٢٦٣- حدثنا: أبو الحسن علي بن عبد الله بن مبشر، حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام، حدثنا أبو الوليد بن مسلم، حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن خالد بن اللجلاج حدثني عبد الرحمن بن عائش الحضرمي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«رأيت ربي عز وجل في أحسن صورة، فقال لي: فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد؟ قلت: أنت أعلم أي رب، ثم قال: فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد؟ قلت: أنت أعلم أي رب، فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي، قال: فعلمت ما في السماء والأرض»**، ثم تلا: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [الأنعام: ٧٥]، ثم قال: **«فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد؟ قلت: في الكفارات، قال: وما الكفارات؟ قلت: المشي إلى الجماعات، وانتظار الصلاة بعد الصلات، والجلوس في المساجد، وإسباغ الوضوء على المكاره، فقال الله عز وجل: من يفعل ذلك يعش بخير ويمت بخير ويكن من خطيئته كيوم ولدته أمه، قال: ومن الدرجات إطعام الطعام، وطيب الكلام، وأن يقوم بالليل والناس نيام، قل: اللهم إني أسألك الطيبات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تغفر لي وترحمني، وإذا أردت فتنة في قوم فتوفني غير مفتون»**، قال: قال رسول الله ﷺ: **«تعلموهن فوالذي نفسي بيده إنهن لحق»**(١).

٢٦٤- حدثنا: أبوبكر النيسابوري: حدثنا الربيع بن سليمان، حدثنا بشر بن بكر، حدثنا ابن جابر ، قال: مر بنا خالد بن اللجلاج، فدعاه مكحول، فقال: يا إبراهيم، حدثنا حديث عبد الرحمن بن عائش الحضرمي، قال: سمعت عبد الرحمن بن عائش الحضرمي يقول: قال رسول الله ﷺ : **«رأيت ربي عز وجل في أحسن صورة، فقال: فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد؟»** ثم ذكر نحوه وقال فيه: **«المشي على الأقدام إلى الجماعات، وقال أيضًا: إطعام الطعام، وبذل السلام، وأن يقوم بالليل والناس نيام»**، والباقي نحوه(٢).

---

(١) أورده الهيثمي في المجمع (١٧٦/٧).

(٢) أورده الهيثمي في المجمع (٢٣٧/١).

٢٦٥- حدثنا: القاضي الحسين بن إسماعيل، حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي، حدثنا أبو مسهر، حدثنا صدقة بن خالد، حدثنا ابن جابر قال: مر بنا خالد بن اللجلاج فدعاه مكحول فقال: يا أبا إبراهيم حدثنا حديث عبد الرحمن بن عائش قال: سمعت عبد الرحمن بن عائش الحضرمي يقول: قال: رسول الله ﷺ.

٢٦٦- وحدثنا: أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق، وحدثنا عبيد بن عبد الواحد بن شريك، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا صدقة بن خالد، حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال: مر بنا خالد بن اللجلاج فدعاه مكحول فقال: يا أبا إبراهيم حدثنا بحديث عبد الرحمن بن عائش، قال: سمعت عبد الرحمن بن عائش الحضرمي يقول: قال رسول الله ﷺ: **«رأيت ربي في أحسن صورة، فقال: فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد؟ فقلت: أنت أعلم أي رب مرتين»**، قال: **«فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السماء والأرض»**، ثم تلا هذه الآية ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴾ [الأنعام: ٧٥] ، وذكر باقي الحديث.

٢٦٧- حدثنا: القاضي الحسين بن إسماعيل، حدثنا إبراهيم بن هانئ، حدثنا حماد بن مالك بن بسطام الأشجعي الحرستاني، حدثنا ابن جابر، قال: بينا نحن عند مكحول فقال له مكحول: يا أبا إبراهيم حدثنا حديث عبد الرحمن بن عائش الحضرمي قال: سمعت عبد الرحمن بن عائش الحضرمي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«رأيت ربي عز وجل في أحسن صورة، فقال: فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد؟»** قال: **«قلت: أنت أعلم أي رب قال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟»** قال: **«قلت: أنت أعلم أي رب، فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السموات والأرض»** ثم تلا ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴾ [الأنعام: ٧٥]، **قال: «فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد؟»** قال: **«قلت: في الكفارات، قال: وما الكفارات؟ قلت: المشي على**

الأقدام إلى الجماعات، والجلوس في المساجد خلف الصلوات، وإبلاغ الوضوء أماكنه في المكاره»، قال: «**ومن يفعل ذلك يعش بخير، ويمت بخير، ويكن من خطيئته كيوم ولدته أمه، ومن الدرجات: إطعام الطعام، وبذل السلام**»، قال: «**ويقوم بالليل والناس نيام**»، قال: ثم قال: «**اللهم إني أسألك الطيبات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تتوب علي وإذا أردت فتنة في قوم فتوفني غير مفتون**»، قال رسول الله ﷺ: «**تعلموهن فوالذي نفسي بيده إنهن لحق**[1]»، قال ابن جابر: فلما ولى قال مكحول: ما رأيت أحدًا أعلم بهذا الحديث من هذا الرجل.

ثالثًا: ذكر الرواية عن ابن عباس:

ذكر الحديث من أسنده عن خالد بن اللجلاج عن عبد الله بن عباس عن النبي ﷺ، وروى هذا الحديث أبو قلابة عن خالد بن اللجلاج، فقال: عن ابن عباس ولم يقل عن ابن عائش.

٢٦٨- قرأ عليَّ محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب بالمفتح وأنا حاضر، قيل له: سمعت العباس بن يزيد البحراني، حدثنا معاذ بن هشام، حدثنا أبي، عن قتادة، عن أبي قلابة، عن خالد بن اللجلاج، عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «**رأيت ربي في أحسن صورة، فقال: يا محمد قلت: لبيك وسعديك، قال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: رب، لا أدري فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي، فعلمت ما بين المشرق والمغرب، فقال: يا محمد قلت: لبيك وسعديك، قال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: رب في الصلوات، والمشي على الأقدام إلى الجمعات، وإسباغ الوضوء في المكروهات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، من جاء بهن عاش بخير ومات بخير، وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه**»[2].

٢٦٩- حدثنا: أحمد بن سلمان حدثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) أورده الهيثمي في المجمع (١٧٨/٧).

ومحمد بن العباس المؤدب قالا: حدثنا عبيد الله بن عمر حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي، عن قتادة، عن أبي قلابة، عن خالد بن اللجلاج، عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**رأيت ربي عز وجل في أحسن صورة فقال لي: يا محمد، قلت: لبيك ربي وسعديك**»، ثم ذكر نحوه[1].

٢٧٠- حدثنا: القاضي الحسين بن إسماعيل المحاملي، حدثنا أبو محمد الأزدي، حدثنا محمد بن أبي بكر، حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن أبي قلابة، عن خالد بن اللجلاج، عن ابن عباس عن النبي ﷺ: بذلك[2]، خالفه أيوب السختياني رواه عن أبي قلابة، عن ابن عباس، ولم يذكر بينهما أحدًا.

٢٧١- قرأ عليَّ محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب بالمفتح قيل له: سمعت حميد بن الربيع، حدثنا أبو سفيان المعمري عن معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: «**أتاني ربي الليلة في أحسن صورة**».

٢٧٢- وحدثنا: القاضي الحسين بن إسماعيل، حدثنا أبو بكر بن زنجويه حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة عن ابن عباس.

٢٧٣- وحدثنا: أحمد بن سلمان، حدثنا إبراهيم بن إسحاق، حدثنا الحسن بن علي حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن ابن عباس، أن النبي ﷺ قال: «**أتاني ربي عز وجل الليلة في أحسن صورة فقال: هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ووضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي فعلمت ما بين السماء والأرض، قلت: يختصمون في الكفارات، والمكث في المساجد بعد الصوات، والمشي على الأقدام إلى الجمعات، وإسباغ الوضوء في المكاره، فمن يفعل ذلك عاش بخير ومات بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه**»[3].

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) سبق تخريجه.

وقال ابن زنجويه في حديثه: «**أتاني ربي عز وجل في أحسن صورة** حسبته قال: **في المنام** وزاد في آخره **وقل يا محمد إذا صليت: اللهم إني أسألك الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني إليك غير مفتون**، وقال: **والدرجات إفشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام**».

رواه بكر بن عبد الله المزني عن أبي قلابة مرسلا:

٢٧٤- حدثنا: به أحمد بن سلمان، حدثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد بن سلمة، عن حميد، عن بكر، عن أبي قلابة: أن النبي ﷺ قال: «**قال لي ربي تعالى: فهل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا ثم قال لي الثانية أو الثالثة فقلت: نعم في ثلاث كفارات، وثلاثة درجات: كفارات بني آدم: إسباغ الوضوء في السبرات، ونقل الأقدام إلى الجمعات، وانتظار الصلاة بعد الصلوات**».

٢٧٥- حدثنا: أحمد حدثنا إبراهيم بن إسحاق: حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا حماد عن ثابت ومطر في آخرين: مثله.

رابعًا: ذكر حديث من أسنده عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ:

وروى هذا الحديث يوسف بن عطية الصفار، عن قتادة، عن أنس بن مالك.

٢٧٦- حدثنا به الحسين والقاسم أخبرنا إسماعيل وإسماعيل بن العباس الوراق وآخرون قالوا: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، حدثنا يوسف بن عطية الصفار، عن قتادة، عن أنس بن مالك قال: أصبحنا يومًا فأتى رسول الله ﷺ فأخبرنا، قال: «**أتاني ربي عز وجل البارحة في منامي في أحسن صورة ووضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمني كل شيء فقال: يا محمد، قلت: لبيك رب وسعديك، قال: هل تدري فيم اختصم الملأ الأعلى؟** قال: **قلت: نعم يارب في الكفارات والدرجات قال: فما الكفارات؟** قال: **قلت: إفشاء السلام، وإطعام الطعام، وصلة الأرحام، والصلاة والناس نيام، قال: فما الدرجات؟ قلت: إسباغ الطهور في المكروهات، ومشي على الأقدام إلى الجمعات، وانتظار الصلاة بعد**

الصلاة، قال: صدقت»[١].

خامسًا: ذكر الرواية عن أبي أمامة الباهلي عن النبي ﷺ في ذلك:

٢٧٧- حدثنا: القاضي الحسين بن إسماعيل، حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا جرير، عن ليث بن أبي سليم، عن عبد الرحمن بن سابط، عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال: «**رأيت ربي عز وجل في أحسن صورة، فقال: يا محمد،** قال: **قلت: لبيك وسعديك،** قال: **فيم يختصم الملأ الأعلى؟** قال: **قلت: لا أدري** قال: **فوضع يده بين ثديي فوجدت بردها بين كتفي أو وضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت في مقامي ذلك ما سألني عنه من أمر الدنيا والآخرة،** قال: **فقال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟** قال: **قلت: في الدرجات والكفارات فأما الدرجات فنقل الأقدام إلى الجمعات، وانتظار الصلوات بعد الصلوات، وإبلاغ الطهور في السبرات، قال: صدقت فمن فعل ذلك عاش بخير ومات بخير وكان من خطيئته كما ولدته أمه**» ثم ذكر باقي الحديث كذا قرأه علينا القاضي[٢].

٢٧٨- حدثنا: أحمد بن سلمان حدثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي حدثنا محمد بن الصباح حدثنا جرير.

٢٧٩- وحدثنا: أحمد حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن ليث عن عبد الرحمن بن سابط عن أبي أمامة عن النبي ﷺ: بنحوه.

٢٨٠- حدثنا: أحمد بن محمد بن سلم المخرمي حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا عمر بن عبد الرحمن أبو جعفر الأبار، عن ليث بن أبي سليم عن عبد الرحمن بن سابط عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال: «**جاءني ربي عز وجل في أحسن صورة قال: يا محمد، قلت: لبيك وسعديك، قال: هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا أدري أي رب. فوضع يده بين ثديي فوجدت بردها بين كتفي،** أو قال: **فوضعها بين كتفي فوجدت بردها بين**

---

(١) أورده الهيثمي في المجمع (٧/١٧٩).

(٢) سبق تخريجه.

ثديي قال: فما سألني عن شيء من أمر الدنيا والآخرة إلا علمته، ثم قال: يا محمد قلت: لبيك وسعديك؟ قال: هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: في الدرجات والكفارات، ثم ذكر نحوه وزاد وقال لي: قل اللهم إني أسألك عملا بالحسنات وترك السيئات، وحب المساكين، ومغفرة لذنبي، وأن تتوب علي، وإذا أردت بقوم فتنة وأنا فيهم فتوفني إليك وأنا غير مفتون»(١).

سادسًا: ذكر الرواية عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ:

٢٨١- حدثنا: أحمد بن محمد بن سلم بن مسعدة حدثنا مكي بن عبد الله بن يوسف الكرماني حدثنا شباب هو ابن خليفة.

٢٨٢- وحدثنا: عمر بن أبي السري الصيرفي حدثنا عبد الله بن أحمد بن موسى عبدان حدثنا خليفة بن خياط حدثنا معتمر قال: سمعت عقبة بن خالد، عن عبيد الله بن غالب عن أبي المليح عن عمران بن حصين، عن النبي ﷺ قال: «أتاني الليلة ربي عز وجل في أحسن صورة».

سابعًا: ذكر الرواية عن عبد الله بن عمر بن الخطاب في ذلك:

٢٨٣- حدثنا: القاضي الحسين بن إسماعيل حدثنا أبو محمد شعيب بن محمد الحضرمي حدثنا الربيع بن سليمان الحضرمي حدثنا صالح بن عبد الجبار وعبد الحميد بن صبيح قالا: حدثنا ابن البيلماني عن أبيه عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني ربي عز وجل في أحسن صورة» فذكر الحديث، وقال فيه: «وإسباغ الوضوء في الكريهات، والقنوت في المساجد خلف الصلوات»ثم ذكر باقي الحديث.

ثامنًا: ذكر الرواية عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ:

٢٨٤- حدثنا: أبو بكر النيسابوري حدثنا يحيى بن نصر حدثني عبدالله ابن وهب، حدثني معاوية بن صالح، عن أبي يحيى عن أبي زيد، عن أبي سلام الحبشي أنه سمع ثوبان مولى النبي ﷺ يقول: إن النبي ﷺ أخر صلاة

---

(١) سبق تخريجه.

الصبح حتى أسفر، قال: «إنما تأخرت عنكم إن ربي عز وجل قال لي: يا محمد هل تدري فيم اختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا أدري يا رب قال: فرددها مرتين أو ثلاثًا ثم حسست كالكف بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي فتجلى لي كل شيء وعرفت قال: قلت: نعم يا رب يختصمون في الكفارات والدرجات فالكفارات: المشي على الأقدام إلى الجمعات، وإسباغ الوضوء في الكريهات، وانتظار الصلوات بعد الصلوات، وإطعام الطعام، وبذل السلام، والقيام بالليل والناس نيام، قال: يا محمد اشفع تشفع وسل تعطه قال: قلت: اللهم إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تغفر لي وترحمني، وإذا أردت فتنة في قوم فتوفني وأنا غير مفتون، اللهم أسألك حبك، وحب من يحبك، وحبًا يبلغني حبك»(١).

٢٨٥- حدثنا: أبو عليّ أحمد بن العباس بن الفضل بن خزيمة الكاتب حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي حدثنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح عن أبي يحيى عن أبي زيد عن أبي سلام الأسود، عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: خرج إلينا رسول الله ﷺ صلاة الصبح فقال: «إن ربي عز وجل أتاني الليلة في أحسن صورة فقال: يا محمد هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قال: قلت: لا أعلم يا رب، قال: فوضع كفه بين كتفي حتى وجدت برد أنامله في صدري قال: فتجلى لي ما بين السماء والأرض قال: قلت: نعم يا رب يختصمون في الكفارات والدرجات فأما الدرجات فإطعام الطعام، وبذل السلام، وقيام الليل والناس نيام، وأما الكفارات، فمشي على الأقدام إلى الجمعات، وإسباغ الوضوء في الكريهات، وجلوس في المساجد خلف الصلوات، ثم قال لي: يا محمد قل تسمع وسل تعط قال: قلت: اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين، وأن تغفر لي وترحمني، وإذا أردت بقوم فتنة فتوفني إليك وأنا غير مفتون، اللهم إني أسألك حبك، وحب من يحبك،

---

(١) سبق تخريجه.

وحبًا يبلغني حبك»[(١)].

٢٨٦- حدثنا: أحمد بن سلمان حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان حدثنا ميمون بن الأصبغ حدثنا ابن أبي مريم حدثنا معاوية بن صالح عن أبي يحيى عن أبي زيد عن أبي سلام الأسود، عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «**إن ربي عز وجل أتاني في أحسن صورة**» فذكر نحوه.

٢٨٧- حدثنا: أحمد بن سلمان حدثنا إبراهيم بن إسحاق حدثنا محمد ابن يوسف الغضيضي حدثنا ابن وهب عن معاوية بن صالح بن أبي يحيى عن أبي زيد أو أبي يزيد عن أبي سلام عن ثوبان عن النبي ﷺ: بذلك.

قال الشيخ أبو الحسن هو مولى غضيض جارية المهدي.

تاسعًا: ذكر الرواية عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في ذلك:

٢٨٨- حدثنا: أحمد بن سلمان حدثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي حدثنا محمود بن غيلان حدثنا مؤمل بن إسماعيل وحدثنا أحمد بن سلمان حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا أبي جميعًا عن عبيد الله بن أبي حميد عن أبي المليح عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**رأيت ربي عز وجل في أحسن صورة فقال لي: يا محمد، قلت: لبيك وسعديك قال: هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا يارب فوضع يده بين كتفي وجدت بردها بين ثديي فعلمت الذي سألني عنه**»[(٢)].

عاشرًا: ذكر الرواية عن أبي ذر عن النبي ﷺ:

٢٨٩- حدثنا: أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق حدثنا الحسن بن علي بن شبيب حدثنا القاسم بن عيسى الطائي الواسطي حدثنا هشيم عن منصور عن الحكم عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال: رآه بقلبه ولم يره بعينيه ﷺ[(٣)].

٢٩٠- حدثنا: محمد بن مخلد حدثنا صالح بن محمد الرازي أبو الفضل حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا هشيم أخبرنا منصور عن الحكم بن عيينة عن

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) انظر الدر المنثور للسيوطي (١٢٥/٦).

يزيد بن شريك عن أبي ذر قال: رأى النبي ﷺ ربه بقلبه[١].

٢٩١- حدثنا: أحمد بن محمد بن إسماعيل السوطي حدثنا محمد بن سعيد بن غالب أخبرنا معاذ بن معاذ العنبري حدثنا يزيد بن إبراهيم التستري عن قتادة عن عبد الله بن شقيق العقيلي قال: قلت لأبي ذر: لو رأيت رسول الله ﷺ سألته قال: عم كنت تسأله؟ قال: قلت: إذًا لسألته هل رأى ربه عز وجل فقال: قد سألته، فقلت له: ما قال لك؟ قال: «نور أنى أراه؟»[٢].

حادي عشر: ذكر الرواية عن عبد الله بن عباس:

٢٩٢- حدثنا: القاضي الحسين بن إسماعيل حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي حدثنا معاذ بن هشام ح.

٢٩٣- وحدثنا: أحمد بن العباس البغوي حدثنا عمر بن شيبة حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال: أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم عليه السلام، والكلام لموسى عليه السلام، والرؤية لمحمد ﷺ[٣].

٢٩٤- حدثنا: الحسين بن إسماعيل حدثنا يحيى بن السري حدثنا أبو النضر حدثنا قيس عن عاصم عن الشعبي عن ابن عباس قال: إن الله اصطفى إبراهيم بالخلة، واصطفى موسى بالكلام، واصطفى محمدًا بالرؤية[٤].

٢٩٥- حدثنا: محمد بن مخلد حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا إبراهيم بن زياد سبلان أبو إسحاق حدثنا عباد بن عباد، حدثنا يزيد بن حازم عن عكرمة عن ابن عباس قال: الخلة لإبراهيم، والكلام لموسى، والرؤية لمحمد صلى الله وسلم عليهم[٥].

٢٩٦- حدثنا: الحسين بن يحيى بن عياش القطان حدثنا الفضل بن سهل الأعرج حدثنا أسود بن عامر حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن

(١) المرجع السابق.
(٢) رواه عبد الله بن أحمد في السنة (٣٧٢).
(٣) رواه عبد الله بن أحمد في السنة (٣٩٤).
(٤) رواه عبد الله بن أحمد في السنة (٣٩٢)، والطبري في تفسيره (٢٧/٢٩).
(٥) رواه عبد الله بن أحمد في السنة (٣٩٣).

عكرمة عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ :«**رأيت ربي عز وجل**»(١).

٢٩٧- حدثنا: الحسين بن يحيى بن عياش حدثنا الفضل بن سهل حدثني عفان بن مسلم حدثني عبد الصمد بن كيسان عن حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: «**رأيت ربي عز وجل**»(٢).

٢٩٨- حدثنا: ابن عياش حدثنا الفضل بن سهل حدثني عفان قال: سمعت هذا الحديث من قتادة وليس في البيت غيري وغير قتادة ورجل آخر.

٢٩٩- حدثنا: أبو العباس بن عبد الله بن جعفر بن أحمد بن حشيش حدثنا محمد بن منصور الطوسي حدثنا أسود بن عامر حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه رأى ربه عز وجل(٣).

٣٠٠- حدثنا: الحسن بن علي البصري حدثنا إبراهيم بن أبي سويد الثقة المأمون حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**رأيت ربي في أحسن صورة**»(٤).

٣٠١- حدثنا: محمد بن مخلد حدثنا محمد بن سليمان الباغندي حدثنا محمد بن الصباح حدثنا إسماعيل بن زكريا، عن عاصم عن عكرمة عن ابن عباس قال: اصطفى الله إبراهيم بالخلة، واصطفى موسى بالكلام، واصطفى محمدًا بالرؤية صلى الله وسلم عليهم(٥).

٣٠٢- حدثنا: أبو عبيد الله المعدل أحمد بن عمرو بن عثمان حدثنا إسماعيل بن جبلة بن واقد حدثنا قيس بن الربيع عن عاصم بن سليمان عن الشعبي عن ابن عباس قال: لقد رأى محمد ربه عز وجل(٦).

وعن عاصم عن عكرمة عن ابن عباس مثل ذلك:

٣٠٣- حدثنا أبو بكر بن النيسابوري حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن

---

(١) رواه أحمد (١/٢٨٥)، والهيثمي في المجمع (١/٧٨).

(٢) رواه أحمد (١/٢٩٠).

(٣) رواه عبد الله بن أحمد (٣٧٩).

(٤) رواه الطبري في تفسيره (٢٧/٢٨).

(٥) سبق تخريجه.

(٦) رواه الطبري في تفسيره (٢٧/٢٩)، وصاحب الدر المنثور (٦/١٢٤).

الحكم حدثنا موسى بن عبد العزيز حدثنا الحكم بن أبان عن عكرمة قال: قيل لابن عباس: هل رأى محمد ربه عز وجل؟ قال: نعم[١].

٣٠٤- حدثنا: أبو عبيد الله المعدل حدثنا إسماعيل بن حبان حدثنا أبو المسيب سلم بن سلام عن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس: أن النبي ﷺ رأى ربه عز وجل[٢].

٣٠٥- حدثنا: محمد بن مخلد حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني حدثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه حدثنا أبو حذيفة حدثنا سفيان الثوري عن الأعمش عن زياد بن الحصين عن أبي العالية عن ابن عباس ﴿ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾ [النجم: ١٧]، قال: رهب فؤاد النبي ﷺ مرتين[٣].

٣٠٦- حدثنا: محمد بن نوح الجنديسابوري، حدثنا هارون بن إسحاق ح.

٣٠٧- وحدثنا: محمد بن مخلد حدثنا العباس بن محمد بن حاتم، والرمادي، قالوا: حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد عن أسباط بن نصر عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ [النجم: ١٣]، قال: إن النبي ﷺ رأى ربه عز وجل بقلبه، زاد الرمادي فقال رجل: أليس الله عز وجل يقول: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، فقال عكرمة: أليس ترى السماء؟ قال: قلت: بلى قال: فكلها ترى[٤].

٣٠٨- حدثنا: محمد بن مخلد حدثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه حدثنا عبد الرزاق وحدثنا محمد بن مخلد حدثنا أحمد بن منصور الرمادي حدثنا يحيى بن أبي بكير ح.

٣٠٩- وحدثنا: محمد بن مخلد حدثنا أحمد بن أبي زهير بن حرب حدثنا خلف بن الوليد، قالوا: حدثنا إسرائيل بن يونس عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس في قوله: ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾ [النجم: ١١]، قال: رآه

---

(١) رواه الطبري في تفسيره (٢٧/٢٨).

(٢) رواه الطبري في تفسيره (٢٧/٢٩).

(٣) رواه الطبري في تفسيره (٢٧/٣٤).

(٤) رواه الطبري في تفسيره (٢٧/٢٨)، والسيوطي في الدر (٦ /١٢٤).

بقلبه(١).

وقال: الرمادي في حديثه ((ولقد رآه نزلة أخرى))[النجم: ١٣]، قال: رآه بقلبه.

٣١٠- حدثنا: محمد بن مخلد حدثنا أبو موسى محمد بن هارون الأنصاري، حدثنا معمر بن سهل حدثنا عامر بن مدرك، حدثنا العرزمي، ثنا عطاء عن ابن عباس قال: رأى محمد ﷺ ربه عز وجل مرتين لم يره بعينه ولكن رآه بقلبه ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾ [النجم: ١١].

٣١١- حدثنا: محمد بن مخلد حدثنا عبد الله بن محمد بن سنان حدثنا عبد الملك بن بشير السامي حدثنا عرعرة بن البرند حدثنا روح بن القاسم عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس في قوله ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾ [النجم: ١١]، قال رأى محمد ﷺ ربه عز وجل بفؤاده(٢).

٣١٢- حدثنا أحمد بن العباس البغوي حدثنا عمر بن شيبة حدثنا معاذ ابن هشام وحدثنا أحمد بن سلمان، حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا عبيد الله ابن عمر حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال: تعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم، الكلام لموسى والرؤية لمحمد ﷺ(٣).

٣١٣- حدثنا: أحمد بن سلمان حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني محمد ابن بكار ومحمد بن جعفر الوركاني قالا: حدثنا إسماعيل بن زكريا عن عاصم الأحول عن عكرمة عن ابن عباس قال: إن الله عز وجل اصطفى إبراهيم بالخلة، واصطفى موسى بالكلام، واصطفى محمدًا بالرؤية صلى الله عليهم وسلم(٤).

٣١٤- حدثنا: أحمد بن سلمان حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا إبراهيم ابن زياد بن سبلان حدثنا عباد بن عباد عن يزيد بن حازم عن عكرمة عن

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) سبق تخريجه.

ابن عباس قال: الخلة لإبراهيم والكلام لموسى، والرؤية لمحمد صلى الله عليهم وسلم[١].

ثاني عشر: ذكر الرواية عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ:

٣١٥- حدثني: أبو محمد الحسن بن رشيق بمصر حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى ابن زكريا البزار حدثنا عبد الرحمن بن خالد بن نجيح حدثنا أبي حدثنا الليث بن سعد عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن مكحول عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ قال: **«رأيت ربي عز وجل في منامي في أحسن صورة كالشاب الموفر على كرسي الكرامة حوله فراش من ذهب فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها على كبدي فقال لي: يا محمد هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قال: قلت: أنت يا رب أعلم ،قالها ثلاث مرات وكل ذلك أقول أنت أعلم فقال لي: اختصموا في الكفارات وفي الدرجات وفي المنجيات، فأما الكفارات: فإسباغ الوضوء في السبرات، والمشي على الأقدام إلى الجمعات، والجلوس في المساجد لانتظار الصلوات، وأما الدرجات: فإفشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام»**[٢].

ثالث عشر: ذكر الرواية عن أم الطفيل امرأة أبي بن كعب عن النبي ﷺ في ذلك:

٣١٦- حدثنا: محمد بن إسماعيل الفارسي حدثنا أبو زرعة الدمشقي، حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث: أن سعيد ابن أبي هلال أخبره عن مروان بن عثمان أخبره عن عمارة بن عامر، عن أم الطفيل امرأة أبي بن كعب أنها سمعت رسول الله ﷺ: يذكر أنه رأى ربه عز وجل في النوم في صورة شاب ذي وفرة قدماه في الخضر، وعليه نعلان من ذهب على وجهه فراش من ذهب[٣].

قال أبو زرعة: كل هؤلاء الرجال معروفون لهم أنساب قوية في المدينة فأما مروان بن عثمان فهو مروان بن عثمان بن أبي سعيد بن المعلى الأنصاري، وأما عمارة فهو ابن عامر بن عمرو بن حزم صاحب رسول الله

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) أورده المتقي الهندي في كنز العمال (١١٥٢).

(٣) المرجع السابق (١١٥٣).

ﷺ وعمرو بن الحارث وسعيد بن أبي هلال فلا يشك فيهما وحسبك بعبد الله بن وهب محدثًا في دينه وفضله.

٣١٧- حدثنا: أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي حدثنا محمد بن إسماعيل السلمي حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو ابن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن مروان بن عثمان عن عمارة بن عامر عن أم الطفيل امرأة أبي بن كعب أنها سمعت رسول الله ﷺ: يذكر أنه رأى ربه عز وجل في أحسن صورة شابًا موفرًا رجلاه في الخضر عليه نعلان من ذهب على وجهه فراش من ذهب(١).

---

(١) سبق تخريجه.

رؤية الله تبارك وتعالى

للحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن عمر بن النحاس
المتوفى ٤١٦هـ

تحقيق
أحمد فريد المزيدي

ترجمة يسيرة لابن النحاس [1]

هو الشيخ الإمام الفقيه المحدث الصدوق مسند الديار المصرية: أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد المصري المالكي البزاز، المعروف بابن النحاس، ولد ليلة الأضحى سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة، وأول سماعه وهو ابن ثمان سنين في سنة إحدى وثلاثين، وحج سنة تسع وثلاثين، وجاور، فأكثر عن أبي سعيد بن الأعرابي، وسمع بمصر أحمد بن محمد بن عمرو المديني، وعلي بن عبد الله بن أبي مطر محمد بن فضالة الدمشقي، وأبي الفوارس أحمد بن محمد الصابوني، وعبد الله بن جعفر بن ورد، وسمع منه السيرة، والحسن بن مروان القيسراني، والحافظ أبي سعيد بن يونس الصدفي، والفضيل بن وهب وفاطمة بنت الريان وغيرهم.

وحدث عنه الصوري، وأبو نصر السجزي، وأبو عمرو الداني، وأبو الحسن الخلفي وخلق غيرهم كثير.

له مشيخة في جزأين وكتاب الرؤية، هذا.

وأصل الرسالة النسخة المطبوعة بالهند.

---

(١) وانظر سير أعلام النبلاء (٣١٣/٧)، ومعجم المؤلفين (١٠٤/٢).

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على محمد وآله

١- أنا الشيخ أبو محمد بعد الرحمن بن عمر بن محمد بن النحاس، قراءة عليه، أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن بشر بن الأعرابي[(١)]، بمكة في شوال من سنة أربعين وثلاثمائة، نا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، نا وكيع بن الجراح، نا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير ابن عبد الله قال: كنا جلوسًا عند رسول الله ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر، فقال: «**أما إنكم ستعرضون على ربكم عز وجل فترونه كما ترون هذا القمر لا تضامون**[(٢)] **في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا**»[(٣)].

٢- أنا أبو سعيد بن الأعرابي، نا سعدان بن نصر المخرمي [(٤)]، نا سفيان بن عيينة، نا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير ابن عبد الله عن النبي ﷺ: نحوه[(٥)].

٣- أنا أبو سعيد بن الأعرابي، نا أبو أمية بكر بن فرقد التميمي[(٦)]، نا يحيى بن سعيد[(٧)]، نا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم عن جرير عن النبي ﷺ: نحوه[(٨)].

٤- أنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن الورد[(٩)]، حدثني أبو عبد الله عبد ديزويه الرازي سنة ثلاث وثمانين ومائتين، نا أبو الحسن سري

---

(١) ابن الأعرابي البصري الصوفي شيخ الحرم في وقته انظر ترجمته في تاريخ دمشق (٢/٨٦).

(٢) أي: لا ينضم بعضكم إلى بعض انظر النهاية (٣/١٠١).

(٣) رواه الدارقطني (٧٣)، والترمذي (٣/٣٣٣).

(٤) انظر ترجمته في تاريخ بغداد (٩/٢٠٥).

(٥) رواه الدارقطني (١/٧٠).

(٦) انظر ترجمته في تاريخ بغداد (٧/٩٧).

(٧) ابن سعيد القطان.

(٨) رواه البخاري (٥٧٣).

(٩) انظر ترجمته في التذكرة (٣/٨٨٢).

ابن مغلس السقطي البغدادي [(١)]، نا مروان بن معاوية الفزاري عن إسماعيل ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال: كنا عند رسول الله ﷺ ليلة البدر فقال لنا: «**ترون هذا القمر؟ ترون ربكم عز وجل كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته**»[(٢)].

٥- أنا أبو علي الحسن بن يوسف بن مليح الطرائفي[(٣)] ، سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، نا إبراهيم بن مرزوق بن دينار البصري [(٤)]، نا حماد بن سلمة.

ح وأخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن هاشم الأزدي، نا أبو غسان مالك بن يحيى بن مالك، بن يزيد بن هارون، أنا حماد بن سلمة.

ح وأنا أبو العباس محمد بن ملاق بن نصر بن سلام العثماني، نا يوسف ابن يزيد القراطيسي[(٥)]، نا أسد بن موسى[(٦)]، نا حماد بن سلمة.

ح وحدثنا أبو هريرة أحمد بن عبد الله بن الحسن بن أبي العصام العدوي[(٧)] لفظاً في المحرم سنة أربعين وثلاثمائة، واللفظ له، نا أحمد بن محمد ابن أبي موسى نا عمر بن الحسن البصري، نا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب قال: قال: رسول الله ﷺ : «**إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، ناداهم مناد، يا أهل الجنة: إن لكم عند الله مواعد يريد أن ينجزها لكم، فيقولون: يا رب أليس قد بيضت وجوهنا وثقلت موازيننا وزحزحتنا عن النار وأدخلتنا الجنة؟ فيأمر بالحجاب فيكشف، فينظرون إلى وجه الله عز وجل، فما هم لشيء مما أعطوه أقر أعينهم من النظر إلى وجه الله عز وجل ثم قرأ:** ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ

---

(١) انظر ترجمته في اللسان (٣/١٣).

(٢) رواه البخاري (٥٥٤).

(٣) انظر ترجمته في اللسان (٢/٢٦٠).

(٤) انظر ترجمته التقريب (١/٤٣).

(٥) انظر ترجمته في: الشذرات (٢/٢٠٢).

(٦) انظر ترجمته في: التقريب (١/٦٣).

(٧) انظر ترجمته في: المنتظم (٦/٣٨٤).

ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، الحسنى: الجنة، والزيادة: النظر إلى وجه الله عز وجل»(١).

٦- أنا أبو الفضل يحيى بن الربيع بن محمد بن الربيع العبدي نا بكر بن سهل الدمياطي(٢)، نا عبد الله بن صالح(٣)، نا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي هريرة أنه قال: قال الناس: يا رسول الله أنرى ربنا عز وجل يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: **«هل تضارون في الشمس، ليس دونها سحاب، هل تضارون في القمر ليلة البدر؟ قالوا، لا، قال: فكذلك ترونه، يجمع الله الناس يوم القيامة، فيقول: من يعبد شيئًا فليتبعه، فيتبع من يعبد الشمس الشمس، ويتبع من كان يعبد القمر القمر، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها شافعوها، أو منافقوها فيأتيهم جل وعز في صورة غير صورته التي يعرفونه، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: نعوذ بالله منك، هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاء ربنا عرفناه، فيأتيهم الله جل وعز في الصورة التي يعرفونه، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا فيتبعونه، فيضرب الصراط بين ظهراني جهنم، فأكون أنا وأمتي أول من يجيز، ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل، ودعوة الرسل يومئذ: اللهم سلم سلم، وفي جهنم كلاليب (٤)، كشوك السعدان، هل رأيتم شوك السعدان؟ قالوا: نعم يا رسول الله قال: فإنه مثل شوك السعدان غير أنه لا يدري ما قدر عظمها إلا الله عز وجل، فيتخطف الناس بأعمالهم، فمنهم الموبق بعمله ومنهم المخردل(٥)، أو كلمة تشبهها، ثم يتجلى تبارك وتعالى فإذا أراد الله عز وجل أن يخرج من النار من كان لا يشرك بالله شيئًا ممن يقول لا إله إلا الله ممن أراد الله أن يرحمه ثم يعرفونهم في النار بأثر السجود، تأكل النار ابن آدم إلا أثر السجود حرم الله على النار أن تأكل**

---

(١) رواه مسلم (٢٩٨)، والدارقطني (٢/٩٧).

(٢) انظر ترجمته في اللسان (٢/٥١).

(٣) انظر ترجمته في التقريب (١/٤٢٣).

(٤) في تاج العروس: مادة كلب: جمع كلوب وهي حديدة ينشال بها اللجام (١/٤٦١).

(٥) المرجع السابق: المصروع.

أثر السجود فيخرجونهم من النار قد أحرقوا، فيصب عليهم ماء الحياة، فينبتون كما تنبت الحبة، في حَمِيل السيل ويبقى رجل مستقبل بوجهه إلى النار، يقول: أي رب اصرف وجهي عنها قد قشبني(١) ريحها وأحرقني ذكاؤها، فيدعو بما شاء الله أن يدعو، فيقول: هل عسيت إن أعطيت ذلك أن تسأل غيره؟ فيقول: لا وعزتك فيعطي ما شاء من عهود ومواثيق، فيصرف الله وجهه عن النار، فيسكت ما شاء الله ثم يقول: أي رب قدمني إلى باب الجنة فيقول الله: قد أعطيت عهودك ومواثيقك لا تسأل غير ما أوتيته، ويلك يا ابن آدم ما أغدرك فلا يزال يدعو حتى يقول هل عسيت إن أعطيت أن تسأل غيره؟ فيقول: لا وعزتك لا أسأل غيرها، فيعطي ربه عهودًا ومواثيق ما شاء الله فيدنيه إلى باب الجنة فإذا قام على باب الجنة انفهقت له الجنة فرأى ما فيها من الحبرة والسرور فيسكت ما شاء الله أن يسكت ثم يقول: أي رب أدخلني الجنة، فيقول: ويلك ابن أدم ما أغدرك ألم تعط عهودك ومواثيقك أن لا تسألني غير ما أعطيت؟ فيقول: أي رب لا أكون أشقى خلقك، فلا يزال يدعو الله حتى يضحك الله منه (فإذا ضحك منه)(٢)، قال له: ادخل الجنة فإذا أدخلة الجنة قال الله له: تمن، فيتمنى حتى إن الله عز وجل ليذكره فيقول: بكذا وكذا، فإذا انقطعت له الأماني قال الله: ذلك لك ومثله معه، قال عطاء بن يزيد: وأبو سعيد مع أبي هريرة يحدث هذا الحديث لا يرد عليه شيئا من حديثه حتى إذا قال :ذلك لك ومثله معه. قال أبو سعيد : أشهد لحفظته معه من رسول الله ﷺ ، ذلك لك وعشرة أمثاله معه.

قال أبو هريرة: وذلك آخر أهل الجنة دخولاً الجنة»(٣).

٧- أنا أحمد أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن علي الأنصاري الحربي(٤)

---

(١) أي سمني انظر الفتح (١١/٤٥٨).

(٢) ما بين القوسين زيادة من البخاري مع الفتح (١١/٤٢٠).

(٣) رواه البخاري (٨٠٦)، (٦٥٧١)، (٧٤٣٧)، ومسلم (٢٩٩).

(٤) انظر ترجمته في تاريخ بغداد (١١/٣٢٣).

نا أبو حفص عمر بن إسماعيل بن أبي غيلان الثقفي[١]، نا عثمان بن أبي شيبة أبو الحسن[٢]، نا جعفر بن عون العمري نا هشام بن سعد، حدثني زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد، قال: قلت: يا رسول الله هل نرى ربنا عز وجل يوم القيامة؟ قال: «**هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة صحوًا ليست بسحابة**؟ قال: قلنا: لا يا رسول الله، قال: **هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوًا ليست بسحابة**؟ قلنا: لا يا رسول الله ، قال: **لا تضارون في رؤيته يوم القيامة إلا كما تضارون في رؤية أحدهما**»[٣].

٨- أنا علي بن أحمد الحربي نا عمي نا عثمان نا عبد الله بن إدريس عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد عن النبي ﷺ: بنحوه[٤].

٩- أنا أبو العباس، محمد بن ملاق بن نصر بن سلام العثماني نا يوسف ابن يزيد القراطيسي، نا أسد بن موسى نا قيس بن الربيع[٥]، عن أبان[٦] عن أبي تميمة الهجيمي[٧] أنه سمع أبا موسى يحدث أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**يبعث يوم القيامة مناد ينادي أهل الجنة بصوت يسمع أولهم وآخرهم : إن الله عز وجل وعدكم الحسنى وزيادة، والحسنى: الجنة والزيادة: النظر إلى وجه الله تبارك وتعالى**»[٨].

١٠- أنا أبو محمد بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن الورد نا أحمد بن شعيب أنا عمرو بن يزيد البصري، نا سيف بن عبيد الله[٩]قال وكان ثقة عن سلمة بن عيار عن سعيد بن عبد العزيز عن الزهري عن سعيد بن المسيب

---

(١) انظر ترجمته في تاريخ بغداد (١١/٢٢٤).

(٢) انظر ترجمته في التقريب (٢/١٣).

(٣) رواه البخاري (٧٤٣٧)، ومسلم (٣٠٣).

(٤) رواه ابن ماجه (١٧٩)، والترمذي (٣/٣٣٤) وابن خزيمة في التوحيد (١٦٩)، والدارقطني (١/١٦).

(٥) انظر ترجمته في التقريب (٢/١٢٨).

(٦) انظر ترجمته في التقريب (١/٣١).

(٧) انظر ترجمته في القريب (٢/٤٠٣).

(٨) أورده اللالكائي في شرح السنة (١/١٠٣)، والدارقطني (١/٤٨).

(٩) انظر ترجمته في التقريب (١/٣٤٤).

عن أبي هريرة قال: قلنا: يا رسول الله هل نرى ربنا؟ قال: «**هل ترون الشمس في يوم لا غيم فيه، وترون القمر في ليلة لا غيم فيها**؟ قلنا: نعم، يا رسول الله قال: **فإنكم سترون ربكم عز وجل حتى إن أحدكم ليحاصر ربه محاصرة يقول: عبدي هل تعرف ذنب كذا وكذا؟ فيقول: رب ألم تغفر لي؟ فيقول: بمغفرتي صرت إلى هذا**»[١].

١١- أنا أبو مروان عبد الملك بن فخر بن شاذان المكي إملاء في صفر من سنة ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة نا عبد الله بن أحمد بن أبي مسرة نا يعقوب بن محمد الزهري، نا عبد الرحمن بن المغيرة بن عبد الرحمن نا عبد الرحمن بن عياش الأنصاري ثم السمعي[٢] ، عن دلهم بن الأسود بن عبد الله ابن حاجب عن أبيه[٣]، عن عمه لقيط بن عامر: أنه خرج وافدًا إلى رسول الله ﷺ ومعه نهيك بن عاصم بن مالك بن المنتفق قال: فقدمنا المدينة لانسلاخ رجب، قال: فصلينا معه صلاة الغداة فقام النبي ﷺ خطيبًا فقال: «**يا أيها الناس إني قد خبأت لكم صوتي منذ أربعة أيام لأسمعكم اليوم**»، وذكر الحديث بطوله، وقال فيه: قلت: يا رسول الله كيف يجمعنا بعد ما تمزقنا الرياح والسباع والبلاء؟ قال: «**أنبئك بمثل ذلك في آلاء الله، الأرض أشرفت عليها وهي في مدرة بالية** فقلت: لا تحيا أبدًا **ثم أرسل الله عليها السماء فلم تلبث عليك إلا أيام حتى أشرفت عليها فإذا هي شربة، واحدة، ولعمر إلهك لهو أقدر على أن يجمعكم من الماء على أن يجمع نبات أرض فتخرجون من الأصواء، ومن مصارعكم، فتنظرون إليه ساعة وينظر إليكم** قال: قلت: يا رسول الله كيف وهو شخص واحد ونحن ملء الأرض ننظر إليه وهو ينظر إلينا؟ قال: **أنبئك بمثل ذلك في آلاء الله، الشمس والقمر، انهما صغيران وترونهما في ساعة واحدة وتريانكم ولا تضامون في رؤيتهما ولعمر إلهك لهو على أن يراكم وترونه أقدر منها على**

---

(١) أورده ابن أبي عاصم في السنة (١/١٩٨)، ورواه الدارقطني (١/٣٤).

(٢) انظر ترجمته في التقريب (١/٤٩٤).

(٣) انظر مسند أحمد (٤/١٣).

أن يريانكم وتروهما»، وذكره بطوله[١].

١٢- نا أبو القاسم بن داود بن سليمان البزار العسكري إملاء في مسجده بالعسكر سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، نا أبو يزيد يعني: القراطيسي نا أسد بن موسى نا يعقوب بن إبراهيم [٢]، أنا صالح بن حيان[٣].

عن عبد الله بن بريدة عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: **«أتاني جبريل بمثل المرآة فقلت: ما هذه؟ فقال: الجمعة، أرسلني الله عز وجل بها إليك وهو عندنا سيد الأيام وهو عندنا يوم المزيد، إن ربك عز وجل اتخذ في الجنة واديًا أفيح من مسك أبيض، فإذا كان يوم الجمعة نزل عن كرسيه، ونزل معه النبيون والصديقون والشهداء ثم حفت بالكرسي منابر من ذهب مكللة بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت، فجلس عليها النبيون والصديقون والشهداء، ونزل أهل الغرف على كثيب من المسك الأبيض فيتجلى لهم ربهم تبارك وتعالى، فينظرن إلى وجهه تبارك وتعالى، قال: ألست الذي صدقتكم وعدي؟ قالوا: بلى ربنا، قال: ألست الذي أتممت عليكم نعمتي؟ قالوا: بلى ربنا، قال: هذا محل وعدي فاسألوني، قالوا: نسألك الرضى، قال: رضاي أحلكم داري وأشهدكم على الرضى عنكم فأشهدهم على الرضى عنهم فاسألوني فسألوا حتى انتهت رغبتهم فأعطاهم ما لم يخطر على قلب بشر ولم تره عين ثم ارتفع على كرسيه جل وعز وارتفع أهل الغرف إلى غرفهم في خيمة بيضاء من لؤلؤة لا فصم فيها ولا نظام، أو في خيمة من ياقوتة حمراء أو في خيمة من زبرجدة خضراء فيها أبوابها ومنها غرفها، مطرد فيها أنهارها مذلل فيها ثمارها، فيها خدمها، وأزواجها فليسوا إلى شيء أشد شوقًا وأشد تطلعًا منهم إلى يوم القيامة لينزل إليهم ربهم عز وجل ليزدادوا إليه نظرًا وعليه كرامة فلذلك يدعى يوم الجمعة يوم المزيد»**[٤].

---

(١) رواه أحمد (١٣/٤، ١٤)، وابن أبي خزيمة (١٨٦).

(٢) انظر في ترجمته تاريخ بغداد (٢٤٢/١٤)، اللسان (٣٠٠/٦).

(٣) انظر ترجمته في التقريب (٣٥٨/١).

(٤) رواه الدارقطني (٥٣/١)، وأورده ابن عدي في الكامل (١٧٦/٢).

١٣- أنا أبو العباس محمد بن ملاق بن نصر بن سلام العثماني، نا يوسف بن يزيد نا أسد بن موسى نا محمد بن خازم عن عبد الملك بن أبجر(١)، عن ثوير بن أبي فاختة (٢) عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن أدنى أهل الجنة منزلة لرجل ينظر في ملكه ألفي سنة يرى أقصاه كما يرى أدناه، ينظر في أزواجه وسرره وخدمه، وإن أفضلهم منزلة لمن ينظر في وجه الله جل وعز كل يوم مرتين»**(٣).

١٤- نا أبو عمرو عثمان بن شعبان القرظي الياسري(٤)، من ولد عمار ابن ياسر، سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، نا أحمد بن حيان الرقي- نسبة إلى أبي جده وهو أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان - نا إبراهيم بن خرزاذ، وهو أخو عثمان بن خرزاذ، نا سعيد بن هشيم عن أبيه عن كوثر(٥) عن نافع عن عبد الله بن عمر عن رسول الله ﷺ قال: **«يوم القيامة أول يوم نظرت فيه عين إلى الله عز وجل»**(٦).

١٥- أنا أحمد نا أبو الحسن على بن أحمد بن علي الحربي نا عمر بن إسماعيل بن أبي غيلان نا عثمان بن أبي شيبة نا جرير بن عبد الحميد وحماد ابن أسامة قالا: نا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير البجلي قال: كنا جلوسًا عند رسول الله ﷺ فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة فقال: **«إنكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا»** ثم قرأ هذه الآية: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾ [طه: ١٣٠] (٧).

١٦- أنا أحمد نا علي بن أحمد الحربي نا عمر بن إسماعيل نا عثمان نا

---

(١) انظر في ترجمته التقريب (١/٥١٩).

(٢) المرجع السابق (١/١٢١).

(٣) رواه الدارقطني (٢/١١٣)، وأورده ابن جرير في تفسيره (٢٩/١٢٩).

(٤) انظر ترجمته في الأنساب (١/٥٩٦).

(٥) انظر ترجمته في التاريخ الكبير (١/٢٤٥).

(٦) رواه الدارقطني (١/١١٤).

(٧) رواه البخاري (٤٨٥١).

وكيع نا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنكم ستعرضون على ربكم وترونه كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا**»، ثم قرأ ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾ [طه: ١٣٠] (١).

١٧- أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن الأعرابي نا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، نا وكيع بن الجراح وأخبرنا أبو علي الحسن بن يوسف بن مليح نا إبراهيم بن مرزوق، نا عثمان بن عمر قالا: نا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال في هذه الآية: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: ٢٦]، قال: الزيادة: النظر إلى وجه ربهم تبارك وتعالى واللفظ لابن مليح(٢).

١٨- أنا محمد بن ملاق بن نصر نا يوسف بن يزيد نا أسد بن موسى نا قيس بن الربيع عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن سعيد بن نمران عن أبي بكر الصديق، ومحمد بن يوسف عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن أبي بكر الصديق في قوله: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾[يونس: ٢٦].

آخر كتاب رؤية الله تبارك وتعالى.

فرغ هذا الكتاب بالنسخ والمقابلة يوم الأربعاء لسبع عشرة ليلة خلت من صفر سنة سبع وأربعين وأربعمائة، فرحم الله الناسخ والقارئ والمستمع آمين رب العالمين.

سمعت جميع هذا الكتاب على الشيخ أبي بكر محمد بن الحسن الرازي وذلك في شهر شوال، وحرر في ذي القعدة من سنة ست وأربعين وأربعمائة.

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) رواه ابن راهويه في مسنده (٢/١٧٤)، والدارقطني (٢/١١٩)، والبيهقي (٤٩،٤٨)، في الاعتقاد.

ضوء الساري
إلى معرفة رؤية الباري

للحافظ شهاب الدين أبي شامة المقدسي
المتوفى ٦٦٥ هـ

تحقيق
أحمد فريد المزيدي

ترجمة مختصرة لأبي شامة المقدسي (١)

هو العلامة الحافظ المتقن المدقق، شهاب الدين أبو محمد وأبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان بن أبي بكر بن عباس المقدسي، الدمشقي الشافعي، محدث، حافظ، مؤرخ،فقيه، أديب، بارع.

أتم تحصيله في مصر، ثم عاد إلى دمشق، وفيها نال شهرته الفائقة، وأودعت إليه المدرسة الزكية ليدرس فيها العلوم وخلد آثارًا جليلة. مفسر، فقيه، أصولي، متكلم، مقرئ، نحوي.

ولد بدمشق في ٢٣ ربيع الأول سنة ٥٩٩هـ، وقتل بها في ١٩ رمضان سنة ٦٦٥هـ، ودفن بباب الفراديس.

من مصنفاته الكثيرة:

١- المقاصد السنية في شرح الشيبانية في علم الكلام.

٢- إبراز المعاني في حرز الأماني في القراءات.

٣- الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية.

٤- المحقق من علم الأصول فيما يتعلق بأفعال الرسول.

٥- نظم المفصل للزمخشري في النحو.

٦- تتمة البيان لما أشكل من متشابه القرآن.

٧- الباعث على إنكار البدع والحوادث.

٨- شرح الكواكب البدرية في مدح خير البرية.

٩- أزهار الروضتين.

١٠- السواك.

١١- كشف حال بني عبيد.

١٢- كتاب البسملة.

١٣- مختصر تاريخ دمشق.

١٤- مفردات القراء.

(١) وانظر معجم المؤلفين (٢/ ٨٠)، وطبقات الشافعية الكبرى (٥/ ٦١).

مقدمة المصنف

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم.

الحمد لله الواحد القهار، العزيز الغفار مصرف الأقدار، وخالق الأسماع والأبصار ومكور الليل على النهار، وكل شيء عنده بمقدار.

وصلواته وسلامه على كل عبد مصطفى مختار من الملائكة والأنبياء، وسائر الأولياء الأبرار، وربك يخلق ما يشاء ويختار.

وأخص بأطيب الصلاة والسلام نبينا محمدًا وآله وصحبه الأخيار السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار الذين جاهدوا الكفار، وقاتلوا الفجار وفتحوا الأمصار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار، والتابعين لهم بإحسان الذين رضي عنهم الجبار، ووقاهم عذاب النار وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ، وأمر أن يقال لهم فيها، ولمن سلك طريقهم: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٤].

ورضي الله عن أئمة العلم المتبعين للآثار المتمسكين بالأحاديث النبوية والأخبار القامعين بها كل مبتدع مكار ظلوم كفار، والدامغين بها شبه أولي الضلال والبوار حتى اجتثت من فوق الأرض فما لها من قرار.

وهؤلاء هم المتفقهون في الشريعة المستنبطون منها المتعظون بها، المتمثلون قوله: ﴿ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴾ [الحشر: ٢]، المؤمنون بكل ما جاء في القرآن وصح في الحديث المنقول غير عادلين به عن ظاهره ما لم تنكره العقول فهم لا يأوِّلون فيها إلا ما ألجأت الضرورة إلى تأويله، ولا يردون من الأثر إلا ما كان الضعف في طريقه وسبيله، وهذه طريقة الأولين من الصحابة والتابعين، وأئمة المسلمين إلى أن ظهرت طائفة تسمى المعتزلة ردت من الآثار كثيرًا، وأولت من الآيات والأخبار ما كان ظاهره على فهمها عسيرًا، وخالفت في رؤية المؤمنين ربهم عز وجل في الدار الآخرة مع أن في ذلك دلالة آيات ظاهرة، ونصوص أحاديث صحيحة متظاهرة.

ونرجو من الذي وقفنا عليها، وأوصلنا إليها، ورزقنا الإيمان به، وفهم شريعته الفوز في جنات عدن برؤيته، والالتجاء إلى حرمه بمنه وكرمه.

وقد كان الشيخ أبو الحسن الأشعري رحمه الله يرى رأي المعتزلة في هذه المسألة وغيرها إلى أن رأى النبي ﷺ في المنام قال: فقال لي: يا أبا الحسن أو ما كتبت - يعني: في الحديث - أن الله تعالى يرى في الآخرة؟ فقلت: بلى يا رسول الله، قال: فما الذي يمنعك من القول به؟ قلت: أدلة العقول منعتني فتأولت الأخبار، فقال: وما قامت أدلة العقول عندك على أن الله تعالى يرى في الآخرة؟ فقلت: يا رسول الله إنما هي شبه، فقال لي: تأملها، وانظر فيها نظرًا مستوفيًا فليست بشبه بل هي أدلة.

قال أبو الحسن: فلما انتبهت فزعت فزعًا شديدًا، وأخذت أتأمل ما قاله ﷺ فوجدت الأمر كما قال. فقويت أدلة الإثبات في قلبي، وضعفت أدلة النفي، ثم رآه ليلة أخرى فقال له: تأمل سائر المسائل ففعل فكان هذا سبب رجوعه عن مذهب الاعتزال إلى نصرة مذهب أهل السنة.

أخرج هذه الحكاية بطولها الحافظ أبو القاسم في كتاب تبيين كذب المفتري فيما نسبه إلى أبي الحسن الأشعري(١).

وقد أكثر كلام العلماء من أصحابنا من أهل السنة في تقرير هذه المسألة من المفسرين، والمحدثين، والمتكلمين كل منهم يقررها بعلمه، وما اهتدى إليه من بحثه وفهمه.

وقد رأيت أن أجمع محاسن كلام كل طائفة منهم، وأنوب في اختصار ذلك عنهم في جزء لطيف يحصل به لأهل السنة التعريف، وللمبتدعين التعنيف.

وقد سميته ضوء الساري إلى معرفة رؤية الباري عز وجل.

والله تعالى يجلو بصائرنا بنور حكمته، ويجعلنا أبدًا خدام شريعته فاهميها ومعلميها مدحضين شبه كفارها، ومبتدعيها، وأن يصلح أحوالنا، ويختم بالصاحات أعمالنا.

فنقول: أطبق أهل السنة على أن الله تعالى يرى بالأبصار في الدار

---

(١) انظر تبيين كذب المفتري فيما ينسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري للحافظ ابن عساكر، ص (٤٢/٤٣).

الآخرة[1] خلافًا للمعتزلة، والدلائل السمعية دالة على حصول الرؤية، وشبهات المعتزلة في امتناع الرؤية باطلة فوجب علينا البقاء على تلك الظواهر، والأدلة السمعية مستفادة من القرآن ومن السنة الثابتة.

(١) انظر اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع للأشعري ص(٦١/ ٦٨)، والإرشاد في الاعتقاد لإمام الحرمين ص(١٧٤).

فصل في أدلة القرآن

وهي أربعة:

الأول: قوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٢]، أي: مشرقة بالنعيم حسنة ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٣]، والمراد بهذا النظر: الرؤية المدَّعاة لوجوه:

الأول: أن هذا التفسير منقول عن الصحابة والتابعين.

أخرج الحافظ البيهقي بسنده عن ابن عباس: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾، يعني حسنة ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ قال: نظرت إلى الخالق(١).

وعن الحسن: ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ قال: تنظر إلى ربها عز وجل حسنها الله عز وجل بالنظر إليه، وحق لها أن تنضر وهي تنظر إلى ربها، قال: وروينا في ذلك عن عكرمة وغيره من التابعين(٢).

قلت: وكأن تفسير الحسن رحمه الله يشير إلى أن قوله تعالى: ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ كأنه بيان لسبب النضرة الحاصلة في وجوههم، كأنه قيل: ما سبب نضرتها؟ فقال: إلى ربها ناظرة.

وقال محمد بن كعب القرظي: نضر الله تعالى تلك الوجوه، وحسنها للنظر إليه(٣).

وهذا معنى آخر غير معنى قول الحسن، هذا أثبت الحسن لها قبل النظر لتحصل لها أهلية النظر إلى خالقها، والحسن جعل الحسن لها حاصلاً بسبب النظر وكلا المعنيين حسن.

الوجه الثاني: من الأدلة على أن المراد بالنظر في الآية الرؤية هو أن نقول: ظهر امتناع حمله على غير ذلك مما استعملت فيه العرب لفظ النظر

---

(١) رواه البيهقي في الاعتقاد ص(١٢٦).

(٢) انظر تفسير الطبري (٢٨/١٢٠) ، والرؤية للدارقطني بتحقيقنا.

(٣) رواه عبد الله بن أحمد في السنة (١/٢٦٠).

فتعين ما ذكرناه.

بيانه: أنه استعمل النظر لغير الرؤية في ثلاثة معان منها: نظر التفكر والاعتبار، كقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ [الغاشية: ١٧]، ومنها: نظر التعطف والرحمة، كقوله سبحانه: ﴿ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ ﴾ [آل عمران: ٧٧]، ومنها: نظر الانتظار، كقوله تعالى: ﴿ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ ﴾ [يس: ٤٩]، فهو بالمعنى الأخير وهو الانتظار معدى بنفسه لا بحرف جر، وبالمعنيين الأولين معدى بحرف الجر وهو إلى كما ذكرنا من الأمثلة.

وقد يعدى نظر التعطف بحرف اللام نحو: نظرت لفلان، إذا رعيت حقه، ويعدى نظر التفكر بفي نحو: نظرت في الأمر، إذا تفحصت عنه وبحثت.

قال إمام الحرمين أبو المعالي بن الجويني رحمه الله: وجه الدليل من الآية واضح يعني بوضوحه عن بسط القول، وكشفه، ثم ذكر معانى النظر، ثم قال: وإنما يتوقع تردد النظر بين جهات المعاني إذا لم يقيد بإلى فإذا قيد به، وعدي لم يفهم منه إلا الرؤية الحقيقية فتعين حمل الآية على الرؤية والإبصار(١).

قلت: وقد بسط جماعة من أصحابنا القول في إبطال جواز إرادة غير معنى الإبصار من وجوه النظر المذكورة، فقالوا في معنى قوله تعالى ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ : لا يجوز نظر الاعتبار؛ لأن الآخرة ليست بدار استدلال واعتبار، وإنما هي دار اضطرار، ولا يجوز نظر التعطف والرحمة، لأن الخلق لا يجوز أن يتعطفوا على خالقهم، ولا يجوز نظر الانتظار؛ لأنه ليس في شيء من أمر الجنة انتظار؛ لأن الانتظار معه تنغيص وتكدير، والآية خرجت مخرج البشارة، وأهل الجنة فيما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر من العيش السليم، والنعيم المقيم فهم ممكنون مما أرادوا، قادرون عليه، وإذا خطر ببالهم شيء أتوا به مع خطوره ببالهم، وإذا كان ذلك كذلك لم يجز أن

(١) انظر الإرشاد في الاعتقاد للجويني ص(١٨١ / ١٨٢).

يقال: إن الله تعالى أراد بقوله: ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ نظر الانتظار، لأن ذلك مناف لما ذكرناه مما هو وارد في الأحاديث الصحيحة، وثابت فيها صريح.

قال إمام الحرمين: الانتظار في نفسه عند كثير من المحققين من الآلام، وهو عند آخرين تمنٍّ، وكلاهما بعيد عن أهل الجنان، فإن من لا يتخلف عنه ما يريده في وقته بوجه من الوجوه فهو على استيقان في استمرار ما يريده في مظانه وأوقاته فلا يكون من هذا وصفه منتظرًا.

فإن قلت: الانتظار واقع في يوم القيامة قبل دخول الجنة، فإذا دخلوا الجنة صار الأمر على ما وصفت على ما نطقت به الأحاديث فلا منافاة، والدليل عليه قوله تعالى بعده: ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٤، ٢٥]. فظاهر ما في هاتين الآيتين: أنه في الموقف هؤلاء يتوقعون النار وأليم العذاب وهم الذين وجوههم باسرة أي: متكرهة، مقطبة، والفاقرة: الداهية من العذاب.

وأولئك متشوفون إلى نعيم ربهم في جناته، والحصول على مرضاته، وهم الذين وجوههم ناضرة، فقد صح حمل النظر في الآية على معنى: الانتظار.

قلت: يمنع من ذلك: أن الموصوفين بالنظر إلى ربهم وصفت وجوههم بأنها ناضرة، والنضرة إنما تحصل لهم بعد حلولهم في نعيم الجنة بدليل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [المطففين: ٢٢-٢٤]، وأما في الموقف فلم يرد دليل سمعي يدل على حصول النضرة فيه فنبقي على هذا الظاهر، والله أعلم.

ووجه ثان في امتناع حمل النظر في الآية على معنى الانتظار وهو أن النظر بمعنى الانتظار لا يعدى فعله بحرف إلى، بل يعدى بنفسه، تقول: نظرت الرجل أي: انتظرته، ولا تقل بهذا المعنى: نظرت إليه، وعلى ذلك جاء: ﴿ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً ﴾ [يس: ٤٩]، ولم يقل: إلا إلى صيحة، وقال الشاعر[1]:

---

(١) وهو علي بن مهدي كما رواه البيهقي في شعب الإيمان (٧/٢٠٨) ، (١٠٠٢٢).

فإن يك صدر هذا اليوم ولى فإن غدًا لناظره قريب

أي: لمنتظره.

وفي القرآن الكريم من ذلك عدة مواضع نحو: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا ﴾ [البقرة: ١٠٤]، أي: ارقبنا وانتظر ما يكون منا، ولم يقل: انظر إلينا.

وقال: ﴿ فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ [فاطر: ٤٣]، أي: هل ينتظرون إلا نزول العذاب بهم؟! كما قال سبحانه في آية أخرى: ﴿ فَهَلۡ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثۡلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِهِمۡۚ قُلۡ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُنتَظِرِينَ ﴾ [يونس: ١٠٢]، وقال عز وجل: ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢١٠]، ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [الأنعام: ٢١٠]، وكل هذا فعل النظر فيه معدى بنفسه لا بحرف الجر.

وأما النظر المعدى بإلى فلا يكون إلا بمعنى الرؤية وهو المدعى، أو بمعنى الاعتبار أو التعطف وقد أبطلناهما هنا فتعين معنى الرؤية.

قال ابن حبيب: النظر على ثلاثة أنواع: نظر مقرون بإلى، ونظر مقرون بفي، ونظر خال منهما فأما النظر المقرون بإلى: فهو رؤية العين، وأما المقرون بفي فهو رؤية القلب، وأما الخالي منهما فهو بمعنى: الانتظار.

فإن قلت: ما المانع أن يقال: لما قدم المفعول على عامله هنا ضعف العامل ولا سيما وهو اسم فاعل، واسم الفاعل أضعف عملا من الفعل فقوي بحرف الجر كما يقال في ضربت زيدًا إذا تقدم المفعول لزيد ضربت.

فكذا قوله تعالى: ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ﴾ أريد ناظرته، أي: منتظرته، فلما قدم المفعول اتصل به حرف الجر.

قلت: لو كان هذا من الباب الذي ذكرت لكان المتصل بالمفعول من حروف الجر اللام دون إلى كالمثال الذي ضربته في قولك: لزيد ضربت، فاللام هي المعهودة في مثل ذلك ألا ترى أنه لا يقال: إلى زيد ضربت.

وسبب إتيان كل ذلك باللام دون غيرها من حروف الجر، أن اللام

هي الموضوعة تقديراً بين المضافين، في نحو غلام زيد، إذ تقديره غلام لزيد فكذا هنا يصح المعنى على تقدير: ضرب له، ونظر له أي: انتظار له وحرف: إلى خارج عن هذا المعنى.

وقوله تعالى: ﴿ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ [النمل: ٣٥]، يحتمل أن يكون قوله: فناظرة أن يكون فاعله من النظر، أو من الانتظار، والباء في قوله: بم يرجع متصلة بما التي للاستفام، ولكونها للاستفهام حذفت ألفها نحو: ﴿ لِمَ تَقُولُونَ ﴾ [الصف: ٢]، و﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾ [النبأ: ١]، و﴿ فِيمَ أَنتَ ﴾ [النازعات: ٤٣]، و﴿ مِمَّ خُلِقَ ﴾ [الطارق: ٥]، والباء متعلقة بيرجع، لأن الباء لو لم تدخل على ما لكانت ما في موضع نصب بيرجع، كقوله تعالى قبل ذلك: ﴿ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ [النمل:٢٨]، وقوله: ﴿ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾ [النمل: ٣٣]، نصوا على أن ما في الموضعين منصوبة بيرجعون، وتأمرين.

فكذا يكون ﴿ بِمَ يَرْجِعُ ﴾ في موضع نصب بيرجع.

وكذا قوله: ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَـٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ [الطارق: ٥]مم: متعلق بخلق لا بقوله: فلينظر.

قال أبو الحسن الحوفي في إعرابه: الباء في قوله تعالى ﴿ بِمَ يَرْجِعُ ﴾ [النمل: ٣٥]: متعلقة بناظرة، والتقدير: بأي شيء يرجع المرسلون.

ووافق على أن ما في قوله: ﴿ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ [النمل:٢٨] منصوبة بيرجعون، و﴿ مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾ [النمل: ٣٣] منصوبة بتأمرين، ومم في ﴿ مِمَّ خُلِقَ ﴾ [الطارق: ٥]، متعلق بخلق، فكذا بم يرجع يكون بم متعلقًا بيرجع، وكذا قوله تعالى: ﴿ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ [يونس: ١٤].

قال الزمخشري: كيف في محل نصب بتعملون لا بننظر، لأن معنى

الاستفهام فيه يجب أن يتقدم عليه عامله(١).

فإن صح ما قال الحوفي فيكون عدي ناظرة بالباء على معنى الإلصاق أي: التصق انتظارى بهذا الأمر.

فإن قلت: دليل تعدية نظر الانتظار بإلى قول جميل بن معمر:

إني إلـــيك لمـــا وعدت لناظر نظـــر الذليل إلى العزيز القاهر(٢)

قلت: المراد نظر العين المقرون بالذل والانكسار؛ لأنه نظر إليها ببصره متنجزًا موعدًا مقتضيًا له نظر الذليل إلى العزيز، ونظر الذليل إلى العزيز ليس من باب الانتظار فدل على ما ذكرناه.

فإن قلت: فما معنى قول حسان:

وجـــوه يـــوم بـــدر ناظـــرات إلى الـــرحمن يـــأتي بالفلاح (٣)

وهو حجة للخصم من أحد وجهين:

لأن النظر فيه: إن كان بمعنى الانتظار فقد عداه بإلى، وأنتم قد منعتم تعديته بإلى، وإن كان من نظر العين فقد أضافه إلى الرحمن، وحقيقة النظر إلى الرحمن يوم بدر غير مرادة قطعًا.

ولم يبق لتصحيحه وجه إلا أنه على حذف مضاف أي: إلى نصر الرحمن الموعود به، فكذا يقال في الآية الأخرى: ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٣]، أي: إلى ثوابه ونحو ذلك.

قلت: المراد بالنظر في بيت حسان إن صح: نظر الإبصار، وهو على حذف مضاف أي ناظرات إلى سماء الرحمن، أي: أنهم يترقبون النصر ناظرين إلى الجهة التي تأتي النصرة منها؛ لأنهم وعدوا بإنزال الملائكة فانتظروا ذلك، وترقبوه، ونظروا إلى سماء الرحمن التي هي جهة الرحمة، وقبلة الدعاء، ومنها هبوط المدد من الملائكة.

فقامت الأدلة على هذا والكلام في البيت خرج على ما هو المعروف

---

(١) انظر الكشاف للزمخشري (٢/٢٢٨).

(٢) انظره في الأغاني (٨/١٠٨).

(٣) انظر ديوان حسان بن ثابت.

في لغة العرب من حذف المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه إذا دل عليه دليل وامتنع حمل الكلام على ظاهره.

فإن قلت: فلم لا يكون كذلك قوله سبحانه: ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٣]، على حذف مضاف أيضًا أي: إلى ثواب ربها ناظرة، وإلى جنان ربها وأفعاله وعظيم ما أعد لأوليائه.

قلت: زيادة الإضمار من غير حاجة لا يجوز، والقرآن على ظاهره إلى أن يقوم دليل على خلافه كقوله تعالى: ﴿ فَٱعۡبُدُونِ ﴾ [الأنبياء: ٢٠]، ﴿ وَٱخۡشَوۡنِ ﴾ [المائدة: ٣]، ﴿ فَٱتَّقُونِ ﴾ [النحل: ٢]، ﴿ وَلَا تَكۡفُرُونِ ﴾ [البقرة: ١٥٢].

ليس شيء من ذلك على حذف مضاف، بل على ظاهره فكذا: ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ ، فهو كقوله تعالى: ﴿ فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، ﴿ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، ونحو ذلك.

قال عمرو بن أبي سلمة التنيسي: سمعت رجلا سأل مالك بن أنس رحمه الله فقال: يا أبا عبد الله إن قومًا يقولون في هذه الآية: ﴿ وُجُوهٌ يَوۡمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٢،٢٣]، أي: إلى ثواب الله فقال مالك كذبوا، وأين هم عن الله عز وجل ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٍ لَّمَحۡجُوبُونَ ﴾ [المطففين: ١٥].

فإن قلت: منع الدليل من حمل نحو ﴿ فَٱعۡبُدُونِ ﴾ [الأنبياء: ٢٠]، ﴿ فَٱتَّقُونِ ﴾ [النحل: ٢]، على حذف مضاف. قلت: وكذا منع الدليل في: ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٣]، وهو أن الأصل في الإطلاق هو الحقيقة فلا يصار إلى المجاز وهو الإضمار هنا إلا بدليل راجح، وهو معدوم هنا بل الدليل المساوي معدوم أيضًا فضلاً عن الراجح، بل الدليل الراجح وارد على وفق الحقيقة كما سيأتي من سياق الأخبار الصحيحة عن

رسول الله ﷺ الدالة على ذلك بنصوصيتها.

فإن قلت: يصح أن يعبر بمثل هذه العبارة ويرد مثل هذا اللفظ لما لا يصح رؤيته كقول الشاعر:

ويوم بذي قار كأن وجوههم ... إلى الموت من وقع السيوف نواظر

والموت لا يرى ولا ينظر إليه، فكذا قوله: ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٣]، فهو مجاز في الموضعين عن شدة الكشف والعلم والتيقن.

وأشير في الآية إلى الحصول على الكرامات، والنعيم الذي وعدا به من جهة الله تعالى.

قلت: إن لم ير الموت فأسبابه مرئية، وهو الذي أراده الشاعر تسمية للسبب باسم المسبب، والعرب تفعل ذلك كثيرًا، وفي عكسه تسمي المسبب باسم السبب نحو: ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ﴾ [الشورى: ٤٠]، وأراد الشاعر بالنظر إلى الموت: النظر إلى الضرب والطعن وفلق الهام، وكر الأبطال، وإقدامها وكل ذلك من أسباب الموت.

قال جرير:

أنا الموت الذي خُبِّرْتَ عنه ... فليس لهارب مني نجاة[1]

والمعنى: أنك تجد مني ما يصلح أن يكون سببًا لموتك، أنا شبه الموت الذي لا ينجو منه هارب فلصحة هذا المعنى جاز إطلاق اسم الموت عليه.

ومثله في كتاب الحماسة:

يا أيها الرجل المزجي مطيته ... بلغ بني أسد ما هذه الصوت

وقل لهم بادروا بالعذر والتمسوا ... قولا يبرئكم إني أنا الموت[2]

فإن قلت: فما معنى قول الشاعر:

وجوه بها ليل الحجاز على النوى ... إلى ملك ركن المغارب ناظره

قلت: هذا بيت أنشده القاضي أبو بكر بن محمد بن الطيب رحمه الله في

---

(١) البيت في ديوانه ص(١٨٩)، والأغاني (٣٥٧/١٠)(٣٥٧/٢١).

(٢) البيتان لرويشد بن كثير الطائي وهما في الحماسة لأبي تمام (٤٧/١).

كتاب التمهيد، ثم قال: هذا شعر لا يعرفه أحد من أهل العلم فلا حجة فيه.

وأقول أنا: إنه محمول على التجوز في النظر على تقدير صحته نُزِّل تشوفهم إليه، وترقبهم له، وتمنيهم لملكه، ومحبتهم إياه منزلة شخص هو بحضرتهم ينظرون إليه.

ومنه قول عمر بن الخطاب لحذيفة بن اليمان ﷺ من ترى قومك يؤمرون؟ قال: قد نظر الناس إلى عثمان بن عفان ﷺ، وشهروه لها[1].

فإن قلت: ما المانع أن تكون ﴿ إِلَىٰ ﴾ ، في قوله تعالى: ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٣]، ليس حرف الجر، ولكنه واحد الآلاء وهي النعم، ويكون مضافًا إلى الرب وهو منصوب المحل على أنه مفعول به كأنه قال: نعمة ربها ناظرة أي: منتظرة.

قلت: هذا على بعده وقلة استعماله قد أجاب عنه أبو نصر بن القشيري، رحمهما الله في تفسيره، فقال: هذا باطل؛ لأن واحد الآلاء يكتب بالألف لا بالياء يعني وهذه الكلمة مكتوبة في المصحف بالياء، دل على أنها حرف الجر لا واحد الآلاء.

قلت: وفي هذا الجواب منع إذ قال الجوهري في صحاحه الآلاء: النعم واحدها ألى بالفتح، وقد يكسر ويكتب بالياء مثاله: معى وأمعاء[2].

ثم قال ابن القشيري: ثم الآلاء نعمة الدفع وهم في الجنة لا ينتظرون دفع محنه عنهم، والمنتظر للشيء منغص العيش ولا يرضى أهل الجنة بذلك.

قلت: هذا جواب جيد إن ثبت أن الآلاء مختصة بنعم الدفع دون غيرها.

وأنا أقول في جواب السؤال: إن لغة الفتح في هذا أكثر كما قال الجوهري: فهي أفصح، والكلمة في الآية مكسورة بلا خلاف فلو كان المراد بها واحدة الآلاء لقرئت بالفتح، أو بالفتح والكسر فحيث أجمع على كسرها دل على أنها ليست تلك؛ إذ ليس في القرآن كله كلمة مجمع عليها، وهي على غير الفصيح من اللغة بل إما أن تكون على الأفصح، أو الفصيح، أو فيها

---

(١) أورده الحافظ في الفتح (١٣/١٩٨).

(٢) انظر الصحاح للجوهري (٦/٢٢٧٠).

الوجهان، وحيث جاء بعض القراءات على غير الفصيح لا يكون في كلمة مجمع عليها كذلك بل يكون خلافها أيضًا مقروءًا والأكثر أن عليه الأكثر من القراء، ومن استقراء هذا العلم عرف ما ذكرناه، فهذا جواب ذلك والله أعلم.

وقد قال تاج القراء محمود بن حمزة الكرماني في تفسيره: وقول من جعل إلى واحد الآلاء إلغاز، وكلام الله منـــزه عن ذلك.

الوجه الثالث: في تقرير أن المراد بالنظر في الآية الرؤية بالعين أن نقول: قرن النظر بالوجوه، والمراد بالوجوه ظاهرها، وحقيقتها وهي الجارحة المعروفة لأنها هي التي توصف بالنضارة كما قال الفضيل بن عياض، وسفيان بن عيينة، رحمهما الله: ما أحد من أهل العلم أو الحديث يعني علماءه العاملين إلا وفي وجهه نضرة؛ لقوله ﷺ: «**نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأدّاها كما سمعها...**»، الحديث.

فهذه قرينة ترجح أن المراد بالوجوه الجوارح المعروفة؛ لأن النضرة من أوصافها، والوجه لا يرى وإنما يرى ما خلق فيه من العينين وهو كقوله تعالى: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ [البقرة: ١٤٤]، وأراد: تقلب عينيه نحو السماء.

وقال نفطويه فيما حكاه عنه الحافظ أبو بكر البيهقي رحمه الله: النظر إذا ذكر مع ذكر الوجوه فمعناه: نظر العينين اللتين في الوجه[1].

قلت: فقد اجتمع في الآية قرينتان دالتان على أن المراد بالنظر في الآية الرؤية:

إحداهما: تعديته بحرف ﴿ إِلَىٰ ﴾ [القيامة: ٢٣]،كما سبق.

الثانية: اقترانه بذكر الوجوه.

وإحدى القرينتين كافية، فكيف إذا اجتمعتا وذلك أنه يصح أن نقول: نظرت إليه، ونظرته بوجهي وعيني أي: أبصرته.

فإذا قلت: نظرت إليه بوجهي فقد اجتمعت القرينتان، وإنما جاز إضافة

---

(١) انظر الاعتقاد للبيهقي ص(١٢١).

النظر إلى الوجه، لأن العين في الوجه،كما يضاف النظر إلى جملة الإنسان فيقال: نظر زيد إلى عمرو، والمعنى: أنه أدركه بحاسة النظر وهي العين، فهو من التجوز الذي ظهر وغلب الحقيقة.

وقيل: الوجه يكون بمعنى العين.

قال تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام: ﴿ فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي ﴾ [يوسف: ٩٣]، أي على عينيه: وهذا ضعيف، بل المراد: الوجه حقيقة، ويلزم ظاهرًا من إلقائه على الوجه أن يصيب عينيه، وبعد أن يلقى على العينين ولا يصيب الوجه فلهذا قال ابن القشيري: ولا يبعد قلب العادة يعني يوم القيامة حتى يخلق النظر والرؤية في كل الوجه، وهو كقوله تعالى:﴿ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ ﴾ [الملك: ٢٢]، فقيل يا رسول الله كيف يمشون في النار على وجوهم؟ فقال: «**الذي أمشاهم على أقدامهم قادر على أن يمشيهم على وجوهم**».

قال: وقيل أضاف النظر إلى الوجه، لأن العين في الوجه، وهو كقوله تعالى: ﴿ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [البينة: ٨]. والماء يجري في النهر لا النهر يجري.

فإن قلت: لعل الوجوه في الآية بمعنى الرؤساء، من قولهم: هؤلاء وجوه القبائل، والعشائر أي: الملأ الأشراف.

قلت: هذا باطل من وجوه:

الأول: أنه تجوز فإن لفظ الوجه حقيقة في الجارحة المخصوصة فإذا استعمل بمعنى الشريف فهو تجوز تشبيهًا له بالوجه بالإضافة إلى الجسد، فإنه أشرف الأعضاء الظاهرة، فيستعار اسمه، ويطلق على المتميز من قومه، وليس لهم صرف الوجوه عن حقيقتها إلا بدلالة.

الثاني: أنه تعالى وصف الوجوه بالنضرة وهي الإشراق، والإضاءة وتهلل الأسارير، وإنما يوصف بذلك الجوارح المخصوصة دون الشرفاء المتميزين المختصين بشرف الحسب والنسب؛ ولهذا عقبه بذكر وجوه الكفار، ووصفها بالكلح، ولا خفاء بأن الصفتين: النضرة، ونقيضها من صفات

الجوارح.

الثالث: أن النضرة يومئذ لا تخص الرؤساء دون غيرهم، بل هي لكل من هو من أهل الجنة، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ۝ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [المطففين: ٢٢، ٢٤]، فأضاف ذلك إلى جميعهم فبطل أن يراد بالنضرة رؤساء الآخرة أي: الأشراف من الأبرار.

ولا جائز أن يكون المراد بهم الرؤساء من أهل الدنيا، فإنهم هم المتصنعون يوم القيامة، وأكثر الأبرار إنما هم من الضعفاء والفقراء، ومن يزدرى في الدنيا من الخلق، ولأنه لو أراد ذلك لأشبه أن يقول سبحانه ناظرون إلى ربهم ولم يقل ناظرة إلى ربها، فإن الأول ضمير العقلاء دون الثاني، وإن كان قد تجوز بكل واحد في موضع الآخرة لكنه قليل بشروط غير موجودة هنا.

فإن قلت: أهل الجنة كلهم وجوه فلهذا قال: وجوه يومئذ ناضرة، ولم يرد الأشراف منهم.

قلت: فما تصنع بقوله بعده ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٤]، ليس لك أن تحمله إلا على الوجوه في الدنيا، والبسور لاحق يومئذ الرؤساء من الكفرة والمرءوسين وإنما وزان هاتين الآيتين قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ [آل عمران: ١٠٦]، فالذين ابيضت وجوههم هم الذين وجوههم ناضرة، وهم أهل الجنة والذين اسودت وجوههم هم الذين وجوههم باسرة أي: مقطبة كريهة وهم أهل النار على الإطلاق.

وقال أبو القاسم الزمخشري في تفسيره: الوجه عبارة عن جملة ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ تنظر إلى ربها خاصة لا تنظر إلى غيره، وهذا معنى تقديم المفعول ألا ترى إلى قوله: ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ﴾ [القيامة: ١٢]، ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴾ [القيامة: ٣٠]، ﴿ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴾

[الشورى: ٥٣]، ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ [آل عمران: ٢٨]، ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨].

وكيف دل فيها التقديم على معنى الاختصاص؟ ومعلوم أنهم ينظرون إلى الأشياء لا يحيط بها الحصر، ولا تدخل تحت العدد في محشر تجتمع فيه الخلائق، فإن المؤمنين نظارة ذلك اليوم؛ لأنهم الآمنون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، فاختصاصه بنظرهم إليه لو كان منظورًا إليه محال فوجب حمله على معنى يصح معه الاختصاص، والذي يصح معه أن يكون من قول الناس: أنا إلى فلان ناظر ما يصنع بي، يريد معنى التوقع والرجاء.

ومنه قول القائل:

وإذا نظــرت إلــيك من ملك والبحــر دونــك زدتــني نعما

قال: وسمعت سروية مستجدية بمكة وقت الظهر حين يغلق الناس أبوابهم ويأوون إلى مقايلهم تقول: عيينتي نويظرة إلى الله وإليكم، والمعنى أنهم لا يتوقعون النعمة والكرامة إلا من ربهم كما كانوا في الدنيا لا يخشون ولا يرجون إلا إياه(1).

قلت: هذا الذي ذكره من أن الوجه عبارة عن الجملة دعوى لم يذكر لها دليلاً.

وقد ذكر غيره لها دليلين:

أحدهما: أنه سبحانه وصفها بكونها ناظرة، والنظر على أي وجه حمل فإنه يرجع إلى الجملة دون الجوارح المختصة.

قلت: وهذا ممنوع بل كما يضاف إلى الجملة يضاف إلى العضو الخاص المدرك لذلك نحو: نظرت إليه، ونظرت عيني إليه، وضربته وضربته يدي.

وقد تقدم أن الوجه أضيف النظر إليه لأن العين فيه، أو لأنه قد يعبر به

---

(١) انظر الكشاف (٤/١٩٢)، وتفسير البيضاوي (٥/٤٢٣)، وابن كثير (٤/٤٥١)، وتفسير عبد الرزاق (٣/٣٣٤)، و أبي السعــود (٩/٦٨)، والبغوي (١/٣٤٠)، (٤/٤٢٤)، وزاد المسير (٨/ ٤٢١/ ٤٢٣) وروح المعاني (٢٩/١٤٦)، (٣٠/٢٦)، وفتح القدير للشوكاني (٥/٣٣٩).

عن العين، ولهذا قال بعض المفسرين في قوله تعالى: ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ [النور: ٣١]، قال يعني به الوجه والكفين [١].أي: بعض الوجه وهو العينان، لأنهما هما اللتان تبدوان من المرأة بعد البرقع ونحوهما، وما يقرب منهما ولم يرد إبراز الوجه كله؛ فإن معظم الفتنة من الوجه.

الثاني من الدليلين: على أن المراد بالوجه الجملة قوله تعالى: ﴿ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٥]، والظن لا يضاف إلى الوجه الذي يواجه به، وإنما يضاف إلى الجملة وإلى القلب لأنه معدنه.

وأجاب إمام الحرمين عن هذا بوجهين:

أحدهما: لا يبعد تقدير ظن قائم بالوجه يخرق الله تعالى العادة فيه، ويبدعه ويخترعه على خلاف المعتاد منه في الدنيا كما يستنطق الجوارح والجلود.

الثاني: أن تقول: قد ثبت أن المراد بالوجه الجارحة، بدليل صفتي: النظرة والبسرة فغاية قوله: تظن، أن تكون إضافة الظن إلى الوجوه مجازًا، وإذا ثبت وجه من التجوز بدلالة تقوم عليه فلا يجب حمل جملة الألفاظ في الآية على التجوز والتوسع، والأصل أن تقر الألفاظ على حقائقها إلى أن تقع أدلة مقتضية صرفها عن وجهها.

قال: ثم نقول لو سلم لكم جدلا أن المراد بالوجوه الجمل والأشخاص والأنفس فليس في ثبوت ذلك ما ينفي الاحتجاج؛ فإن النظر المعدى بإلى إذا ثبت أنه الرؤية فليس في إضافة الرؤية إلى الجمل ما يقدح في استدلالنا ويصدنا عن مرامنا فإنه عز من قائل لو قال: أناس يومئذ ناظرون إلى الله تعالى، وأشخاص ناظرة إلى الله تعالى لكان الاحتجاج بذلك مستقيمًا.

قلت: وقيل التقدير: يظن أصحاب الوجوه، فلما حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه أسند الفعل إليه، وقيل: التاء في تظن للخطاب لا للتأنيث،أي: تظن يا محمد، أو يا أيها المخاطب.

---

(١) انظر من فسر بذلك في تفسير الطبري (١٨/٩٣).

وأما ما ذكره الزمخشري بعد قوله: الوجه عبارة عن الجملة فمعنى حسن لولا أن أحاديث صحيحة مصرحة برؤية الله تعالى يوم القيامة فوجب حمل الآية على ظاهرها الموافق لما ثبت في السنة من قول النبي ﷺ على ما سنسرده من الآثار في ذلك حتى قال «**ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر**»، وفي تقديم المفعول من معنى الاختصاص ما نذكره وهو أنهم إذا نظروا إلى ربهم عز وجل لم ينظروا إلى سواه، بل خصوه بنظرهم؛ لأنه أشرف الأشياء التي أكرمهم بها عز وجل، كما جاء في الحديث: «**فوالذي نفسي بيده ما أنعم الله عليهم بنعمة أحب إليهم من النظر إلى وجهه**»(١)، وهذا المعنى من الاختصاص هو المسوغ لتقديم المفعول هنا، وحيثما قدم منصوباً كان أو مجرورًا نحو: اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد.

ولولا ذلك المعنى من الاختصاص لقال: ناظرة إلى ربها ناضرة بتقديم النظر بالظاء على النضرة بالضاد، وكان المفعول من الجار والمجرور متأخرًا عن عامله على ما هو أصل الكلام، والمعنى واحد في التقديم والتأخير لولا ما في التقديم من هذا الاختصاص المذكور.

وبقي من الاعتراض على الاستدلال بهذه الآية ما سيأتي في فصل بعد فصول استدلال المعتزلة إن شاء الله تعالى.

الدليل الثاني من القرآن: قوله تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: ٢٦]، قال الحسن بن عرفة: حدثنا سالم بن سلم البلخي، عن نوح ابن أبي مريم عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال: سئل رسول الله ﷺ عن هذه الآية ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: ٢٦]،فقال: «**للذين أحسنوا العمل في الدنيا الحسنى وهي الجنة، قال: والزيادة النظر إلى وجه الله الكريم**»(٢).

قال أبو بكر بن السمعاني: روي من غير وجه عن النبي ﷺ أنه قال:

---

(١) رواه مسلم (١/١٦٣)،(١٨٠).

(٢) رواه البخاري (٤/١٧٢١)، ومسلم (١/١٦٣).

«**الزيادة: النظر إلى وجه الله الكريم**»[١].

قال الحافظ أبو بكر البيهقي[٢] رحمه الله: قد فسر رسول الله ﷺ المبين عن الله عز وجل فمن بعده من الصحابة الذين أخذوا عنه، والتابعين الذين أخذوا عن الصحابة أن الزيادة في هذه الآية النظر إلى وجه الله تبارك وتعالى وانتشر عنه وعنهم إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة بالأبصار، ثم قال: روينا عن أبي بن كعب، وكعب بن عجرة عن النبي ﷺ في قوله: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: ٢٦]، قال: «**النظر إلى وجه الرحمن**».

وعن عامر بن سعد عن أبي بكر الصديق ﷺ عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: ٢٦]، قال: «**زيدوا النظر إلى ربهم**.وفي رواية **زيدوا النظر إلى وجه الرب عز وجل**».

قال: وروينا هذا التفسير عن حذيفة بن اليمان وأبي موسى الأشعري رضي الله عنهما [٣].

وقال هوذة بن خليفة حدثنا عوف عن الحسن ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾[يونس: ٢٦]، قال: الجنة، ﴿ وَزِيَادَةٌ ﴾ قال: النظر إلى وجه الرب عز وجل.

وروينا عن سعيد بن المسيب، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وعبد الرحمن ابن سابط وقتادة وغيرهم من التابعين معنى قول الحسن البصري في تفسير الزيادة في هذه الآية: بالنظر إلى وجه ربهم عز وجل.

قلت: وفي تفسير الثعلبي عن ثابت عن أنس عن النبي ﷺ قال: «**الزيادة: النظر إلى وجه الله الكريم**»، قال: وهو قول أبي بكر الصديق،

---

(١) في الاعتقاد ص(١٢٤).

(٢) الاعتقاد ص(١٢٤).

(٣) انظر تفسير الطبري (٧/٧٤،٧٥) وحجج القرآن ص(٦٩)، والبيضاوي (٢/١١٥)، (٣/١٩٣)، والدر المنثور (٤/٣٥٦/٣٥٩)، وتفسير الصنعاني (٢/٢٩٤)، وتفسير الثعالبي (٢/١٧٦)، والبغوي (٢/١١٩،٣٥١،٤٣٨).

وحذيفة وأبي موسى، وصهيب، وعبادة بن الصامت، وكعب بن عجرة، وعامر بن سعد، وعبد الرحمن بن سابط، والحسن، وعكرمة، وأبي الجوزاء، والضحاك والسدي، وعطاء ومقاتل(١).

وفي كتاب المعاني لأبي إسحاق الزجاج، قال: ويجوز أن تكون الزيادة تضعيف الحسنات؛ لأنه قال عز وجل: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ [الأنعام: ١٦٠]، قال: والقول الأول في النظر إلى وجه الله كثير في التفسير، وهو مروي بالأسانيد الصحاح لا شك في ذلك.

الدليل الثالث من القرآن:

قوله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾ [المطففين: ١٥]، قال أبو بكر السمعاني استدل مالك بن أنس وابن عيينة، والشافعي وأحمد بن حنبل، وجماعة من أئمتنا بهذه الآية على أن المؤمنين يرون الله تعالى في الجنة.

قلت: ووجه الاستدلال أن يقال: تخصيص الكفار بهذا الحجب دليل على أن المؤمنين لا يكونون محجوبين ، ولو كان الحجب عامًا مشتركًا بين الفجار والأبرار لما نادى على الفجار بذلك وساق مساق ما حرموه من الخير، وما يلقونه من الشر، ولكان كقولك: الكافر لا يبعث قبل يوم القيامة، وهذا غير مستحسن من القول، وإن كان صحيحًا؛ إذ لا فائدة من تخصيص الكافر به فكذا القول في حجبهم عن ربهم.

قال مالك بن أنس الإمام رحمه الله: لو لم ير المؤمنون ربهم لم يعير الله الكفار بالحجاب، وقال: ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾ [المطففين: ١٥]، وعنه أيضًا قال: لما حجب أعداءه فلم يروه تجلى لأوليائه حتى رأوه(٢).

---

(١) رواه الطبري في تفسيره (١١/١٠٥)، وسعيد بن منصور في سننه (٥/٣١١)، والشاشي في مسنده (٢/٣٨٩)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (٣/٧٩٤)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٣/٤٥٧)، وعبد الله بن أحمد في السنة (١/ ٢٥٧/٢٦٢)، (٢/٤٩١/٤٩٧)، وابن المبارك في الزهد ص(١٢٧)،

(٢) أورده القرطبي في تفسيره (١٩/٢٦١)،

وقال الإمام الشافعي رحمه الله: لما حجبهم في السخط كان هذا دليلاً على أنهم يرونه في الرضى، وفي رواية: لما حجب قومًا بالسخط دل على أن قومًا يرونه بالرضا(١).

قال الربيع: قلت للشافعي: وتدين بهذا يا سيدي؟ فقال: والله لو لم يوقن محمد بن إدريس أنه يرى ربه في الآخرة ما عبده في الدنيا(٢).

وقال الحسن البصري رحمه الله: لو علم الزاهدون أنهم لا يرون ربهم في المعاد لزهقت أنفسهم في الدنيا.

قال أبو إسحاق الزجاج رحمه الله: في هذه الآية دليل على أن الله تعالى يُرى في القيامة ولولا ذلك لما كان في هذه الآية فائدة، ولا خسست منـــزلة الكفار بأنهم محجوبون عن الله.

وقال الله في المؤمنين: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٢/٢٣]، فأعلم أن المؤمنين ينظرون إليه، وأعلم أن الكفار محجوبون عنه، ثم بعد حجبهم عن الله يدخلون النار ولا يخرجون منها.

وقال أبو نصر بن القشيري: معنى الآية: أنهم بعد العرض والحساب لا ينظرون إلى الله وينظر إليه المؤمنون، قال: وقيل إنهم محجوبون عن رحمة الله فلا ينظر إليهم، ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم(٣).

قلت: هذا هو تأويل أهل الاعتزال، ومن لا يرى صحة رؤية الله سبحانه فيرى أن في الآية مجازًا من جهة حذف المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه، لاستحالة إرادة الحقيقة على زعمه.

قال الشريف الرضي(٤) في كتاب مجاز القرآن: هذه استعارة ومجاز، لأن الحجاب لا يطلق إلا على من يصح عليه الظهور، والبطون، والاستتار، والبروز،

---

(١) رواه البيهقي في الاعتقاد ص(١٣١)، وفي أحكام القرآن (١/٤٠).

(٢) رواه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٣/٥٠٦)، وذكره القرطبي في تفسيره (١٩/ ٢٦١).

(٣) انظر لطائف الإشارات.

(٤) انظر المجازات النبوية له ص(٩٨).

وذلك من صفات الأجسام المحدثة، والأشخاص المؤلفة.

قال: والمراد بذكر الحجاب ههنا أنهم ممنوعون من ثواب الله تعالى مذودون عن دخول جنته ودار مقامته.

وأصل الحجاب المنع منه قولنا في الفرائض الإخوة يحجبون الأم من الثلث إلى السدس أي: يمنعونها من الثلث ويردونها إلى السدس منه أيضًا قولهم: حجب فلان عن باب الأمير أي رد عنه، ودفع دونه قال: ويجوز أن يكون لذلك معنى آخر وهو: أنهم غير مقربين عند الله تعالى بصالح الأعمال، واستحقاق الثواب فعبر تعالى عن هذا المعنى بالحجاب؛ لأن المبعد المقصى يحجب عن الأبواب، ويبعد من الجناب.

وقال أبو القاسم الزمخشري: وكونهم محجوبين عنه تمثيل للاستخفاف بهم، وإهانتهم لأنه لا يؤذن على الملوك إلا للوجهاء المكرمين لديهم، ولا يحجب عنهم إلا الأدنياء المهانون عندهم(١).

قلت: وسيأتي إن شاء الله تعالى دليل جواز رؤية الله عقلاً وأن لا استحالة فيها، وإذا كان كذلك فالوجه حمل الكلام على الحقيقة، أو ما هو أقرب إلى الحقيقة والعدول عن إضمار ما الكلام مستغن عنه من حذف مضاف ونحوه فبان رجحان تفسير ذلك بالحجب عن رؤية الله تعالى التي قام الدليل على جوازها عقلا، ووقوعها سمعًا في الآخرة للمؤمنين والله أعلم.

الدليل الرابع قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ﴾ [الكهف: ١١٠]، وكذلك سائر ما ورد من آيات اللقاء، قد حمل جماعة من العلماء معنى اللقاء فيها على رؤية الله تعالى مثل قوله تعالى: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ﴾ [الأحزاب: ٤٤]، قال أبو بكر البيهقي واللقاء إذا أطلق على الحي السليم لم يكن إلا رؤية بالعين وأهل هذه التحية لا آفة بهم.

ثم أسند الحافظ البيهقي عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ بارزًا للناس فأتاه رجل فقال: يا رسول الله ما الإيمان؟ قال: «**أن تؤمن بالله**

---

(١) انظر الكشاف (٤/٢٣٢).

وملائكته وكتابه ولقائه ورسله، وتؤمن بالبعث الآخر»، وذكر باقي الحديث.

قال واللقاء المذكور في هذه الحديث هو لقاء الله عز وجل، فقد أفرد البعث بالذكر(١).

وقال في حديث دعاء التهجد: «**ووعدك حق ولقاؤك حق**»(٢).

وفي رواية أبي بكر عن النبي ﷺ: «**وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم**»(٣).

وفي حديث أنس بن مالك في قصة الأنصار أن النبي ﷺقال لهم: «**اصبروا حتى تلقوا الله ورسوله**»(٤).

وقد استدل البخاري بهذه الأحاديث الثلاثة وغيرها كقوله: «**من اقتطع مال امرئ مسلم بيمين كاذبة لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان**»، ثم قرأ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَـٰنِهِمۡ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَـٰٓئِكَ لَا خَلَـٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَـٰمَةِ ﴾ [آل عمران: ٧٧].

وفي كتاب البيهقي قال وهب بن زمعة: أخبرني على الباساني، قال: سألت عبد الله بن المبارك عن قول الله عز وجل: ﴿ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلاً صَـٰلِحًا ﴾ [الكهف: ١١٠]، فقال عبد الله من أراد النظر إلى وجه خالقه فليعمل عملا صالحًا ولا يخبر به أحدًا (٥).

وفي صحيح البخاري عن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما**

---

(١) انظر الاعتقاد ص(١٢٧).

(٢) رواه البخاري (٥/٢٣٢٨)، وابن خزيمة في صحيحه (٢/١٨٤)، والنسائي (٣/ ٢١٠) وابن ماجه (١/٤٣٠)، وأحمد في المسند (١/٣٥٨)، والبيهقي في الاعتقاد ص(١٢٧).

(٣) رواه البخاري (٤/١٥٩٩)، ومسلم (٣/١٣٠٥).

(٤) روه البخاري (٤/١٥٧٤)، (٦/٢٧٠٩)، ومسلم (٢/٧٣٣).

(٥) انظر الاعتقاد للبيهقي ص(١٢٧).

منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان، ولا حجاب يحجبه، وفي رواية **ولا صاحب ولا ترجمان**»(١).

قال البيهقي: يريد توليه المحاسبة بنفسه.

وعن الحسن البصري قال: لا يبقى أحد من خلقه إلا رآه يوم القيامة، ثم يحجب عنه الكافرون، ويراه المؤمنون فذلك قوله سبحانه: ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ﴾ [المطففين: ١٥](٢).

قال البيهقي: ومن زعم أن جميع الخلائق يرون الله تعالى يوم القيامة ليعرفوه ضرورة، ولتكون رؤيتهم إياه بشارة للمؤمنين، وحسرة على الكافرين، كما يريهم مقاعدهم من الجنة والنار؛ ليعرف المؤمنون ما دفع الله عنهم فيزدادوا سرورًا ويعلم الكافرون ما فاتهم فيزدادوا حسرة وندامة.

احتج بهذا الخبر يعني حديث أبي سعيد وهو في الصحيح، وسيأتي عند ذكر أحاديث الرؤية، وفيه: «**إذا كان يوم القيامة نادى مناد ألا لتلحق كل أمة ما كانت تعبد**»، الحديث (٣).

قال: وزعم يعني هذا القائل الذي قال: إن جميع الخلائق يرون الله تعالى يوم القيامة أن قوله عز وجل: ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ﴾ [المطففين: ١٥]، إنما أراد به عن رؤيته التي هي رؤية كرامة.

قلت: تكون الرؤية الأولى عند فصل القضاء رؤية هيبة وجلال وعظمة والرؤية المختصة بالمؤمنين في الجنة رؤية لطف وبر، وكرامة. جعلنا الله الكريم بفضله من أهلها آمين.

---

(١) رواه البخاري (٥/٢٣٩٥)،ومسلم (٢/٧٠٣)، واللالكائي (٣/٤٨١).

(٢) انظر تفسير ابن كثير (٤/٤٨٧).

(٣) رواه الحاكم (٤/٦٢٦)، والدارمي (٢/٤٢٠).

فصل

في سياق الأخبار النبوية الصحيحة الدالة على وقوع رؤية المؤمنين لله تبارك وتعالى في الدار الآخرة، المصرحة بذلك وقد رواها جماعة من الصحابة منهم أبو موسى الأشعري ﵁.

ففي الصحيحين عن عبد الله بن قيس هو أبو موسى الأشعري عن النبي ﷺ قال: «**جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن**»(١).

قال البخاري: حدثنا علي بن عبد الله حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد عن أبي عمران.

وقال مسلم حدثنا نصر بن علي الجهضمي، وأبو غسان المسمعي وإسحاق بن إبراهيم جميعًا عن عبد العزيز بن عبد الصمد واللفظ لأبي غسان قال: حدثنا أبو عبد الصمد حدثنا أبو عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله ابن قيس عن أبيه عن النبي ﷺ: فذكره.

وفي كتاب أبي عوانة الإسفراييني المخرج على صحيح مسلم، هذا الحديث قال: قال رسول الله ﷺ: «**جنات الفردوس أربع ثنتان آنيتهما وحليهما، وما فيهما من ذهب، وثنتان من فضة آنيتهما وحليهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم عز وجل إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن**، وفي رواية **رداء الكبرياء**»(٢).

قال الحافظ أبو بكر البيهقي: قوله: رداء الكبرياء، هو ما يتصف به من إرادة احتجاب الأعين عن رؤيته، فإذا أراد إكرام أوليائه بها رفع ذلك الحجاب عن أعينهم بخلق الرؤية فيها ليروه بلا كيف كما عرفوه بلا

---

(١) رواه البخاري (٦/٢٧١)، ومسلم (١/١٦٣)، وانظر الفتح (١٣/٣٨٩)، والديباج للسيوطي (١/٢٢٦).

(٢) تقدم في سابقه، وانظر مسلم (١/١٦٣).

كيف[١].

وقوله: في جنات عدن، يعني: والناظر في جنات عدن.

وروي عن أبي موسى أيضًا حديث الرؤية بلفظ آخر أن النبي ﷺ بينما هو يعلمهم شيئًا من أمر دينهم إذ شخصت أبصارهم عنه فقال: «**ماأشخص أبصاركم عني؟** قالوا: نظرنا إلى القمر، فقال: **كيف بكم إذا رأيتم الله جهرة**»[٢].

ومنهم صهيب بن سنان رضي الله عنه في صحيح مسلم حدثنا عبيد الله بن عمر ابن ميسرة حدثني عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب عن النبي ﷺ قال: «**إذا دخل أهل الجنة الجنة قال: يقول الله تبارك وتعالى تريدون شيئًا أزيدكم، فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئًا أحب إليهم من النظر إلى ربهم**»[٣].

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد وزاد ثم تلا هذا الآية: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: ٢٦].

قال أبو عيسى الترمذي[٤]: وحدثنا محمد بن بشار بندار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب عن النبي ﷺ في قوله تعالى ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: ٢٦]، قال: «**إذا دخل أهل الجنة الجنة نادى مناد إن لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه، قالوا: ألم يبيض وجوهنا، وينجينا من النار، ويدخلنا الجنة؟ قالوا: بلى، فيكشف الحجاب قال: فوالله ما أعطاهم**

---

(١) انظر الاعتقاد ص(١٣٠).

(٢) رواه بن أبي عاصم في السنة (٢٨١/١)، وعبد الله بن أحمد في السنة (٢٥٤/١).

(٣) مسلم (١٨٠).

(٤) انظر السنن له (٩٢/٤)، (٢٦٧٦).

الله شيئًا أحب إليهم من النظر إليه»(١).

قال الترمذي: هذا حديث إنما أسنده حماد بن سلمة ورفعه (٢).

وروى سليمان بن المغيرة هذا الحديث عن ثابت البناني عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى قوله، ولم يذكر فيه عن صهيب عن النبي ﷺ.

وأسنده أبو عوانة في كتابه عن جماعة قالوا: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب قرأ رسول الله هذه الآية: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، قال:« **إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار نادى مناد يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدًا يريد أن ينجزكموه، قالوا: وما هذا الموعود؟ أليس قد ثقل موازيننا ، ألم يبيض وجوهنا وأدخلنا الجنة، ونجانا من النار؟ قال: فيرفع الحجاب فينظرون إلى وجه الله عز وجل، فما أعطوا شيئًا أحب إليهم من النظر إليه، وفي رواية: إلى وجهه**»(٣).

وقال الحسن بن عرفة: حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا دخل أهل الجنة الجنة نودوا: أن يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدًا لم تروه، فيقولون وما هو؟ ألم يبيض وجوهنا، ويزحزحنا عن النار، ويدخلنا الجنة؟ قال: فيكشف الحجاب تبارك وتعالى، فينظرون إليه قال: فوالله ما أعطاهم الله شيئًا هو أحب إليهم منه، ثم قرأ** ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]».

قال البيهقي: رواه هدبة بن خالد عن حماد بن سلمة بإسناده ومعناه إلا

---

(١) رواه الترمذي (٢٦٧٦).

(٢) سنن الترمذي (٤/٢٨٧).

(٣) رواه أبو عوانة في مسنده (١/١٣٦)، وابن حبان (١٦/٤٧١)، وأبو نعيم في المسند المستخرج على مسلم (١/٢٤٥)، والنسائي في الكبرى (٦/٣٦١)، وابن ماجه (١/٦٧)، والشاشي في مسنده (٢/٣٨٩)، وأحمد (٤/٣٣٢).

أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده ما أعطاهم شيئًا هو أحب إليهم ولا أقر لأعينهم من النظر إلى وجه الله تبارك وتعالى**».

وفي رواية أبي داود الطيالسي عن حماد بن سلمة قال: «**فيتجلى لهم فينظرون إليه فيكون ذلك أعظم عندهم مما أعطوه**»(١).

قال البيهقي: والحجاب المذكور في هذا الخبر وغيره يرجع إلى الخلق، لأنهم هم المحجوبون عنه بحجاب خلقه فيهم(٢).

وروي عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: إن ربك ليتبدى إليك، وأنت في الجنة تسرح حيث تشاء في قصورك، وخدمك، وأزواجك، فلا يعدل رؤيته عندك شيء مما أنت فيه.

وعن هشام بن حسان عن الحسن قال: إن الله عز وجل ليتجلى لأهل الجنة فإذا رأوه نسوا نعيم الجنة.

ومنهم جرير بن عبد الله ﷺ: قال البخاري في الصحيح: حدثنا عمرو ابن عون، حدثنا خالد وهشيم عن إسماعيل عن قيس بن أبي حازم عن جرير ابن عبد الله البجلي قال: كنا جلوسًا عند النبي ﷺ إذ نظر إلى القمر ليلة البدر فقال: «**إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس، وصلاة قبل غروب الشمس فافعلوا**»(٣).

حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعي، حدثنا أبو شهاب -يعني: الحناط- عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله قال: قال النبي ﷺ: «**إنكم سترون ربكم جل ثناؤه عيانًا**»(٤).

حدثنا عبدة بن عبد الله، حدثنا حسين الجعفي عن زائدة، حدثنا بيان

---

(١) تقدم في سابقه.

(٢) انظر الاعتقاد ص(١٢٨).

(٣) رواه البخاري (٤/١٨٣٦)، ومسلم (١/٤٣٩).

(٤) رواه البخاري (٦/٢٧٠٣).

ابن بشر عن قيس بن أبي حازم قال: حدثنا جرير بن عبد الله قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ليلة البدر فقال: «**إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته**»(١).

وقال أبو داود: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير ووكيع، وأبو أسامة عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال: كنا مع رسول الله ﷺ جلوسًا فنظر إلى القمر ليلة البدر أربع عشرة، فقال: «**إنكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس، وقبل غروبها فافعلوا**»، ثم قرأ هذه الآية ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾ [طه: ١٣٠].

وقال الترمذي: حدثنا هناد، حدثنا وكيع، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال: كنا جلوسًا عند النبي ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال: «**إنكم ستعرضون على ربكم فترونه كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس، وصلاة قبل غروبها فافعلوا**»، ثم قرأ: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴾ [ق: ٣٩] ، قال أبو عيسى هذا حديث صحيح(٢).

قال أبو بكر بن السمعاني: أما حديث جرير هذا فهو حديث عال كبير متفق على صحته، وتابع بيان بن بشر إسماعيل بن أبي خالد في روايته هذا الحديث عن قيس بن أبي حازم ورواه عن إسماعيل بن أبي خالد من لا يحصى من الأئمة كثرة.

وقال يزيد بن هارون: من كذب بهذا الحديث فهو بريء من الله عز

---

(١) رواه البخاري (١/٢٠٣)(٤/١٨٣٦)، ومسلم (١/٤٣٩).

(٢) رواه الترمذي (٤/٦٨٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣/٤٧٦)، وابن منده في الإيمان (٢/٧٧٩)، وأحمد (٤/٣٦٥).

وجل، والله عز وجل بريء منه، وهم والله الذي لا إله إلا هو زنادقة.

وقال بشر بن الوليد: كنت جالسًا عند أبي يوسف القاضي، فدخل عليه بشر المريسي فقال له أبو يوسف: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير عن النبي ﷺ فذكر حديث الرؤية، ثم قال أبو يوسف: إني والله مؤمن بهذا الحديث وأصحابك ينكرونه، وكأني بك قد شغلت على الناس خشبة باب الجسر فاحذر.

قال الحافظ أبو بكر البيهقي: سمعت الشيخ الإمام أبا الطيب سهل بن محمد بن سليمان رحمه الله يقول فيما أملاه علينا في قوله: «**لا تضامون في رؤيته**»، بضم التاء وتشديد الميم يريد: لا تجمعون لرؤيته في جهة، ولا يضم بعضكم إلى بعض، لذلك فإنه عز وجل لا يرى في جهة كما يرى المخلوق في جهة.

قال: ومعناه بفتح التاء: لا تضامون برؤيته مثل معناه بضمها أي: لا تضامون في رؤيته بالاجتماع في جهة، وهو دون تشديد من الضم، معناه: لا تظلمون فيه برؤية بعضكم دون بعض، وإنكم ترونه في جهاتكم كلها، وهو متعال عن جهة.

قال: والتشبيه برؤية القمر ليقين الرؤية دون تشبيه المرئي تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا[١]، ومنهم أبو هريرة، وأبو رزين العقيلي رضي الله عنهما قال البخاري: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب وقال مسلم: حدثني زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي أن أبا هريرة أخبره: أن ناسًا قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله ﷺ: «**هل تضارون في القمر ليلة البدر؟** قالوا: لا يا رسول الله، قال: **هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟** قالوا: لا، قال: **فإنكم ترونه كذلك**»، وذكر تمام الحديث بطوله، واللفظ لمسلم [٢].

---

(١) انظر الاعتقاد ص(١٢٨).

(٢) رواه البخاري (٥/٢٤٠٣)، ومسلم (١٨٢).

قال وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال: أخبرنا سعيد بن المسيب، وعطاء بن يزيد الليثي أن أبا هريرة أخبرهما :أن الناس قالوا للنبي ﷺ : يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ وساق الحديث بمعنى حديث إبراهيم بن سعد.

قال أبو داود: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه: أنه سمعه يحدث عن أبي هريرة قال: قال ناس يا رسول الله: أنرى ربنا يوم القيامة؟ قال: **«هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة؟** قالوا: لا ، قال: **هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة؟** قالوا: لا، قال: **والذي نفسي بيده لا تضارون في رؤيته إلا كما تضارون في رؤية أحدهما»**[(١)].

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة المعنى عن يعلى بن عطاء عن وكيع قال موسى بن عدس عن أبي رزين العقيلي قال: قلت: يا رسول الله كلنا يرى ربه - قال ابن معاذ: مخليًا به يوم القيامة - وما آية ذلك في خلقه؟ قال: **«يا أبا رزين أليس كلكم يرى القمر؟** قال ابن معاذ: ليلة البدر مخليًا به ثم اتفقا قلت: بلى، قال: **فالله أعظم،** قال: ابن معاذ قال: **وإنما هو خلق من خلق الله، فالله أجل وأعظم»**[(٢)].

قال أبو إسحاق الزجاج الذي جاء في الحديث مخفف لا تضامون، ولا تضارون ومعناه لا ينالكم ضير، ولا ضيم في رؤيته، أي: ترونه حتى تستووا في الرؤية فلا يضيم بعضكم بعضًا، ولا يضير بعضكم بعضًا، قال: وقال أهل اللغة قولين آخرين قالوا: لا تضارّون بتشديد الراء، ولا تضامّون، بتشديد الميم مع ضم التاء في تُضامون وتضارون، وقال بعضهم: بفتح التاء مع التشديد فيهما على معنى تتضارون، وتتضامون، وتفسير هذا: أنه لا يضار بعضكم بعضًا، أي: لا يخالف بعضكم بعضًا، في ذلك تقول: ضاررت

(١) رواه أبو داود (٤٧٣٠).

(٢) رواه أبو داود (٤٧٣).

الرجل أضاره مضارة، وضرارًا إذا خالفته، ومعنى لا تضامون: لا ينضم بعضكم إلى بعض فيقول واحد للآخر: أرنيه كما يفعلون عند النظر إلى الهلال.

وقال أبو عبيد الهروي في كتاب الغريبين(١): وروي تضارون بالتخفيف من الضير والأصل فيه لا تضيَّرون والمعنى واحد أي: لا يخالف بعضكم بعضا فيكذبه، ولا تنازعون، يقال: ضاررته مضارة إذا خالفته، ويقال: ضاره يضيره، وأهل العالية يقولون: يضوره، وقيل: لا تضارون أي لا تضايقون، والمضارة: المضايقة والضرر: الضيق، وأضر بي: لزق بي.

قال: وروي لا تضامون في رؤيته، أي: لا ينضم بعضكم إلى بعض في وقت النظر؛ لإشكاله، وخفائه كما تفعلون في الهلال.

قال: وروي لا تضامون بالتخفيف، أي: لا ينالكم ضيم في رؤيته فيراه بعض دون بعض، بل تستوون في الرؤية، قال: وقال ابن الأنباري: أي لا يقع لكم في الرؤية ضيم وهو الذل والصغار، وهو من الفعل تفعلون، وأصله تضيمون فألقيت فتحة الياء على الضاد فصارت الياء ألفا لانفتاح ما قبلها.

قال: وأما قوله لا تضارون فيجوز أن يكون على معنى: لا تضاررون بعضكم أي لا تخالفونهم ولا تجادلونهم بصحة النظر، فتسكن الراء الأولى، وتدغم في التي بعدها، ويحذف المفعول، لبيان معناه، ويجوز على معنى: لا تضارون أي: لا تنازعون.

وقال ابن عرفة: أراد لا تجادلون فتكونوا أحزابًا يضرب بعضكم بعضًا في الجدل، كما يصير القوم أضدادًا، ومن ذلك سميت الضرة لمضادتها للأخرى قال: ومعنى قوله: لا تضامون أي: لا يضمكم شيء دون رؤيته.

قال الهروي: وهذه الأقاويل متقاربة، وقال أبو سليمان الخطابي: قوله لا تضامون هو من الانضمام، يريد أنكم لا تختلفون في رؤيته حتى تجتمعوا للنظر، وينضم بعضكم إلى بعض فيقول واحد: هو ذاك، ويقول آخر: ليس بذاك على ما جرت به عادة الناس عند النظر إلى الهلال أول ليلة من الشهر،

(١) انظر الغريبين في القرآن والحديث للهروي بتحقيقنا لأول مرة كاملا - بيروت.

ووزنه: تفاعلون، وأصله: تتضامون حذفت منه إحدى التاءين وقد رواه بعضهم لا تضامون بضم التاء، وتخفيف الميم معناه: أنكم لا يلحقكم ضيم، ولا مشقة في رؤيته، وقال في رواية لا تضامون: هذا والأول سواء في إدغام أحد الحرفين في الآخر وفتح التاء من أوله، ووزنه: تفاعلون من الضرار، والضرار أن يتضار الرجلان عند الاختلاف في الشيء فيضار هذا ذاك، وذاك هذا، فيقال : قد وقع الضرار بينهما أي: الاختلاف.

قال: وقد يخيل إلى بعض السامعين أن الكاف في قوله: «**كما ترون**»، كاف التشبيه للمرئي وإنما هو كاف التشبيه للرؤية، وهو فعل الرائي معناه: ترون ربكم رؤية ينـــزاح معها الشك، وتنتفي معها الريبة كرؤيتكم القمر ليلة البدر لا ترتابون به ولا تمترون فيه [1].

ومنهم أبو سعيد الخدري ﷺ في الصحيحين عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن ناسًا في زمن رسول الله ﷺ قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: «**نعم هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحوًا ليس معها سحاب؟ وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوًا ليس فيها سحاب؟** قالوا: لا يا رسول الله، قال: **ما تضارون في رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيامة إلا كما تضارون في رؤية أحدهما، إذا كان يوم القيامة أذّن مؤذن لتتبع كل أمة ما كانت تعبد**» وذكر الحديث بطوله واللفظ لمسلم[2].

وأخرج البيهقي في كتاب الاعتقاد هذا الحديث والذي قبله من حديث الليثي عن أبي هريرة بلفظ: «**هل تضارون في رؤية الشمس؟ هل تمارون في رؤية القمر؟**» في موضع «**هل تضارون؟**»[3].

وقال: قوله تمارون: أصله تتمارون؛ فأسقطت إحداهما وهو من المرية وهي الشك في الشيء والاختلاف فيه، يقول: ترون ربكم يوم القيامة بلا شك

---

(١) انظر معالم السنن للخطابي (٥/٩٨،٩٩).

(٢) في الصحيح (١٨٢).

(٣) رواه البيهقي في الاعتقاد ص(١٢٩).

ولا مرية، وكذلك فسره الإمام أبو سليمان الخطابي رحمه الله[١].

ومنهم أنس بن مالك، وعبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله ﷺ.

قال البخاري: وقال حجاج بن منهال: حدثنا همام بن يحيى، حدثنا قتادة عن أنس أن النبي ﷺ قال: فذكر حديث الشفاعة بطوله وقال فيه: **«فيأتون فأستأذن على ربي في داره، فيؤذن لي، فإذا رأيته وقعت ساجدًا»**. قال ذلك ثلاث مرات.

وقال الترمذي: حدثنا عبد بن حميد، أخبرنا شبابة عن إسرائيل عن ثوير قال: سمعت ابن عمر، يقول: قال رسول الله ﷺ : **«إن أدنى أهل الجنة منـــزلة لمن ينظر إلى جنانه وأزواجه، ونعيمه، وخدمه، وسرره مسيرة ألف سنة، وأكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه غدوة وعشيًا»**، ثم قرأ رسول الله ﷺ:﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣]، قال أبو عيسى: هذا حديث غريب.

وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن إسرائيل عن ثوير عن ابن عمر مرفوعًا، ورواه عبد الملك بن أبجر عن ثوير عن ابن عمر موقوفًا.

وروى عبيد الله الأشجعي عن سفيان عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر قوله، ولم يرفعه، قال: ولم نعلم أحدًا ذكر فيه عن مجاهد غير الثوري[٢].

وأخرج البيهقي في كتاب البعث والنشور عن ابن المنكدر عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: **«بينما أهل الجنة في مجلس لهم إذ سطع لهم نور على باب الجنة فرفعوا رءوسهم، فإذا الرب تعالى قد أشرف»**، فذكر الحديث، قال: **«فيكشف لهم الحجاب، فينظرون إلى الله عز وجل فيمتعون بنور الرحمن، حتى لا يبصر بعضهم بعضًا»**[٣].

ثم قال البيهقي: قد مضى في هذا الكتاب وفي كتاب الرؤية ما يؤكد هذا الخبر والله أعلم، وقال في كتاب الاعتقاد: ولهذه الأخبار الصحيحة

---

(١) انظر معالم السنن (٥/٩٨).

(٢) رواه البخاري (٥/٢٤٠٢)، ومسلم (١/١٧٣،١٧٦)، والترمذي (٥/٤٣١).

(٣) انظر البعث والنشور للبيهقي ص(١٢).

شواهد من حديث علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود، وعبادة بن الصامت، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر، وعدي بن حاتم، وأبي رزين العقيلي، وأنس بن مالك، وبريدة بن الحصيب، وغيرهم ﭫ عن النبي ﷺ[١].

قال: وروينا في إثبات الرؤية عن أبي بكر الصديق، وحذيفة بن اليمان، وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس، وأبي موسى، وغيرهم، ولم يرو عن أحد منهم نفيها، ولو كانوا فيها مختلفين لنقل اختلافهم إلينا، كما أنهم لما اختلفوا في الحلال والحرام والشرائع والأحكام نقل اختلافهم في ذلك إلينا، وكما أنهم لما اختلفوا في رؤية الله بالأبصار في الدنيا نقل اختلافهم في ذلك إلينا، فلما نقلت رؤية الله بالأبصار في الآخرة عنهم ولم ينقل عنهم في ذلك اختلاف كما نقل عنهم فيها اختلاف في الدنيا علمنا أنهم كانوا على القول برؤية الله بالأبصار في الآخرة متفقين مجمعين وبالله التوفيق.

وقال أبو بكر بن السمعاني في ثاني مجالس أماليه: اعلم أن حديث الرؤية رواه عن النبي ﷺ جماعة من الصحابة منهم: أبو بكر، وعلي ، وعمار ، وزيد ابن ثابت، وحذيفة، وأبي بن كعب، وجرير، وابن مسعود، وأبو هريرة، وأبو سعيد، وصهيب، وابن عباس، وابن عمر، وأبو موسى، وأبو رزين العقيلي، وأنس، وكعب بن عجرة، وجابر، وفضالة بن عبيد، وأبو برزة الأسلمي، وغيرهم ﭫ.

أنبأنا من أنبأ عن الحافظ البيهقي رحمه الله قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، أخبرنا عن ابن عمر الحافظ- هو الدارقطني [٢]- قال: ذكر إسحاق الطحان المصري قال: حدثنا سعيد بن أسد قال: قلت: للشافعي ما تقول في حديث الرؤية؟ فقال لي: يا ابن أسد اقض عليّ حييت أو مت: أن كل حديث يصح عن رسول الله ﷺ فإني أقول به وإن لم يبلغني[٣].

---

(١) انظر الاعتقاد للبيهقي ص(١٣٠).

(٢) في كتابه الرؤية.

(٣) رواه البيهقي في الاعتقاد ص(١٣١).

وأخرج البيهقي في كتاب الدعوات وغيره من حديث عطاء بن السائب عن أبيه عن عمار بن ياسر: دعوات سمعهن من النبي ﷺ: **«وأسألك الرضا بعد القضاء ، وبرد العيش بعد الموت، وأسألك لذة النظر إلى وجهك، وأسألك الشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة»**.

والنبي ﷺ لا يسأل شيئًا مستحيلاً على الله تعالى، ولم يسأل الرؤية في الدنيا، فإنه قد علم أن موسى سألها فمنع منها لم يبق إلا أن يكون سألها في الآخرة لوقوعها فيها فهو كقوله ﷺ: **«أسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل»**.

وقال إمام الحرمين: روى حديث الرؤية عن النبي ﷺ قريب من ثلاثين رجلاً من كبار الصحابة والطرق إليهم صحيحة، قال: وأقوى متمسك لأصحابنا في جواز رؤية الله تعالى اختلاف الصحابة في أن النبي ﷺ هل رأى ربه ليلة المعراج؟ واختلافهم في الوقوع دليل على اتفاقهم على الجواز فإن ما يستحيل كونه لا يتصور الاختلاف في وقوعه.

وقال محمد بن سليمان لوين[1] : قيل لسفيان بن عيينة هذه الأحاديث التي تروى في الرؤية فقال: حق على ما سمعناها ممن نثق به.

وقال الوليد بن مسلم: سألت الأوزاعي، ومالك بن أنس، وسفيان الثوري، والليث بن سعد عن هذه الأحاديث التي فيها الرؤية وغير ذلك فقالوا: أمضها بلا كيف.

ثم قال أبو بكر بن السمعاني: في الحديث دلالة واضحة على أن جميع المؤمنين يرون ربهم عز وجل بأبصارهم في الجنة، لأن دفع المضامة، ورفع الضيم إنما يكون باستواء الجميع في الرؤية، وفيه دلالة على أن الرؤية بالعين خلاف قول المعتزلة أن معناها المعرفة بالقلب، لأن خوف المضامة إنما يكون عند الرؤية بالعين دون المعرفة بالقلب، والزيادة الواردة في رواية أبي شهاب الحناط قاطعة لكل تأويل يعني قوله عيانًا وهي في صحيح البخاري[2]

---

(١) هو المصيصي صاحب الجزء الحديثي المطبوع ثلاث طبعات.

(٢) في (٦/٢٧٠٣)

قال وأما قوله ﷺ: «**كما تنظرون إلى القمر ليلة البدر**» فيحتمل معنيين: **أحدهما** أنه لا يقع لهم شك، ولا تختلجهم ريبة في رؤيته كما لا يقع لهم في الدنيا في رؤية القمر ليلة البدر ريبة، ودل على هذا المعنى قوله: «**هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب**».

والمعنى الثاني: أنه أراد به استواءهم في النظر إليه، ونيل جميعهم كرامة الرؤية من غير تعب وَنصَبٍ، كما يستوي جميع الناس في النظر إلى القمر ليلة البدر، وينال رؤيته كل أحد من غير مشقة.

قال: ورد المعتزلة هذا الحديث، وقالوا: إنه تشبيه الله بالقمر، وذلك لا يجوز على الله تعالى، وسموا أهل السنة مشبهة بروايتهم وقبولهم له، ولما يشاكله من الأحاديث.

وذلك خذلان من الله تعالى أدركهم فسدًّ عن سواء الحق مسلكهم، وكثيرا ما يرمون أهل السنة بالأباطيل، وهي أليق بهم، وهم أولى منهم بكل فضيحة، وسمة قبيحة، وليس في الحديث تشبيه الخالق بالخلق، ولا المرئي بالمرئي وإنما فيه تشبيه النظر بالنظر والرؤية بالرؤية على ما بينا والله اعلم.

فصل

للخصوم على هذه الأخبار اعتراضات سنذكرها، ونجيب عنها إن شاء الله تعالى من ذلك: أنهم حاولوا الطعن في إسناد حديث جرير بن عبد الله المقدم ذكره.

ذكر الحافظ أبو بكر الخطيب في ترجمة عليّ بن عبد الله المديني من تاريخ بغداد عن الحسين بن الفهم قال: حدثني أبي قال: قال ابن أبي داؤد للمعتصم: يا أمير المؤمنين، هذا يزعم -يعني: أحمد بن حنبل- أن الله يرى في الآخرة، والعيون لا تقع إلا على محدود، والله لا يحد، فقال له المعتصم: ما عندك في هذا؟ فقال: يا أمير المؤمنين عندي ما قال رسول الله ﷺ قال: وما قال عليه السلام؟ قال: حدثني محمد بن جعفر غندر، حدثنا شعبة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي قال: كنا مع النبي ﷺ في ليلة أربع عشرة من الشهر، فنظر إلى البدر فقال:

«أما إنكم سترون ربكم كما ترون هذا البدر لا تضامون في رؤيته»، فقال لأحمد بن أبي دؤاد ما عندك في هذا؟ قال: أنظر في إسناد هذا الحديث، وكان هذا في أول يوم، ثم انصرف فوجه ابن أبي دؤاد إلى علي ابن المديني وهو ببغداد مملق لا يقدر على درهم، فأحضره فما كلمه بشيء حتى وصله بعشرة آلاف درهم، وقال له هذه وصلك بها أمير المؤمنين، وأمر أن يدفع إليه جميع ما استحق من أرزاقه، وكان له رزق سنتين، ثم قال: له يا أبا الحسن حديث جرير بن عبد الله في الرؤية ما هو قال: صحيح، قال: فهل عندك فيه شيء؟ قال: يعفيني القاضي من هذا، قال: يا أبا الحسن هذه حاجة الدهر، ثم أمر له بثياب وطيب ومركب بسرجه وكمامه، ولم يزل حتى قال له: في هذا الإسناد من لا يعتمد عليه، ولا على ما يرويه وهو قيس بن أبي حازم إنما كان أعرابيا بوالا على عقبيه، فقبل ابن أبي دؤاد ابن المديني، واعتنقه، فلما كان الغد وحضروا قال ابن أبي دؤاد : يا أمير المؤمنين يحتج في الرؤية بحديث جرير وانما رواه قيس بن أبي حازم، وإنما هو أعرابي بوال على عقبيه فقال أحمد بن حنبل بعد ذلك: فحين أطلع لي هذا علمت أنه من عمل علي بن المديني فكان هذا، وأشباهه من أوكد الأمر في ضربه[1].

قال الخطيب: هذا باطل، وقد نزه الله عليّ بن المديني عن قول ذلك، لأن أهل الأثر وفيهم علي مجمعون على الاحتجاج برواية قيس بن أبي حازم، وتصحيحها، إذ كان من كبراء تابعي أهل الكوفة، وليس في التابعين من أدرك العشرة المقدمين، وروى عنهم غير قيس مع روايته عن خلق من الصحابة سوى العشرة، ولم يحك أحد ممن ساق محنة أبي عبد الله أحمد بن حنبل أنه نوظر في حديث الرؤية، فإن كان هذا الخبر المحكي عن ابن فهم محفوظا فأحسب أن ابن أبي دؤاد تكلم في قيس بن أبي حازم بما ذكر في الخبر، وعزا ذلك إلى علي بن المديني والله أعلم[2].

وقال أبو داود سليمان بن الأشعث أجود التابعين إسنادا: قيس بن أبي

---

(١) انظر: تاريخ بغداد للخطيب (١١/٤٥٨/٤٦٦)

(٢) انظر: تاريخ بغداد (١١/٤٦٦)

حازم، روى عن تسعة من العشرة، لم يرو عن عبد الرحمن بن عوف.

وقال الشريف الرضي في كتاب المجاز: هذا الخبر مطعون في سنده، ولو صح نقله، وسلم أصله لكان مجازاً كغيره من المجازات التي يحتاج فيها إلى أن تحمل على التأويلات الموافقة للعقل.

وبعد هذا فهذا الخبر من أخبار الآحاد فيما من شأنه أن يكون معلوما فغير جائز قبوله.

قلت: وجواب هذا بأن نقول: لم يثبت الطعن في سنده، لما ذكرناه، ولما سيأتي ولا يصار إلى المجاز إلا إذا تعذر حمل الكلام على حقيقته، ولم يتعذر ذلك فبقينا على الظاهر.

قوله: إنه من أخبار الآحاد قلنا: هو كذلك إلا أنه مستفيض لتعدد رواته عن النبي ﷺ من الصحابة فمن بعدهم ﵃، وذلك كاف في إثبات النظر والرؤية التي وقع النـــزاع فيها، وليس ذلك ملتحقا بما من شأنه أن يكون معلوما، بل تكفي غلبة الظن فيه بخبر الصادق، وهو كسائر ما وردت الأخبار به من نعيم أهل الجنة وعذاب أهل النار فإنا نؤمن به كله، وإن كان منه المعلوم، ومنه المظنون.

ثم قال الرضي: ومما علقته عن قاضي القضاة أبي الحسن عبد الجبار بن أحمد عند بلوغي في القراءة عليه إلى الكلام في الرؤية أن من شرط قبول خبر الواحد أن يكون راويه عدلا وروى هذا الخبر قيس بن أبي حازم، وكان منحرفا عن أمير المؤمنين علي عليه السلام ويقال إنه كان من الخوارج، وذلك يقدح في عدالته، ويوجب تهمته في روايته، وأيضا فقد كان رمي في عقله قبل موته، وكان مع ذلك يكثر الرواية، فلا يعلم روى هذا الخبر في الحال التي كان فيها سالم التمييز، أو في الحال التي كان فيها فاسد العقل، وكل ذلك يمنع من قبول خبره، ويوجب اطراح روايته.

وجواب هذا أن نقول: المرجع في تعديل الرواة وتجريحهم إلى العلماء الحفاظ من أهل هذا الشأن، وقد رأينا الأكابر منهم كالبخاري ومسلم وأبي داود والترمذي؛ أدخلوا حديثه وروايته في كتبهم، وأثنوا عليه في كلامهم.

وبهذا نتبين ان الحكاية السابقة عن الحسين بن فهم عن أبيه لا أصل لها،

وما نسبوه إلى علي بن المديني باطل، فإن تدوين هذه الكتب كان بعد ذلك، فدل على أنه لم يجر ما حكوه، أو إن جرى فكان بهتانا وزورا، ومنكرا من القول، فلهذا لم تلتفت الأئمة عليه، وأخرجوا حديث قيس في كتبهم الصحيحة.

وقال سفيان بن عيينة: ما كان بالكوفة أروى عن أصحاب رسول الله ﷺ من قيس بن أبي حازم.

وقال يحيى بن معين: قيس بن أبي حازم أوثق من الزهري[1]، وقال ابن حراش: هو كوفي جليل، وقال يعقوب بن شيبة: هو متقن الرواية.

وقال قوم: كان يحمل على علي، والمشهور عنه أنه يقدم عثمان.

قلت: فلهذا قال من قال: إنه كان منحرفًا عن علي، وليست هذه العبارة بجيدة، وما ذهب إليه من تقديم عثمان على عليّ رضى الله عنهما هو المذهب الصحيح الذي استقرت عليه مذاهب أهل السنة.

وقال قوم: له أحاديث مناكير، قلت: فإن صح هذا ، فليس حديث الرؤية منها، لأنه مدون في الصحاح، ولأن المتابعين له على رواية أحاديث الرؤية فيهم كثرة.

قال يعقوب: ومنهم من قال: إنه مع شهرته لم يرو عنه كبير أحد، قال: وليس الأمر كما قال هؤلاء، قد روى عنه جماعة منهم إسماعيل بن أبي خالد، وهو أرواهم عنه، وكان ثقة ثبتا، وبيان بن بشر وكان ثقة ثبتا، والحكم، وأبو إسحاق، والأعمش، وذكر غيرهم[2].

وأما قول من قال: إنه من الخوارج فليس بصحيح، ولو صح لكان ذلك غير مانع من قبول خبره فله حكم عكرمة مولى ابن عباس، وأشباهه من الأكابر الذين قبل حديثهم مع نسبتهم إلى أنهم على رأي الخوارج، وهذا عمران بن حطان من رءوس الخوارج وحديثه مقبول مخرج في الصحيح للبخاري وغيره.

---

(١) انظر: ميزان الاعتدال للحافظ الذهبي (٣/٣٩٢)

(٢) انظر: ميزان الاعتدال (٢/٣٩٢/٣٩٣)

وقال أبو داود سليمان بن الأشعث: ليس في أهل الأهواء أصح حديثا من الخوارج، ثم ذكر عمران بن حطان، وأبا حسان الأعرج.

وقال قتادة: كان عمران بن حطان لا يتهم في الحديث[١]. وقال أحمد ابن عبد الله العجلى هو بصري تابعي ثقة.

وقول عبد الجبار فيما حكاه الرضي عنه: أن قيس بن أبي حازم رمي في عقله قبل موته ليس بصحيح فإني لم أر أحدًا من الحفاظ المرجوع إليهم في الجرح والتعديل نسب إليه ذلك، وعبد الجبار لم يكن في عصر قيس ولا ذكر لنا من روى له ذلك، فكان هذا الحكم غير مقبول منه، ثم لو كان هذا صحيحا لم يكن نافعا له، فإن الرواية قد رواها جماعة غيره فدل صحة ذلك على أنه ما رواها إلا في حال سلامته، لأنه روى شيئًا صحيحًا ثابتًا من رواية غيره، وفي حديث غيره غنية عن حديثه، ولا مطعن لهم في حديثهم[٢].

ثم قال الرضي: ومن شرط قبول خبر الواحد أن يعرى من نكير السلف، وقد نقل نكير جماعة من السلف على راوي هذا الخبر منهم العرباض بن سارية روي عنه أنه قال: من قال إن محمدا رأى ربه فقد كذب.

قلت: ما كان أغنى الرضي عن هذا الكلام، فالعرباض إنما أنكر رؤية الله تعالى في الدنيا، وإنما كلامنا في رؤيته في الدار الآخرة، وإن قاس فرقنا بأن الله تعالى منع الأبصار من رؤيته في الدنيا، لأنها أبصار فانية، وأباح النظر في الآخرة لمن شاء من خلقه، لأنهم يرونه بأبصار باقية، وهذا فرق واضح حسن مع أنه لا حاجة إليه، فإن الله تعالى يفعل ما يشاء ولو شاء أن يؤتي ذلك من شاء من خلقه في الدنيا لفعل سبحانه، وهذا كما أنه أعد لأوليائه وأهل طاعته الجنة في الدار الآخرة، ولو شاء أن يعجلها لهم في الدنيا، ويجمعها لهم في الدنيا والآخرة لفعل، وكذا العذاب لأهل معصيته فهذا هو الحق.

واعتمادنا على ما وردت به الشريعة فنحن نؤمن بما أخبر به الصادق،

---

(١) انظر: ميزان الاعتدال (٣/٢٣٦)، وتهذيب الكمال (٢٢/٢٢٣) وتهذيب التهذيب (٨/١١٤)

(٢) انظر: ميزان الاعتدال (٣/٣٩٣)

ونجريه على ظاهره مما لم يمنع منه مانع، ولا نؤول إلا من استحال إجراؤه على ظاهره، أو دلت القرينة على إرادة المجازية والله أعلم.

ثم قال الرضي: محال أنا نراه كما نرى القمر الذي في جهة مخصوصة، في صفة معلومة، وإذا كان الأمر على ما قلنا لم يكن للخبر ظاهر، واحتجنا إلى تأويله فنقول: في الكلام إسقاط مضاف أي: ترون أشراط يوم المعاد، وما وعد الله به، وأوعد من الثواب والعقاب، كما ترون القمر ليلة البدر يزيد في البيان والظهور، والإضحاء للعيون.

قلت: بل للخبر ظاهر، وهو الرؤية لله تعالى كما سبق، وما ذكره من المانع فقد سبق الجواب عنه وهو أن التشبيه برؤية القمر ليقين الرؤية دون تشبيه المرئي، فلا حاجة إلى ما قدره من حذف المضاف، كيف وأن ألفاظ الأخبار المذكورة على اختلاف ألفاظها يشهد بعضها لبعض أن المعنى ليس على ما ذكره، ومن تأمل وأنصف ظهر له ذلك وعرف.

ثم قال الرضي: لو كان هذا الخبر صحيح الأصل لكان عندنا محمولا على العلم، لأن إطلاق لفظ الرؤية بمعنى العلم في الكلام مشهور.

قلت: الأخبار المتقدمة بعضها جاء بلفظ الرؤية، وبعضها بلفظ النظر، وذلك تفسير للرؤية أنها من رؤية العين دون العلم، والأخبار كما ذكرنا يفسر بعضها بعضا، ولكن الرضي رحمنا الله وإياه لما لم يذكر إلا هذا الخبر الواحد الذي هو من رواية قيس عن جرير تحيل في دفعه، وتأويله بكل ممكن نصرة لمذهبه، واعتقاده، ولو وقف على سائر الألفاظ في الأخبار التي ذكرناها لظهر له من مجموعها ما ظهر لنا إن شاء الله وله الحمد.

وهذا التأويل الذي ذكره الرضي من حمل الرؤية في الحديث على العلم قد اقترحه المعتزلة قديما وأجاب بعض أصحابنا عنه: بأن النبي ﷺ أخرج هذا الكلام مخرج البشارة لأصحابه، ولا يجوز أن يبشرهم بمعنى كان حاصلا لهم في الدنيا، وهو العلم بالله سبحانه.

وأجاب الرضي عن هذا بأن قال: العلم بالله سبحانه في الدنيا علم استدلال تعترضه الشكوك وتعتوره الشبه والظنون، ويحتاج العالم في حل عقود تلك الشبه إلى كلف ومشاق تتعب الخواطر وتُعيي الناظر، فبشرهم عليه

السلام بأن ذلك يزول في الآخرة، فيكون علمهم بالله سبحانه اضطراراً غير مشوب بكلفة، ولا معقود بمشقة، وهذا كقول القائل منا إذا أراد أن يخبر عن شدة تحققه للشيء أنا أعلم هذا الأمر كما أرى هذه الشمس.

وقوله من بعد «**لا تضامون في رؤيته**» أي: لا شبهة فيه ولا شك يعتد به.

ثم قال: والصحيح أن يكون الضمير في «**رؤيته**» راجعًا إلى القمر، قال: ويجوز أن يكون راجعا إلى الله تعالى أي: لا تضارون في علمه.

قلتُ الصحيح أن الضمير عائد إلى الله تعالى لا إلى القمر خلافًا لما اختاره الرضي، بدليل ما في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري السابق: «**ما تُضارون في رؤية الله تبارك وتعالى إلا كما تضارون في رؤية أحدهما**»، ولأن المهم إعلام النبي ﷺ إيانا بنفي المضارة في رؤية الله عز وجل التي بشرنا بها ووعدناها لا في رؤية الشمس والقمر، فإن ذلك معلوم ولأن نفي المضارة في العلم لا فائدة فيه، فإن من المعلوم أن العلوم لا تتزاحم، فعلم زيد لا يزاحم علم عمرو، فلم يكن إلى ذكر ذلك حاجة، وإنما الحاجة ماسة إلى نفي المضارة عن رؤية الأبصار؛ لأن الأشخاص هي التي تزدحم عند رؤية ما تشتهي رؤيته على ما هو المعروف في المحسوسات والله أعلم[1].

فصل

في ذكر ما احتج به النافون لرؤية الله تعالى من الأدلة السمعية والعقلية والجواب عنها وقد تمسكوا في نصرة قولهم بوجوه من الأدلة:

الدليل الأول قوله تعالى: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، قالوا: هذا نص صريح في نفي تعلق الإدراكات بالله تعالى.

قال الزمخشري: البصر هو الجوهر اللطيف الذي ركبه الله تعالى في حاسة النظر: به تُدرك المبصَرَات.

فالمعنى: أن الأبصار لا تتعلق به، ولا تدركه، لأنه متعالٍ أن يكون مبصرا في ذاته؛ لأن الأبصار إنما تتعلق بما كان في جهة أصلاً، أو تابعًا

(١) انظر: أصول الاعتقاد للالكائي (٣/٤٧٤) والإيمان لابن منده (٢/٧٩١/٧٩٣)، والاعتقاد للبيهقي (ص١٢٩)، والسنة لعبد الله بن أحمد (١/٢٣٣/٢٣٧).

كالأجسام، والهيئات، ﴿ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَـٰرَ ﴾ [الأنعام: ١٠٣]. أي: وهو للطف إدراكه للمدركات يدرك تلك الجواهر اللطيفة التي لا يدركها المدرك[١]. قلتُ: وجواب هذا من وجوه:

الأول: أنه نفي لعموم الأبصار أن تدركه أي تراه، وهو كذلك، وبه نقول؛ فإنما يراه بعض الأبصار، وهي أبصار المؤمنين، ويحجب عنه أبصار الكافرين، وهذا كما إذا قيل: (مكان السلطان لا يصل إليه كل الناس) لم يكن هذا اللفظ بمانع من وصول بعضهم إليه.

الثاني: أنه محمول على نفي الإدراك في الدنيا دون الآخرة جمعا بين الأدلة، ولهذا قال سبحانه: ﴿ وُجُوهٌ يَوۡمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣] فخصص ذلك بيوم القيامة فيكون نفي الإدراك مخصوصا بالدنيا.

وفي تفسير الثعلبي قال ابن عباس ومقاتل معناه: لا تدركه الأبصار في الدنيا، وهو يُرَى في الآخرة.

قلتُ: وسر ذلك ما ذكره شيخنا أبو الحسن في تفسيره قال هذا الامتناع مخصوص بالدار الأولى لأن أهلها لا يستطيعون رؤيته عز وجل: ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، وأما في الآخرة فإنهم يكونون على غير ما هم عليه في الدنيا.

وقال إمام الحرمين في كتاب الشامل في قوله تعالى: ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَـٰرُ ﴾ [الأنعام: ١٠٣] هذه آية مطلقة مترددة بين آيتين مقيدتين في النفي والإثبات، فالتي في الإثبات قوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوۡمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٢]، والتي في النفي قوله تعالى في الكفرة: ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٍ لَّمَحۡجُوبُونَ ﴾ [المطففين: ١٥]، والمطلق محمول على المقيد في الحكم الواحد، فتعين حمل المطلق في النفي على المقيد[٢].

---

(١) انظر: الكشاف للزمخشري (٢/ ٤١).

(٢) انظر: الإرشاد في الاعتقاد لإمام الحرمين (ص١٨٣).

الثالث: أن الإدراك يدل على الرؤية، فإنه إبصار الشيء مع إبصار جوانبه وأطرافه وهذا في حق الله تعالى محال أي لا تحيط بحقيقته، ونفي الإبصار الخاص لا يوجب نفي أصل الإبصار.

قال الحافظ البيهقي: قال بعض أصحابنا: إنما نفي عنه الإدراك دون الرؤية، والإدراك هو الإحاطة بالمرئي دون الرؤية، فالله يرى، ولا يدرك، كما يعلم ولا يحاط به علما[1].

قال إمام الحرمين: ذهب كثير من أئمتنا إلى أن الله تعالى يُرى ولا يُدرك؛ إذ الإدراك يُنبئ عن اللحوق والإحاطة والتحديد، فإن سلكنا هذا المسلك كنا قائلين بموجب الآية مسقطين عن أنفسنا مؤنة الخصوم[2].

قال أحمد بن محمد الثعلبي في تفسيره ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، أجراه بعضهم على العموم فقال معناه: لا تحيط به الأبصار، بل تراه ولا تحيط به كما تعرفه في الدنيا ولا تحيط به.

قال الله تعالى: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، قال: فكما نعرفه في الدنيا لا كالمعروفين، كذلك نراه في العقى لا كالمرئيين، قالوا: وقد يرى الشيءُ الشيءَ ولا يدركه كما أخبر الله تعالى عن قول أصحاب موسى له حين قرب منهم قوم فرعون ﴿ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴾ [الشعراء: ٦١]، وكان قوم فرعون قد رأوا قوم موسى، ولم يدركوهم؛ لأن الله تعالى قد كان وعد نبيه موسى عليه السلام أنهم لا يدركون بقوله: ﴿ لَّا تَخَـٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴾ [طه: ٧٧]، ولذلك قال سعيد بن المسيب: لا تحيط به الأبصار، وقال عطاء: كلت أبصار المخلوقين عن الإحاطة به.

وقال أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك: الإدراك بمعنى اللحوق من قولهم: أدرك قتادة الحسن، وأدرك الطعام أي لحق حال النضج، وأدركت الثمرة إذا طابت، وأدرك الغلام لحق حال الرجال، وأدرك البصر رؤيته قال:

---

(١) انظر: الاعتقاد للبيهقي (ص١٢٢).

(٢) انظر: الإرشاد في الاعتقاد (ص١٨٢).

وقد قال قائلون من أصحابنا: الإدراك رؤية معها إحاطة بالمدرك، والباري سبحانه يرى ولا يدرك،لأنه لا يحاط به.

وقال أبو إسحاق الزجاج: في هذا الآية أعلم سبحانه أنه يُدرك الأبصار، وفي هذا الإعلام دليل أن خلقه لا يدركون الإبصار أي: لا يعرفون كيف حقيقة البصر، وما الشيء الذي صار به الإنسان يبصر من عينيه دون أن يبصر من غيرهما من سائر أعضائه فأعلم الله أن خلقا من خلقه لا يدرك المخلوقون كنهه، ولا يحيطون بعلمه فكيف به عز وجل والأبصار لا تحيط به، وهو اللطيف الخبير؟!! قال: فأما ما جاء من الأخبار في الرؤية وصح عن النبي ﷺ فغير مدفوع وليس في هذه الآية دليل على دفعه، لأن معنى هذه الآية معنى إدراك الشيء بالإحاطة بحقيقته، وهذا مذهب أهل السنة والعلم والحديث[1].

وقال أبو نصر بن القشيري قوله تعالى: ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴾ [الأنعام : ١٠٣]، بين أنه منــزه عن سمات الحدوث ومنها: الإدراك بمعنى الإحاطة والتحديد، فالإدراك منتف عنه، والرؤية ثابتة.

وقال شيخنا أبو الحسن في تفسيره ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، أي لا تتصل به ولا تناله، ومنه قولهم: أدركته أي لحقته، وما أدركت زمانه هو ضد الفوات، والذين جعلتموهم آلهة من دونه على خلاف ذلك: ﴿ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، أي: يراها ويحيط بها، ويعلم ما تمتد إليه مما ليس لها كما قال عز وجل: ﴿ يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ ﴾ [غافر: ١٩]، ﴿ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ﴾ [الأنعام:١٠٣]، أي: العليم بما يدق من الأشياء ويلطف، الخبير بذلك، وليس لآلهتهم شيء من جميع ما ذكر.

الوجه الرابع: أنه نفى الإدراك عن الأبصار وهو كذلك بل المبصرون بالبصر يدركونه وهو يدرك الأبصار وكل موجود. وإنما خص الأبصار، لتطبيق الكلام، وهذا الوجه قد ذكره إمام الحرمين في الشامل، وأبو نصر

---

(١) انظر: زاد المسير لابن الجوزي (٣/٩٨/٩٩).

القشيري في تفسيره، وهو ضعيف، فإنه مناقشة جدلية لا فائدة تحتها، فإن الإدراك وإن كان للمبصرين فطريقه الذي حصل به هو البصر(١).

الخامس: نقل محمود بن حمزة الكرماني في تفسيره قال: وقيل إن الله تعالى يحدث للعبيد حاسة سادسة سوى حواسهم الخمسة يرونه بها، وإنما قالوا هذا هربا مما أورده المعتزلة من أن البصر إنما يتعلق بما كان في جهة فقال هؤلاء: يُرى بحاسة أخرى دون البصر، والأبصار لا تدركه، ولا حاجة إلى هذا، فالكل بالنسبة إلى قدرته واحد.

وما أحسن ما قال أبو يزيد البسطامي رحمه الله(٢) : إن الله احتجب عن القلوب كما احتجب عن الأبصار فإذا وقع تجليا فالبصر والفؤاد واحد.

فإن قالوا: أليس قد تمدح بقوله تعالى ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، كما قد تمدح بقوله تعالى: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ﴾ [الأنعام: ١٠١]، فكيف يجوز أن تزول عنه مدحته؟!

قيل لهم: إنما تمدح بكونه قادرا على حجب الأبصار عن رؤيته في الدنيا، وهذه صفة مدح، ولو كان بحيث تمتنع رؤيته لذاته لما حصل تمدح بنفي هذا الإدراك بالأبصار، بدليل أن المعدومات لا تصح رؤيتها، وليس ذلك لها صفة مدح، وكذلك المعاني من الموجودات وجميع الطعوم والروائح، فلا تمدح في كون الشيء غير قابل لأن يرى، وإنما التمدح في كون الشيء مرئيا مع اقتداره على أن يحجز عن رؤيته من شاء، ويصد المتطلعين عن إدراكه، ويشهد لذلك قوله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾

---

(١) انظر: الارشاد في الاعتقاد (ص١٨٢/١٨٣).

(٢) هو طيفور بن عيسى البسطامي، الولي الكبير، والإمام النحرير، بلغ في التحقق أعلى مراتب التحرير، وحاز عند أهل الله أجل درجات التقدير، وقد حققنا في مناقبه روضة الحبور في مناقب الجنيد وطيفور للأطفاني والنور في كلمات طيفور للسهلجي ولله الحمد والمنة.

[المطففين: ١٥].

وقد ذكر القاضي أبو بكر محمد بن الطيب رحمه الله وغيره في الجواب عن هذا الإشكال وجوها أحدها هذا فقال يمكن أن يكون وجه التمدُّح بقوله: ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، أنه سبحانه يدرك الأشياء، وأنه موجود يصح أن يدرك، وأن كل من يرانا يصح أن نراه من الخلق، وأنه هو سبحانه قد منعنا من الإدراك له، وإن كان مدركا لنا، وأنه ليس فيمن يدركنا ببصره من يمكنه أن يخلق فينا ما يضاد رؤيته وينفيها فيكون سبحانه ممتدحا بقدرته على خلق ما يضاد رؤيته، وكونه قادرا على خلق ضد رؤيته لازم له أبدا لا يتغير عنه، وكونه خالقا لما يضاد رؤيته تمدح ببعض أفعاله[1].

فإن قلت: فإذا كان متمدحا بعدم إدراك الأبصار له، فيكون وجوده نقصا كما تمدح سبحانه بقوله ﴿ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٖ ﴾ [المؤمنون: ٩١]، فهو نفي مطلق عام شامل للأزمان كلها دنيا وآخرة، وإذا كان كذلك وجب أن الأبصار لا تدركه مطلقاً لا في الدنيا ولا في الآخرة، لتستمر صفة المدح.

قلتُ: قد أجاب أصحابنا عن ذلك قال الإمام أبو المعالي: لم زعمتم أن ما وقع به التمدح فواجب استمراره ألم تعلموا أن الله تعالى يتمدح بصفات ذاته، ويتمدح أيضا بصفات أفعاله كعدله، وإحسانه، وإفضاله فلم قطعتم بأن كل ما تمدح به الرب تعالى لازم من كل وجه؟

وقال القاضي: قد يجوز أن يزول عنه المدح بفعله ألا ترى أنه ممدوح بكونه محييا ومميتا، وإن لم يكن في أوله موصوفا بذلك، ولا موصوفا بأنه يميت أهل النار وأهل الجنة، ثم يحييهم، وإذا كان ذلك كذلك بطل ما قالوه[2].

قلت: وإذا بطل وكان هذه الصفة قابلة لأن تخصص ببعض الأزمان

---

(١) انظر: الإنصاف لأبي بكر الباقلاني (ص١٨٣).

(٢) انظر: التمهيد للباقلاني (ص ٢٦٩).

دون بعض خصصناها بالدنيا؛ لورود خبر الصادق بوقوع رؤية الله تعالى في الآخرة كما سبق.

وأما ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ﴾ [المؤمنون: ٩١]، ونحو ذلك فإنما تمدح بنفي الآفات عنه، وما لا يليق به فيعم جميع الأزمان.

فإن قلت: ما وجه التمدح بنفي هذه الأشياء مع مشاركة الأعراض والموات في ذلك فإنها لا تأخذها سنة ولا نوم أيضا، وهذا وارد على ما تقدم من القول بأنه لا تمدح في كون الشيء غير قابل أن يُرَى بدليل أن الطعوم والروائح لا تُمدح بذلك.

قلت: أجاب القاضي بأنه إنما تمدح بنفي هذه الآفات عنه من النوم والسِّنَة والولد مع جوازها على غيره من الأحياء، قال: وكل حي ممتنع ذلك عليه فإنه ممدوح به، وممدوح أيضا بكونه حيا ليس بميت فنحن إذا قلنا: إنه ممدوح بكونه حيا، وأن السنة لا تأخذه فقد مدحناه بالأمرين[1].

وقال أبو المعالي: ما أراد تعالى تخصيص السنة والنوم بالنفي ولكنه نبه بهما على تقدسه وتنـــزهه عن الغفلات، والفترات وسمات المحدثات، والخروج عن قضية العلم، وكل يعلم أنه تعالى لم يرد تخصيص ضربين من الآفات بالنفي، بل أراد عز وجل إيضاح استحالة خروجه عن وصف العالمين، قال: والأعراض بأنفسها خارجة عن حكم العالمين.

وقال في موضوع آخر: ما أراد سبحانه تخصيصها بالنفي ولكنه نبه بهما على تقدسه عن الغفلات تأكيدا لقوله ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، فإن القيِّم بأمور الكائنات حقه أن لا يسهو ولا يغفل. قال: ونظير قوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، في التمدح قوله سبحانه: ﴿وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾ [المؤمنون: ٨٨].

وقال أبو بكر بن فورك: النوم والسنة نقص ينافي العلم والرؤية، وليس كذلك

---

(١) انظر: التمهيد للباقلاني (ص ٢٦٩).

إدراك البصر فإنه لا يقتضي نقصا في المدرك، ولا تغيرا له عما هو به وعليه.

الوجه الثاني: في الجواب عن أصل السؤال الذي هو التمدح بقوله: ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، قال القاضي: إنما تمدح بقوله: ﴿ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَ ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، ولم يتمدح باستحالة إدراكه بالأبصار لأن الطعوم والأراييح وأكثر الأعراض لا يجوز عندكم أن ترى بالأبصار، وليست ممدوحة بذلك.

فإن قالوا: فما أنكرتم أن يكون إنما تمدح بأنه يدرك الأبصار، وأنها لا تدركه. قيل لهم: هذا باطل، لأن الوصفين اللذين يتمدح بهما لابد أن يكون في كل واحد منهما مدح بمجرده نحو قوله سبحانه: ﴿ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٦٣]، ﴿ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴾ [الشورى: ٥٠]، فكل واحد من الوصفين مدحه في نفسه مجرداً، وإن انضم إليه غيره[1].

ولما لم يكن كون المعلوم غير مدرك بالبصر مدحا له عندنا وعندكم بطل ما قلتم؛ لأن أكثر الموجودات عندكم لا يجوز أن تدرك بالأبصار، وكل المعدومات عندنا وعندكم لا تدرك بالأبصار، وليست بذلك ممدوحات ألا ترى أنه لو قال عز وجل إني عالم معلوم، وموجد موجود لكان ممتدحا بقوله: إني عالم موجد، ولم يكن ممتدحا بما ضامه من كونه معلوما ، موجودا، إذ شاركه عندنا وعندكم في هذين الوصفين ما ليس بممدوح بهما فكذلك المدح في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَ ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، دون قوله: ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴾ [الأنعام: ١٠٣].

الوجه الثالث: قال القاضي: يحتمل أن يكون وجه التمدح في قوله: ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴾ [الأنعام: ١٠٣]؛ أنها لا تدركه جسما مصورا متحيزا، ولا حالاً في شيء على ما تقول النصارى ولا مشبها لشيء على ما يقوله أهل

---

(١) انظر: الإنصاف للباقلاني (ص١٨٢).

التشبيه، ويكون القصد بذلك الرد على من وصفه بهذه الصفات(١).

الرابع: قال القاضي: وليس لأحد من المعتزلة التعلق بهذه الآية؛ لأن الله عز وجل إنما نفى عندهم من إدراك الأبصار ما أثبته لنفسه في قوله: ﴿ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ ﴾ [الأنعام: ١٠٣] ولم يعن بذلك عند البصريين أنه يرى الأبصار؛ لأنها مما لا يصلح أن تدرك، ولا يرى أيضا شيئاً ألبتة عند البغداديين وإنما عني عندهم أنه يعلم الأبصار فيجب أن يكون إنما نفى بقوله: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، علمها به تعالى(٢).

وقال أبو المعالي: ومما نطالبهم به، وموقعه عظيم عليهم أن نقول: ما معنى قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ ﴾ [الأنعام: ١٠٣]؟

فأما البغداديون فيقولون: ليس الله تعالى مدركا على الحقيقة، وإنما يسمى سميعا بصيرا تجوزا فيضطرون إلى حمل قوله: ﴿ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ ﴾ [الأنعام: ١٠٣] على خلاف الرؤية.

ونحن نقطع بأن الإدراك الذي أثبته الله تعالى لنفسه هو الذي نفاه عن غيره فإذا لم يحمل هؤلاء إدراك الله تعالى على الرؤية امتنع عليهم حمل إدراك الخلق على الرؤية وسقط استدلالهم جملة.

قال: وأما البصريون فقد وصفوا الرب تعالى بكونه مدركا على الحقيقة، ولكن الكلية عليهم أشد؛ فإنهم قالوا: الأبصار ليست من قبيل المرئيات، وسبيلها سبيل الطعوم، والروائح التي لا تصلح رؤيتها لا من الله تعالى، ولا من الخلق فما معنى قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ ﴾ [الأنعام: ١٠٣]؟ فإن قالوا: معناه: وهو يعلمها.

قلنا: فإذا حملتم ذلك على العلم فاحملوا إدراك الخلق على العلم أيضا، وهذا يجر إلى اضطراب استدلالهم.

وقال أبو نصر بن القشيري: ثم إن الآية إن دلت على أن الأبصار لا

---

(١) انظر: الإنصاف للباقلاني (ص ١٨٥).

(٢) انظر: الإنصاف (ص١٨٣).

تدركه فليس فيها أنه لا يجوز أن تدركه الأبصار، ولا تمدُّح في خروج الشيء عن أن يرى؛ فإن الكفر عند الخصوم، والمعدومات عند الكل لا ترى، وليس لها صفة مدح بذلك وإنما التمدح في أن يقال: هو مرئي ولكن يقدر على منع الأبصار عن رؤيته، ثم نفاة الرؤية قد نسوا أنفسهم في التمسك بهذه الآية؛ فإنه نفى الإدراك عن الخلق وأثبته لنفسه فقال: ﴿ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَ ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، وهما بمعنى واحد، وعند البغداديين منهم ليس الله مدركا على الحقيقة، ويسمي بصيرا سميعاً على التجوز فيضطرون إلى حمل الإدراك على خلاف الرؤية فكيف يحملون إدراك الخلق له على الرؤية؟!

والبصريون منهم يقولون: هو مدرك حقيقة، ولكن الأبصار ليست من قبيل المرئيات عندهم بل هي كالطعوم والروائح فيستحيل رؤيتها من الله ومن الخلق، فما معنى قوله: ﴿ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَ ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، حتى ينفي عن العبد ما نثبته للرب؟ وغايتهم الحمل على العلم أي: وهو يعلم الأبصار فليحملوا إدراك الخلق على العلم أيضا.

وقد قالوا: تطرق إلى الخبر تخصيص وتجوز، وعندهم ما دخله التخصيص صار مجملا لا يتمسك به.

فصل

ومما تمسك به النافون للرؤية قول الله تعالى لموسى عليه السلام: ﴿ لَن تَرَىٰنِي ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

وقالوا: كلمة لن تتضمن التأبيد، والتخليد، وتحقيق النفي وتأكيده، فإن القائل إذا قال: لن أفعل كذا اقتضى ذلك نفيه عموما على أبلغ وجه في التأكيد، هكذا نقله إمام الحرمين عنهم في كتاب الشامل، قال: واستدلوا من هذه الآية أيضا بقوله تعالى من الإخبار عن موسى صلوات الله عليه: ﴿ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ ﴾ [الأعراف: ١٤٣]؛ قالوا وهذا دليل على امتناع ما سأله موسى عليه السلام.

قال الإمام: وسبيلنا أن نقول لهم صدر الآية حجة قاطعة عليكم؛ فإن

موسى صلوات الله عليه سأل الرؤية، ولا شك أنه اعتقد جوازها لما سألها؛ إذ لا يظن به أنه ﷺ سأل ربه محالا، ومن أصلكم أن من اعتقد جواز الرؤية فهو كافر بالله، أو ضال فما حيلتكم – معاشر المعتزلة – في سؤال موسى ﷺ ؟ أتظنون أنكم استدركتم في معرفة الله تعالى ما لم يكن موسى عالما به؟ أم تزعمون أن من شدا طرفا من علمكم فهو أعلم بالله من صفي الله وكليمه صلوات الله عليه. كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا، قال: وقد خاب ظنهم وتباين فيه كلامهم، ومحصول ما قالوه أربع طرق: فأما أبو الهذيل العلاف فإنه قال: ما سأل موسى ﷺ ربه الرؤية وإنما سأله علما ضروريا، والمعنى بقوله ﴿ أَرِنِيَ ﴾ [الأعراف: ١٤٣]؛ أعلمني علما ضروريا، وقال الكعبي ومعتزلة بغداد: ما سأل الله الرؤية، بل سأله أن يريه علما من أعلام الساعة.

وقال الجاحظ ومتبعوه: سأل موسى الرؤية ولكن لم يسألها لنفسه، بل سألها لقومه قطعا لمعاذيرهم؛ إذ كانوا يسألونه أن يريهم ربهم، ويقولون: ﴿ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهۡرَةً ﴾ [النساء: ١٥٣].

وذهبت شرذمة من المعتزلة إلى أن موسى ﷺ سأل الرؤية لنفسه، وكان يعتقد جوازها، ولم يكن عالما باستحالتها.

قال: وهؤلاء يقولون: من علم الله تعالى بعدله وتوحيده، فليس من القوادح في معرفته الذهول عن العلم باستحالة رؤيته.

قال: وهؤلاء شرذمة لا يؤبه لهم، والذي صار إليه جماهير القوم ما قدمناه(١).

فأما ما قاله أبو الهذيل، وتابعه عليه الجبائي، وكثير من معتزلة البصرة فهو ظاهر البطلان، وليس تجري أقوال هؤلاء مجرى التأويل المزيل للظاهر، وإنما هو مخالفة للنص، وحيد عن مقتضى الكلام على القطع، والذي يحقق

---

(١) انظر: غاية المرام للآمدي (ص ١٧٢)، والرد على الزنادقة والجهمية (ص١٣ ، ١٤)، والإبانة للأشعري (ص ٤٨)، وبيان تلبيس الجهمية (١/٣٥٣).

ذلك أوجه منها: أن الرؤية وإن أطلقت بمعنى العلم في بعض المواضع، فإذا قرنت بالنظر، ثم عدي النظر بإلى، فلا تحتمل العلم بوجه.

وقد قال عز وجل منبئا عن موسى ﷺ ﴿ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَ ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، فمن رام صرف ذلك عن الإدراك كان متعسفا في تأويله.

ومما يوضح ما قلناه: أن المعتزلة كافة مجمعون على أن قوله تعالى: ﴿ لَن تَرَىٰنِي ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ليس المراد منه نفي العلم، وإنما المراد منه نفي الرؤية، وقد عدوا ذلك من عمدهم، ولا خلاف بين أهل التأويل، وعلماء الأمصار في أن قوله تعالى: ﴿ لَن تَرَىٰنِي ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، جواب لموسى ﷺ ، ومن حكم الجواب أن يكون متناولا لقضية السؤال بالنفي والإثبات فيستحيل إذن أن يسأل موسى العلم فيجيبه الرب تعالى بجواب يتصل بالرؤية ولا يخفى درك فساد ذلك على محصل.

قال: وأما ما قاله الكعبي من أن موسى عليه السلام سأل الله أن يريه علمًا من أعلام الساعة وآية من الآيات فهذا بعيد جدا؛ وذلك أن الرؤية مضافة إلى الله تعالى في قوله: ﴿ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَ ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، فمن رام حمل ذلك على آية فقد ترك الظاهر والفحوى، وليس يسوغ التحكم بإزالة الظواهر من غير نصب دليل.

ثم قوله تعالى: ﴿ لَن تَرَىٰنِي ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، محمول عند كافة المعتزلة على رؤية الباري ولذلك أطبقوا على الاستدلال به في نفي الرؤية، وهو جواب لسؤال موسى، ومن حكم الجواب أن يتعلق بموجب السؤال، ومن المستحيل أن يسأل الله موسى آية فيجيبه الله سبحانه وتعالى بأنه لا يرى ربه.

هذا تهافت في الكلام يتوقاه كل لبيب، فكيف يظن بكلام الله العزيز؟!

نقول: يبعد أن يسأل موسى آية، وكان محتوشا بالآيات والمعجزات، ولو سأل المزيد فيها لما لاقى ما لاقى من الصعق، وعظيم الذعر، ولكان ما سأل من جنس ما أعطى.

قال: وأما ما ذكره الجاحظ، وكثير من معتزلة البصرة أن موسى ﷺ

سأل الرؤية لقومه قطعًا لمعاذيرهم، فإنهم طالبوه بأن يريهم ربهم فسأل ما سأل، ليوضح الله لهم استحالة مرامهم.

فنقول: هذا ركيك من القول مرذول، وأول ما فيه: أنه مخالفة الظاهر، ومخالفة أقوال أهل التفسير.

فأما الظاهر فقوله ﴿ أَرِنِيَ ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، وهذا مصرح بسؤال الرؤية لنفسه، ثم أكد فقال: ﴿ أَنظُرْ إِلَيْكَ ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ورجع الجواب أيضًا على الاختصاص بخطاب موسى ﷺ فإنه تعالى قال: ﴿ لَن تَرَىٰنِي ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، فلا معنى للتحكم بإزالة الظاهر.

وقد أجمع أهل التفسير المشتغلون بضبط التواريخ على أنه عليه السلام سأل الله تعالى الرؤية في أول مقام وموقف، وإنما سأل قومه ما سألوا بعد خروجه صلوات الله عليه من مصر بقومه بعد انفلاق البحر وإهلاك الله فرعون.

قلت: هذا وهم من الإمام؛ فإن الأمرين كانا بعد مجاوزة البحر، وإهلاك فرعون، ومن قرأ الآيات في سورة الأعراف من قوله: ﴿ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ ﴾ [الأعراف: ١٣٨]، إلى آخر القصة عرف ذلك. نعم يجوز أن يقال: إن طلب موسى الرؤية كان قبل طلب قومه للرؤية لأمرين:

أحدهما: سياق القصة في سورة الأعراف؛ فإنه بعد ذكر إفاقة موسى من الصعقة واتخاذ قومه العجل، ورجوعه إليهم ذكر سبحانه أن موسى عليه السلام اختار من قومه سبعين رجلا، فلما أخذتهم الرجفة وهي الصاعقة المذكورة في سورة البقرة(١) وسورة النساء (٢) وهؤلاء قيل هم الذين سألوا الرؤية.

والثاني: من جهة المعنى، وهو أن القوم لو كانوا سألوا الرؤية أولا، وأخذتهم الرجفة، لأغنى موسى عليه السلام ذلك عن اقتحام طلب الرؤية، ولكان فيما أصاب قومه ما يزجره عنه، مع أن في سورة النساء ما يدل ظاهره

---

(١) آية (٥٥).

(٢) آية (١٥٣).

على أن سؤالهم الرؤية كان قبل اتخاذهم العجل؛ لأنه قال: ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ ﴾ [النساء: ١٥٣]، وكلمة ثم تقتضي الترتيب والتراخي، واتخاذ قوم موسى العجل كان في المدة التي اشتغل فيها موسى بالمناجاة، وأبطأ عليهم، ولهذا قال لهم: ﴿ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ ﴾ [طه: ٨٦]، وإذا كان ذلك كذلك ظهر أن سؤالهم الرؤية كان قبل سؤال موسى لولا ما ذكرناه من الدليل المعنوي فيجب اعتقاد أن سؤالهم بعد سؤال موسى، وهو أيضا من أعاجيب أمور بني إسرائيل. فإن موسى رد وصعق لما سأل فكيف اجترءوا على السؤال بعده؟!

ويحتمل أن يكون السؤال واحدا سأل قوم موسى موسى ذلك فسأل ذلك موسى ربه فأخذت الصاعقة الجميع، وخص الله تعالى موسى بقوله: ﴿ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، وعلى هذا يكون الذين سألوا الرؤية غير السبعين المختارين، فإن السبعين أصابتهم الرجفة بعد اتخاذ قومهم العجل، ولهذا قال موسى عليه السلام: ﴿ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ ﴾ [الأعراف: ١٥٥].

ثم قال الإمام في جواب ما قاله الجاحظ وأتباعه: لو صح ما قلتموه لأفضى ذلك إلى نسبة موسى ﷺ إلى ما يخالف التعظيم والخضوع والخنوع لله تعالى، ولجر إلى الاجتراء عليه وإساءة المنطق في مسألته، فلو كانت الرؤية مستحيلة مفضية إلى التشبيه والتمثيل والتشكيك لكان موسى قد صرح بمسألة محال، ونطق بضلال من غير أن يضيفه إلى غيره، وذلك مما برأ الله الأنبياء عنه.

والدليل عليه: أن أمة لو سألت نبيها أن ينتقل إليهم ربهم تحولا وزوالا، وأن يكون منعوتا بسمات الحدث لما صح من النبي أن يقول قطعا لمعاذيرهم: رب انتقل وتحول وزل.

كيف ولو نطق الناطق منا بمثل ذلك لكان ناطقا بالكفر، ولا يعذره في نطقه رومه قطع معاذير قوم فكيف يظن بنبي الله، وأجدر عالمي زمانه

بالتأدب في نطقه وفعله أن يجوز بغية ضلال ومسألة محال من غير أن يسنده إلى قومه، وكان عليه السلام مقتدرا – لو صح ما قلتموه – على أن يقول: قد أعنتني قومي، وسألوني محالا، فإن كان ما سألوه محالا فبين لهم، وأقطع أطماعهم عن هذه .

والأنبياء صلوات الله عليهم لا تأخذهم في الله لومة لائم وهم مبرءون من خائنة الأعين، وقد ضربت عليهم العصمة العامة للجوارح والألسن.

ومن الدليل على ذلك أنهم لما سألوه أن يجعل لهم إلها أغلظ عليهم القول، وقال: ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمۡ فِيهِ وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٣٩]، قال: وأما من قال من المعتزلة: إن موسى ﷺ سأل الرؤية لنفسه، ولم يكن عالما باستحالتها فقد أعظم الفرية، وتقحم في المطاعن على الأنبياء صلوات الله عليهم، والتزم أن يكون بعض أهل زماننا عالما من حكم الله بما لم يعلمه موسى، وهو على رتبته وصفوته؛ وهذا خروج عن الملة؛ إذ الأمة مجمعة على أن الواحد من الناس يستحيل أن يستأثر بمعرفة حكم من أحكام الله تعالى دون صفي الله وكليمه، ثم كيف يستقيم ذلك على أصول المعتزلة مع قولهم باستحالة جريان الصغائر على الأنبياء صلوات الله عليهم، ومصيرهم إلى أنها لو جرت عليهم لنفرت من اتباعهم، ولحطت من رتبتهم، ولكان ذلك داعية إلى تكذيبهم والأزورار عنهم؟!

فإذا كان هذا قولهم في صغيرة فكيف يستجيزون مع ذلك أن يجهل كليم الله من أمر ربه ما يعلمه بعض أهل زماننا؟

ثم نقول: ما قولكم في من اعتقد جواز الرؤية، وصمم عليه أهو ضال أم لا؟

فإن زعموا أنه ضال فقد نسبوا موسى ﷺ إلى اعتقاد ضلال، وإن زعموا أن معتقد جواز الرؤية ليس بضال فقد تركوا دينهم وجانبوا أصلهم، فإن أقل ما ينسبوننا إليه الضلال في تجويزنا رؤية الباري تعالى.

قال: فإذا بطلت هذه الطرق الأربع لم يبق بعدها إلا القطع بأن موسى ﷺ سأل الرؤية واعتقد جوازها، وكان معتقده حقا صدقا غير مفض إلى تشبيه وتمثيل، وتثبيت جهات، ومقابلات، وهذا من أقوى ما يتمسك به في السمعيات.

قال: فإن قالوا: أليس قال الله في جوابه: ﴿ لَن تَرَىٰنِي ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، وهذا يقتضي تأبيد النفي.

قلنا: الآية ليست متضمنة نفي جواز الرؤية؛ إذ ما قال تعالى: لا يجوز أن تراني بل قال: ﴿ لَن تَرَىٰنِي ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، وكم من جائز وقوعه نفاه الله تعالى، وهذا كما أن خروج أهل النيران من أطباقها ممكن، وقد قضى الله تعالى على الكفرة بالخلود، وعلق خروجهم بمستحيل فقال: ﴿ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ﴾ [الأعراف: ٤٠].

ثم نقول: سأل موسى ﷺ الرؤية عاجلا، وما تعرض لها آجلا، ومن مذهب كثير من الأصوليين قصر الجواب على خصوص السؤال.

وقال القاضي أبو بكر[1]: أراد سبحانه بقوله: ﴿ لَن تَرَىٰنِي ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، أي في الدنيا؛ لأنه إنما سأل ربه أن يريه نفسه في الدنيا فقوله: ﴿ لَن تَرَىٰنِي ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، جواب لهذا السؤال، ولو لم يكن جوابا لكان مخصوصًا بقوله تعالى: ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٣].

قال الإمام: ثم تمسك أصحابنا بوجهين من الآية:

أحدهما: أن قالوا: لو كانت الرؤية مستحيلة لما علقها الله تعالى بجائز ممكن؛ فإنه قال عز من قائل: ﴿ وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، وكان موصوفا بالاقتدار على تثبيت على التجلي ولم يكن بقاء الجبل من المحالات، فدل ذلك على أن الرؤية ممكنة؛ إذ علقت على ممكن.

والوجه الثاني: أن التجلي عند المفسرين محمول على رؤية الجبل ربه؛ فإنه تعالى كان رائيا للجبل مطلعا عليه قبل أن يرضض ويدكك، وإنما حدث ما حدث، وطرأ ما طرأ؛ لأن الله تعالى خلق للجبل الحياة والرؤية، وتجلى له فتدكدك، وأعلم موسى أن من حكمه وقضائه أن لا يصبر في دار الدنيا شيء على

---

(١) في التمهيد (ص٢٧٠).

لقائه(١).

وقال القاضي: معنى قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، أنه أرى نفسه الجبل فتدكدك وصار قطعا لما أحب الله سبحانه من إعلام موسى أن أحدا لا يراه في الدنيا إلا لحقه ما لحق الجبل؛ لحكمه جل اسمه بجعل الدنيا دار تكليف وإيمان بالغيب، ومعنى قوله: ﴿ تَجَلَّىٰ ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، أي أنه رفع من الجبل الآفة المانعة له من رؤيته تعالى، وأحياه، وخلق فيه الإدراك له فرآه.

وقد يكون التجلي ظهورًا، وبروزًا، وخروجًا من وراء السواتر والحجب وذلك من صفات الأجسام والله يتعالى عن ذلك.

وقد يكون التجلي بمعنى رفع الآفات المانعة من الإدراك ومن ذلك قولهم: تجلى لي الألوان، وتجلت للضرير المبصرات إذا أبصر المرئيات، وتجلى لي الأمر إذا زالت عوارض الشبه فيه(٢).

وأما الحجاب فقد يكون بمعنى الساتر والمانع، ومنه سمي حاجب الأمير حاجبا؛ لمنعه منه، ودفعه عن الوصول إليه، ومنه قوله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾ [المطففين: ١٥]، يعني: الكفار أي ممنوعون بالآفات الموضوعة في أبصارهم المانعة من رؤيته تعالى إهانة لهم، وتفريقا بينهم وبين المؤمنين(٣).

قال الإمام: فإن قالوا: ما معنى قوله تعالى في الإنباء عن موسى ﷺ: ﴿ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

قلنا في ذلك أوجه: منها أن نقول: لعله لما رأى الآيات العظيمة، وذعر لها، وارتاع منها جدد عندها التوبة والإنابة، وليس الغرض تخصيص التوبة بما

---

(١) انظر: روح المعاني للآلوسي (٩ /٤٥)

(٢) انظر: تفسير البيضاوي (٣/٥٢٤)، والقرطبي (٧/٢٧٨)، وابن كثير (٢/٢٤٥)، والدر المنثور (٣/٥٤٤)، والثعالبي (٢/٥٣)، والبغوي (٢/١٩٧)، وفتح القدير (٢/ ٢٤٣ ، ٢٤٦)، وزاد المسير (٣/٢٥٥).

(٣) انظر: التمهيد للباقلاني (ص ٢٧٢).

تقدم من السؤال، والمؤمنون بالله إذا رأوا آية عظيمة خضعوا، وخنعوا عندها، وتسرعوا إلى تجديد التوبة والإنابة مما قدموا.

قال: ويجوز أن نقول: إنما تاب من الإقدام على سؤال الرؤية في الدنيا؛ لما أعلمه الله أنه لا يراه في الدنيا، فتاب من مراجعة السؤال، ثم التوبة هي الرجوع في لغة العرب سواء تقدم ذنب أو لم يتقدم، ومنه يقال: تاب وآب، وتاب وأناب إذ رجع، ومنه سمى الله نفسه توابا ومعناها: الرجوع على المكلفين بالعطف والرحمة، فليس من ضرورة التوبة تقدم مقارفة.

وقال القاضي: يمكن أن يكون ذكر ذنوبا كانت له قبل، قدم التوبة منها، فجدد التوبة عند ذكرها؛ لهول ما رأى، كما يسارع الناس إلى التوبة، ويجددونها عند مشاهدة الأهوال، والآيات.

قال: ويحتمل أن يكون المعنى في قوله: ﴿ تُبْتُ إِلَيْكَ ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، من ترك استئذاني لك في هذه المسألة العظيمة، ومثلها، أو تبت إليك أن أسألك الرؤية؛ لهول ما أصابني، لا لأنها مستحيلة عليك ولا لأني عاص في سؤالي، كما يقول القائل: تبت من ركوب البحر، ومن كلام فلان، ومن معاملته، ومن الحج على جمل، إذا ناله في ذلك وصب وشدة، وإن كان مباحا حسنا جائزا.

والتوبة هي الرجوع عن الشيء، ومن ذَلك يسمي الإقلاع عن الذنوب، والعودة إلى طاعة الله توبة، وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓاْ ﴾ [التوبة: ١١٨]، أي: رجع بهم إلى التفضل والامتنان ليرجعوا عما كانوا عليه، وليس الرجوع عن الشيء يقتضي عصيانا(١).

قال الإمام: وأما قوله: ﴿ وَأَنَاْ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، فقد أجمع المسلمون أن موسى ﷺ لم يرد نفي الإيمان عن نفسه قبل حالته، وإنما لقوله تأويلان:

أحدهما: وأنا أول المصدقين بأنك لا ترى في الدنيا، والإيمان هو

---

(١) انظر: التمهيد (ص٢٧٠/٢٧١).

التصديق في حقيقة اللغة.

والثاني: أنا أول مؤمني زماني، وليس الغرض تخصيص الإيمان بوقت، والدليل عليه: أنه أضاف الأولية إلى نفسه لا إلى إيمانه فلم يقل: وهذا أول إيماني فاستبان بجميع ما ذكرناه سقوط احتجاج المعتزلة بالآية.

قال: وأما قولهم: كلمة لن تقتضي التأبيد في النفي فليس كذلك، قال الله تعالى لليهود: ﴿ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴾ [البقرة: ٩٤]، ثم أخبر عنهم أنهم لن يتمنوه أبداً ثم أخبر عن عامة الكفرة أنهم يتمنون الموت في الآخرة فيقولون: ﴿ يَـٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴾ [الحاقة: ٢٧]، يعني: الموت، وظاهر الآية لن يتمنوه أبدا في الدنيا بما قدمت أيديهم من تحريف التوراة ضررا من العذاب بعد الموت.

قلت: وقد ادعى بعض المشايخ ضد ما ادعوه في لن من التأبيد فقال: لن إلى وقت، ولا على الأبد.

والحق أنهما معا لمجرد النفي عن الأفعال المستقبلة، والتأبيد وعدمه يؤخذان من دليل خارج عنهما، وقوله تعالى: ﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ ﴾ [البقرة: ٩٥]، محمول على الدنيا؛ بدليل تمنيهم الموت في الآخرة: ﴿ وَنَادَوْاْ يَـٰمَـٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ [الزخرف: ٧٧].

ثم لو كان الأمر أنهم ليسوا يتمنون الموت أبدا لا في الدنيا، ولا في الآخرة لما دل ذلك على ما ادعوه؛ إذ لخصمهم أن يقول: إنما جاء ذلك من قوله تعالى في هذه القصة بعينها: ﴿ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ ﴾ [الجمعة: ٧]، في سورة الجمعة، فلا هي التي اقتضت التأبيد لا لن وإن استدلوا على أن لن للتأبيد بقوله تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ ﴾ [البقرة: ٢٤]، و: ﴿ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا ﴾ [الحج: ٧٣]،عورضوا بقوله تعالى:﴿ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]،﴿ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ ﴾ [الأعراف:٤٠]، ونحو ذلك مما

هو للتأبيد، وقد استعملت فيه لا دون لن، فدل مجموع ما ذكرناه على ما ادعيناه من أنهما لمجرد النفي، والتأبيد وعدمه يستفادان من دليل غيرهما.

قال الحافظ أبو بكر البيهقي رحمه الله: ومما يدل على أن الله تعالى يرى بالأبصار قول موسى كليم الله عليه السلام ﴿ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ولا يجوز أن يكون نبي من الأنبياء قد ألبسه الله جلباب النبيين، وعصمه مما عصم منه المرسلين يسأل ربه ما يستحيل عليه، وإذا لم يجز ذلك على موسى عليه السلام فقد علمنا أنه لم يسأل ربه، وأن الرؤية جائزة على ربنا عز وجل.

قال: ومما يدل على ذلك قول الله عز وجل لموسى: ﴿ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، فلما كان قادرا على أن يجعل الجبل مستقرًّا كان قادراً على أن يرُي نفسه عباده وأنه جائز رؤيته، وقوله: ﴿ لَن تَرَىٰنِي ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، أراد به في الدنيا دون الآخرة بدليل ما مضى(١).

وقال غيره: لما علق الله الرؤية باستقرار الجبل دل ذلك على جواز الرؤية؛ لأن استقراره غير محال، فدل على أن ما علق عليه من كون الرؤية غير محال أيضا، ألا ترى أنه لما كان دخول الكفار الجنة لما كان مستحيلا علقه بشيء مستحيل وهو قوله: ﴿ وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ ﴾ [الأعراف: ٤٠].

فصل

نقل الشيخ أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي رحمه الله في كتاب حقائق التفسير عن جماعة من الأولياء ألفاظا حسنة في معاني هذه الآية فبعضهم قال: كان موسى عليه السلام غائبًا عن طبع البشرية حتى استطاع المقام في وقت الكلام والمناجاة، فلما وجد حلاوة الكلام طلب الكشف في الحال غائبًا عن الحال.

---

(١) انظر: الاعتقاد (ص ١٢٢/١٢٣).

وبعضهم قال: انبسط إلى ربه في معاني الرؤية لما ظهر عليه عز الكلام، ولم ينطق بأناة ألا ترى أنه لما رجع إلى وصفه رجع إلى أوائل المقامات فقال: تبت إليك وقال في قوله تعالى: ﴿ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، شغله بالجبل، ثم تجلى، ولو لم يشغله بالجبل لمات وقت التجلي.

وقال آخر: قوله لموسى ﴿ لَن تَرَىٰنِي ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، لو تركه على ذلك لتقطع شوقا، لكنه سكنه بقوله:﴿ وَلَٰكِنِ ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

وقال آخر: الجمال، والكرم يبقيان، والإجلال، والهيبة يفنيان، كما أن الله تعالى كلم موسى بصفة الهيبة، وتجلى للجبل فصار دكا، وخر موسى صعقا، وكان آخر عهده بالنساء. ولم يتهيأ لأحد أن ينظر في وجهه.

وقال بعضهم: ينال الكون من صفاته ونعوته على قدر احتمالهم.

قلت: ولأبي القاسم الزمخشري في تفسير هذه الآية كلام طويل على طريقة أقوال المعتزلة التي تقدمت، ثم قال: فانظر إلى إعظام الله أمر الرؤية في هذه الآية، وكيف أرجف الجبل بطالبيها، وجعله دكا؟ وكيف أصعقهم ولم يخل كليمه من نفيان ذلك مبالغة في إعظام الأمر؟ وكيف سبح ربه ملتجئا إليه، وتاب من إجراء تلك الكلمة على لسانه وقال: أنا أول المؤمنين؟ وقد أبلغ في الرد عليه جميع ما قاله شيخنا أبو الحسن عليّ ابن محمد رحمه الله في تفسيره، ووصف كلامه بأن قال: لقد صعد الزمخشري في هذه المسألة إلى الجو، ونزل إلى الدو[1] ولم يترك في كنانة الضلال سهما إلا رمى به ولا وزرا من المحال إلا ذبحنا به، ثم ألقى زمامه بيد الحيرة، وجعل يسلك طريقا ثم يدعه، ويسلك غيره، ومن تدبر كلامه رأى كلام من اختلط حسه ولامته على ما أورده نفسه، وشرع في نقض كلامه حرفًا حرفًا.

ثم قال الزمخشري: تعجب من المتسمين بالإسلام المتسمين بأهل السنة والجماعة كيف اتخذوا من هذه الكلمة مذهبا؟! ولا يغرنك تسترهم بالبلكفة، فإنه من منصوبات أشياخهم، والقول ما قال بعض العدلية فيهم:

---

(١) الدو: الفلاة أو المفازة.

لجماعـــة سمـــوا هـــواهم ســـنة وجماعـــة هـــم لعمـــري مُـــوكَفَه
قـــد شـــبهوه بخلقـــه وتخوفوا شـــنع الـــورى فتستروا بالبلكفه[١]

يريد قول أصحابنا: المؤمنون يرون ربهم يوم القيامة بلا كيف، فعبر عن قولهم بلا كيف بالبلكفة، فهو من باب البسلمة، والحمدلة أي: أن قولهم مفض إلى التشبيه، ويقولون بلا كيف على سبيل التستر.

والعدلية: هم المعتزلة سموا أنفسهم بذلك زاعمين أنهم نسبوا الله تعالى إلى العدل حيث آخذ العباد بما جنوه على أنفسهم، ولم يجر به القضاء عليهم، ووصفوا أصحابنا بأنهم نسبوا الجور إلى الله جل وعلا حيث اعتقدوا أنه قضى على الخلق بجميع ما يأتونه، وأنه سبحانه معاقب لهم على ما اقتضاه عليهم.

والحق مع أصحابنا، فإن الله تعالى لا راد لما قضى، ولا يقع في مخلوقاته خوف مراده، وله أن يفعل ما يشاء لا يقاس فعله بفعل خلقه.

وقد أجاب بعض أصحابنا عن هذين البيتين بمثلهما فقال:

عجبا لقوم[٢] ظالمين تلقبوا بالعدل مـــا فـــيهم لعمـــري معـــرفه
قـــد جـــاءهم من حيث لا يدرونه تعطـــيل ذات الله مـــع نفي الصفه

وقال آخر :

وجماعـــة كفـــروا بـــرؤية ربهم هـــذا ووعـــد الله مـــا لن يخلفه
وتلقـــبوا عدلـــية قلـــنا أجـــل عدلـــوا بـــربهم فحســـبهم سفه

قلت: وتعطيلهم لذاته من حيث نفي قيام صفاتها بها من الحياة، والعلم، والإرادة، والقدر، والسمع، والبصر، والكلام، ونفوا مع ذلك صفة الرؤية وهي كونه سبحانه مرئيا للمؤمنين في الدار الآخرة.

ولشيخنا أبي الحسن رحمه الله فيهم:

يـــا فرقة زعمت بأن العبد مثل إلهـــه مـــا شـــاء مـــن شيء فعل

---

(١) انظر: الكشاف (٢/١١٥/ ١١٦)

(٢) يقصد بهم المعتزلة ومن وافق مذهبهم في نفي الصفات الأزلية.

وسموا بأهل العدل أنفسهم   وكل عن طريق الحق منهم قد عدل

لم لا يرى من غير كيف من يرى   من غير كيف يا ذوي شر النحل

أي أن الرؤية لا تستحيل في حقه سبحانه مع عدم الجهة، كما أن الرائي لابد وأن يكون من المرئي في جهة، والباري سبحانه راء، وليس في جهة، فكما جوز العقل رائيا ليس في جهة كذلك يجوز مرئيا ليس في جهة.

قال: ثم إن الإجماع قد وقع منا ومنهم على أنه سبحانه لا تدركه الأبصار في الدنيا والألف واللام في الأبصار للعهد أي هذه الأبصار المعهودة، والتجلي للجبل لا يخلو أن يكون من جنس ما طلبه موسى ﷺ أو ليس من ذلك فمحال أن يكون من غير ما طلبه؛ لأن موسى ﷺ يعلم أن الله تعالى قادر على أن يسير الجبال كلها، ويطوي السموات والأرض في أوهى زمان، وإنما أراد عز وجل أنك لا تطيق ما طلبت، ولا تستطيع رؤية ما أردت، وهذا الجبل الذي هو أقوى منك خلقا، وأعظم جرما لا يستقر لذلك.

قال: فهذا دليل واضح على أن الرؤية ممكنة، وإنما امتنعت من ضعف الرائي وعجزه عن ذلك، فإذا كان في القيامة أوجد الرائي على خلاف ما هو عليه في الدنيا، فرأى في الآخرة ما كان لا يستطيع رؤيته فيها.

قال: وهؤلاء القوم ما قدروا الله حق قدره فزعموا أنهم نزهوه، وليس بمنزه لله من لم يقدره حق قدره.

قال: وأما قوله: ولا يغرنك تسترهم بالبلكفة، وما أورده في بيتيه القائلين أقبح القول وأسخفه، فقد أوردناه في جوابه ما يعرفك به وبأصحابه أتم المعرفة فقلت:

لا در در عصابة مخذولة مثل البها   ئم والبهائم مهمله

جعلوا مقام المؤمنين ككافر من   دونه ضرب الحجاب وأسبله

أو ما تلوا ما في القيامة والذي في   سورة التطفيف مما أنزله

ردّوا الحديث المستنير وكذبوا   من قد رواه وجرحوا من عدله

يسمون أهل الحق مجبرة وما   زادوا على ما قد تلاه وضلله

إذ جف بالقلم المداد وإذ جرى   بالكائنات وخط ما حُد له

والعبد يفعل ما يشاء بزعمهم ... وله إذا ما شاء أن لا يفعله
واستقبحوا شركا أتوه فستروا ... وجه الفضيحة باعتلال المعدله
أو ظالم متصرف في ملكه هذاك ... أفقره وهذا خوله
والمؤمن العاصي له في زعمهم ... نار الخلود يديمها من أدخله
جحدوا شفاعة أحمد والله قد ... أعطاه منزلة الشفيع وفضله
عدلوا عن المتلي فسموا في الورى ... عدلية ولهم نفاذ من البله
لم تشتمل أثوابهم إلا على حمر ... وكم حمر رأيت مجلله

قلت: ثم نظمت هذه الأبيات:

قال الرسول ترون ربكم وفي التنـ ... ـزيل ناظرة وجوه ناضره
من غير تشبيه فآمنا به ونفاه ... قوم ذو عقول حائره
وتلقبوا بالعدل من باب العدول ... عن الصواب فلا لعا للعاثره[1]

فصل

في جملة من شبه المعتزلة غير ما تقدم والجواب عنها

قال الإمام أبو المعالي: ومما احتجوا به قوله تعالى: ﴿ فَقَدْ سَأَلُواْ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً ﴾ [النساء: ١٥٣]، ووجه الدليل على زعمهم أن الله تعالى وبخ الذين سألوا رؤية الله تعالى، وجعل سؤالهم كبيرة، ولو كان ذلك جائزاً ممكنا لما استوجب السائلون ذلك.

قال: وهذا ركيك من الاستدلال، وأول ما في الآية أن الله تعالى ذكر سؤال قريش آيات ممكنة جائزة مقدورة كإخراج ينبوع، وكالرقي في السماء.

قلت:كذا قال، وليس أول الآية هذا، إنما أول الآية ﴿ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ

(١) يقال للعاثر: لعا لك - وهو دعاء له.

﴿ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [النساء: ١٥٣]، وما ذكره أبو المعالي فقد سألته قريش وهو في سورة سبحان ثم قال: وكل ذلك من المقدورات لو أراد الله تعالى، ثم قال: فقد سألوا موسى أكبر من ذلك، والتفاضل لا يقع إلا بين جائزين ممكنين أحدهما أكبر من الآخر، ثم السائلون استوجبوا التقريع من وجهين:

أحدهما: أنهم تحكموا على نبيهم بعد وضوح الآيات، وظهور المعجزات، وليس للأمم التحكم على أنبيائها في اقتراح الآيات، وما اقترحت أمة آية إلا أعنتهم الله بها، والذي يوضحه أن الله تعالى كما وبخ هؤلاء وبخ من سأل النبي ﷺ الرقي في السماء وإن كان ذلك ممكنا جائزا.

قال: ومما يسقط استدلالهم أن الذين سألوا الرؤية من بني إسرائيل علقوا إيمانهم بها وامتنعوا من الإيمان دونها، وهذا كنه الاعتداء، وغاية العناد وقد قال الله تعالى مخبرا عنهم: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ [البقرة: ٥٥]، وقال القاضي أبو بكر: لم ينكر الله سبحانه مسألة بني إسرائيل أن ينـــزل عليهم كتابا من السماء، ولا مسألة أسلافها أن يروا الله جهرة لاستحالة ذلك، وإنما أنكره لأنهم سألوا ذلك على طريق الإعنات لموسى ومحمد ﷺ، والشك في نبوتهما والتقدم بين أيديهما، والامتناع من فعل ما أوجب عليهم من الإيمان بالله تعالى حتى يروه، ويعاينوه، وحتى يفعل ما يؤثرونه، ويفتاتونه فأنكر الله سبحانه ذلك من فعلهم وقولهم، كما أنكر سؤالهم إنزال كتاب من السماء لا لاستحالة ذلك في قدرته، وكما أنكر قول من قال: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا﴾ [الإسراء: ٩٠]، إلى قوله: ﴿أَوْ تَرْقَىٰ فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ﴾ [الإسراء: ٩٣]، لأن هذا أجمع إنما كان منهم على وجه الاستخفاف بالرسل، والتمرد عليهم لا على طلب اليقين والزيادة في العلم(١).

وقال الزمخشري في قوله تعالى بعد ذلك: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ

---

(١) انظر: التمهيد للباقلاني (ص ٢٧٣).

بِظُلْمِهِمْ﴾ [النساء: ١٥٣]، أي: بسبب سؤالهم الرؤية، ولو طلبوا أمر جائزا لما سموا ظالمين، ولما أخذتهم الصاعقة، كما سأل إبراهيم ﷺ أن يريه إحياء الموتى فلم يسمه ظالما ولا رماه بالصاعقة(١).

قلت: إنما سماهم ظالمين بسبب ما ذكرنا من تعنتهم وتمردهم، واستهزائهم على ما سبق شرحه.

قال القاضي: فإن قالوا: ما أنكرتم من أنه لو رُئي بالأبصار لوجب أن يكون جسما، أو جوهرا، أو عرضا، أو محدودا، أو حالاً في محدود، أو مقابلاً، أو مقابل المكان، أو مباينا أو مباين المكان، أو متصلا به الشعاع، أو متصلا بمكانه وأن يكون من جنس المرئيات؛ لأننا لم نعقل مرئيا إلا كذلك.

يقال لهم: لو وجب هذا لوجب إذا كان معلوما بالقلوب وموجودا أن يكون جسما، أو جوهرا، أو عرضا، وفي العالم أو غيره من الأماكن، أو ما يقدر تقدير الأماكن، لأننا لم نعقل معلوما إلا كذلك، وإذا كان شيئا لا يخلو أن يكون جسما، أو جوهرا، أو عرضا وإذا كان حيا عالماً قادرا سميعا بصيرا أن يكون جسما مجتمعا ذا حيز في الوجود؛ لأننا لم نعقل حيا عالما قادرا رائيا إلا كذلك، فإن مروا على هذا تركوا التوحيد، وإن أبوه أبطلوا جميع ما سألوا عنه(٢).

وقال الشيخ أبو حامد الغزالي: الرؤية نوع كشف، وعلم إلا أنه أتم وأوضح من العلم فإذا جاز تعلق العلم به وليس في جهة جاز تعلق الرؤية به، وكما يجوز أن ترى الله الخلق وليس في مقابلتهم جاز أن يراه الخلق من غير مقابلة، وكما جاز أن يعلم من غير كيفية، وصورة جاز أن يرى كذلك من غير كيفية وصورة، وليت شعري كيف عرف المعتزلي من صفة رب الأرباب ما جهله موسى بزعمه؟ أم كيف سأل موسى الرؤية مع كونها محالا؟

قال القاضي: فإن قالوا: ما أنكرتم أنه لو جاز أن يرى لرأيناه الساعة؛ لأن الموانع المانعة من رؤية ما يجوز أن يرى منتفية عنه وهي: الرقة،

---

(١) انظر: الكشاف للزمخشري (١/٥٨٥).

(٢) انظر: الإنصاف للباقلاني (ص ١٨٧).

واللطافة، والحجاب، والبعد وذلك مستحيل على الله جل ذكره، فوجب أن نراه لو كان مما يجوز أن يرى.

يقال لهم: ليس فيما ذكرتموه شيء يمنع من رؤية المرئي؛ لأننا نرى اللطيف مع لطافته عند زيادة الإدراك، ونرى البعيد مع بعده، ونرى المحجوب إذا قوي الإدراك وزاد الشعاع فأنفذ خروقه، والمحتضر بالموت يرى ملك الموت ونحن لا نراه وإن كنا بحضرته، وكذلك الرسول عليه السلام كان يرى جبريل عليه السلام والصحابة لا يرونه، وكذلك الملائكة يرى بعضهم بعضا مع رقتهم ونحن لا نراهم[١].

وما منع من رؤية الشيء لا يقال: يجوز أن يقارن الرؤية له فوجب ألا يكون فيما ذكرتموه شيء يمنع من رؤية المرئيات، كما أن الجهل المانع من العلم بالشيء لا يجوز أن يقارنه بحال، فإن قالوا: فما المانع من رؤية هذه الأمور؟ قيل لهم: وجود ما يضاد إدراكها في أبصارنا.

ولو رفعه الله جل وعز أدركناها وهذا المانع هو الذي يمنع من رؤية الله تعالى في هذا الوقت[٢].

فإن قالوا: فأجيزوا أن يخلق الله فيكم إدراك ذرة، ويمنعكم إدراك فيل إلى جنبها. قيل لهم هذا جائز في قدرة الله تعالى.

فإن قالوا: فأجيزوا الساعة ذلك، وشكوا في أن بحضرتكم فيلة، وجمالا، وأنهارا جارية، وأنتم لا ترون ذلك، وإن كنتم ترون ما هو أصغر منه.

قيل لهم: لولا أنا مضطرون إلى العلم بأن ذلك ليس بموجود لأجزناه، وليس يجب أن نشك اليوم في أن الله تعالى قد فعل كل فعل مقدور عنده، كما لا يجب أن نشك في أنه قد خلق اليوم إنسانا لا من أبوين، وفرسا لا من نتاج، ونارا غير محرقة بشيء، وتمرا لا من نخيل، ولبنا لا من ضرع، وأنه قد أحيا الأموات بسائر الأقطار، وعرج بنا البارحة إلى ملكوت السموات، ثم رددنا إلى مضاجعنا وأنه قد أمات كل من فارقناه يوما أو ساعة من أقاربنا

---

(١) انظر: الإنصاف (ص ١٨٨، ١٨٩).

(٢) انظر: الإنصاف (ص ١٨٩).

وأصدقائنا ألف مرة ثم أحياه بعد ذلك، وإن كان ذلك أجمع مقدورا لله سبحانه فبطل بذلك ما سألتم عنه[(١)].

قال الإمام أبو المعالي: ومما يتمسكون به في روم القدح في الاستدلال بقوله تعالى: ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٣]، أنهم قالوا: ليس النظر وإن عُدِّي بإلى من الرؤية والإدراك بسبيل، وإنما النظر تحديق الناظر على جهة المنظور إليه، وتوجيه حاسته إليه، وليس المراد به الرؤية.

واستدلوا على ذلك بأوجه منها:

أنهم قالوا: قد يقول القائل: نظرت إلى الهلال فلم أره، فلو كان النظر يراد به الرؤية لكان ذلك من متناقض الكلام، ولكان ينــزل منــزلة قول القائل: رأيت الهلال فلم أره.

قالوا: ومن الدليل على ذلك حسن قول القائل: نظرت إلى فلان فرأيته، وهذا يتضمن خروج النظر عن معنى الرؤية، وإنباؤه عن مقدماتها، وأسبابها الموصلة إليها.

قال: ومما تمسكوا به في ذلك أن قالوا: العرب تصف النظر بالتحديق، والخضوع والازورار وغيرها من الوجوه، وإنما تصف العرب ما ترى، وتبصر، فدل ذلك على أنهم عنوا بالنظر تقليب الحاسة، وترديدها في الجهات.

قلنا: هذا الذي ذكرتموه لا محصول له؛ وذلك أن النظر المعدى بإلى هو الرؤية الحقيقية بلا خفاء، وكل ما ذكرتموه تمويهات.

فأما قولهم: إن العرب تقول: نظرت إلى الهلال فلم أره، فهذا اختلاق منهم، وتخرص وإدخال في اللغة ما ليس منها، وافتراء على أهل اللسان.

والعرب لا تقول: نظرت إلى الهلال فلم أره، وإنما تقول: إلى السماء، أو إلى الغرب فلم أر الهلال، وأما قولهم: نظرت فرأيت فهذا غير بعيد، ومسلكه مسلك التأكيد، والعرب قد توالي بين لفظتين منبئتين عن معنى واحد، ونظائر ذلك كثيرة في اللغة.

---

(١) انظر: الإنصاف للباقلاني (ص ١٩٠)

قال امرؤ القيس[1]:

.... كجلمود صخر حطه السيل من عل

فأضاف الجلمود إلى الصخر، وهما بمعنى واحد.

والدليل عليه أنه يحسن أن يقول القائل: أدركته فرأيته، وإن كانا جميعا يرجعان إلى معنى واحد، وإنما لا يحسن قول القائل: رأيته فرأيته؛ لتماثل اللفظين والأغلب في كلام العرب إذا قصدت التأكيد المغايرة بين الألفاظ.

قلت: ولئن سلمنا أن العرب تقول: نظرت إلى الهلال فلم أره، فإنما معناه: نظرت إلى جهة الهلال، وموضعه، ومطلعه، ومظنّة ظهوره، وكذا قولهم: نظرت فرأيت أي: نظرات إلى وجه كذا فرأيته فهذا تأويل صحيح.

قال: وأما قولهم: إن العرب أطنبت في وصف النظر نظما ونثرا، وذكرت التحديق والنظر شزرا فذلك من ركيك الكلام؛ فإنه لا يبعد وصف الرؤية الحقيقة بما ذكروه، ولا معنى لقولهم: إن العرب لا تصف إلا ما ترى، فإنها كما تصف المرئيات تصف ما لا يرى في استمرار العادات كالشجاعة، والبسالة، والجبن، والبر والعقوق، والشوق، ونحوها.

ثم نقول: هذا الذي تشبثتم به يعارضه فن من كلام العرب لا يمنع ولا يدفع وذلك أنهم يصفون النظرة في النسيب، والتشبيب بأنها تأتي على الواقعين[2] العاشقين، فهذا ونحوه يدل على أن النظر هو الرؤية الحقيقية.

قال: ومن الدليل على ذلك إجماع المسلمين على أن الله تعالى يوصف بالنظر إلى خلقه على معنى الإبصار، والرؤية، فيقال: الله ناظر إلى خلقه، كما يقال إنه راءٍ لهم وما عد أحد من الإسلاميين لفظ النظر في حكم ما ورد له سبحانه وتعالى من الألفاظ المؤوّلة المشكلة كالمجيء، والنـــزول، والاستواء ونحوها فبطل ما صاروا إليه من كل وجه.

قال: ثم ما ذكرناه تكلف نحن عنه مستغنون؛ فإنهم إذا حملوا النظر على

---

(١) البيت في خزانة الأدب (١/ ٣٦، ١٦١) ، (٢/٨٧)، وطبقات فحول الشعراء (١/ ٨٣) وصبح الأعشى (٧/ ٤١١).

(٢) يعني المحبين.

التحديق، وتقليب الحاسة فقد خرقوا إجماع نفاة الرؤية، ومثبتيها جميعاً؛ فإن مثبتي الرؤية حملوا النظر في الآية على الرؤية تحقيقا، ومن نفى الرؤية ظنا منه أنها تقتضي تشبيها وتشكيلا، ومقابلة، واختصاصا بجهة فهو بمنع حمل النظر على التحديق إلى الرب أولى؛ فإن ذلك يتضمن - على زعمهم - التصريح بالجهة، فلا وجه لما ذكروه إلا أن يقدروا منظورا إليه غير الإله، وقد تقدم إبطاله.

قلت: النظر والرؤية واحد إذا عدي بإلى، ولهذا قال الفرزدق:

قـــياما ينظـــرون إلى ســـعيد كـــأنهم يـــرون بـــه هـــلالا

فجمع بين النظر والرؤية، ولم يقل كأنهم ينظرون [سعيد، فاللفظ] دل بمعناه.

ولئن سلمنا أن النظر يجوز إطلاقه على غير الرؤية، فقد بين الله تعالى ماذا أراد بالنظر على لسان نبيه ﷺ المبين عنه ما أنزل عليه بقوله: «إنكم سترون ربكم» على ما سبق من الأحاديث الصحيحة.

فصل
في جواز رؤية الله تعالى في الدنيا بالأبصار

قال الأستاذ أبو القاسم القشيرى رحمه الله تعالى في رسالته في باب إثبات كرامات الأولياء: فإن قيل فهل تجوز رؤية الله بالأبصار اليوم في الدنيا على جهة الكرامة؟ فالجواب عنه أن الأقوى فيه أنه لا يجوز لحصول الإجماع عليه.

قال: ولقد سمعت الإمام ابن فورك يحكي عن أبي الحسن الأشعري أنه قال في ذلك قولين في كتاب الرؤية الكبير(١).

وقال الإمام أبو القاسم الأنصاري في كتاب شرح الإرشاد: اعلم أنا لو خلينا وعقولنا لجوزنا رؤية الله في الدنيا والعقبى لكل أحد من الأحياء إلا أنه ورد السمع بخلاف ذلك، والمرجع فيه إلى السمع.

قال: ولو ادعى بعض الأولياء اليوم أنه رأى الله تعالى هل يصدق أم لا؟ اختلف قول أبي الحسن في ذلك فقال مرة: لا يصدق؛ لأن موسى ﷺ حجب

---

(١) انظر: الرسالة القشيرية (ص ١٧٥).

عن الرؤية.

وقال مرة: يصدق؛ فإن موسى وإن حجب، ولم يجب إلى ما سأل فلقد خصص بأنواع من الكرامات والقربات، والاصطفاء والفضائل ما لعله يربى ويزيد على الرؤية لأن الرؤية من حيث إنها رؤية لا تقتضي كرامة، وإنما الكرامة في قرائنها، فقد يقترن بالرؤية أعظم هول ومخافة كمن يرى العدو والسبع، فإنه يخلق له عند إياهما أمور هائلة، وكراهية شديدة، وقد يرى صديقه فيخلق له عند رؤيته إياه أكمل سرور، وأتم نعمة ولذة، ويرى أمه فيجد في قلبه رحمة وشفقة وحرمة، ويرى أباه فيجد عند ذلك تعظيما وهيبة، فإذاً تختلف أحوال الرائين بالقرائن.

قال: ونحن لا نبعد أن يرى الكافر ربه ويخلق له عند رؤيته أعظم هول ومخافة، وأشد عقوبة.

قال: وإنما نحن نميل إلى رؤية الله تعالى؛ لما قد ورد في الأخبار : أنه يخلق لهم عند ذلك أتم كرامة، وأكمل سرور، وأعظم قربة، وأشرف منزلة ونعمة، رزقنا الله ذلك بمنه وفضله، قال: واختلفوا في أنه سبحانه هل يرى في المنام؟ فجوزه معظم المثبتة، وامتنع منه آخرون، قال: ولا فائدة في الاختلاف في ذلك؛ فإن الرؤيا خواطر، واعتقادات، ولها تأويل صحيح، وهكذا نقول في قول النبي ﷺ : **«من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي»**[(١)].

وقد يرى في وقت واحد في أماكن مختلفة وعلى صور متباينة، ولكن المعنى له تأويل صحيح[(٢)].

---

(١) رواه الترمذي (٢٢٧٦)، وفي الشمائل (٣٨٩) بتحقيقنا - طبع بالقاهرة، وابن ماجه (٣٩٠٠)، والدارمي (٢/١٢٤)، وأحمد في المسند (١/٤٠٠، ٤٤٠، ٤٥٠)، وابن أبي شيبة في المصنف (١١/٥٥)، وفي المسند (٢٦٦) بتحقيقنا - ط دار الوطن بالرياض لأول مرة.

(٢) انظر: أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل لابن حجر الهيتمي (ص ٥٩٦) تحقيقنا لأول مرة - ط دار الكتب العلمية - بيروت.

وقال الغزالي: اعلم أن الخلاف في هذا غير متصور بعد الكشف عن حقيقة هذه المسألة والحق أنا نطلق القول بأن الله تعالى يرى في المنام كما نطلق أنه يرى رسول الله ﷺ في المنام، ثم أخذ في تقرير ذلك رحمه الله.

قلت: والذي نختاره القول الأول من قولي أبي الحسن وهو أنه لا يصدق مدعي رؤية الله تعالى في الدنيا يقظة؛ فإن شيئا منع منه كليم الله موسى ﷺ واختلف في حصوله لنبينا محمد ﷺ كيف يسمح به لمن لا يصل إلى مقامهما؟! هذا مع قوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الأنعام :١٠٣]، وقد حمله أصحابنا كما تقدم على أن ذلك نفي للرؤية في الدنيا.

وأما جواز رؤية الكافر ربه فقد سبق ما يدل على وقوع ذلك في الآخرة وتكون رؤية هيبة وعقوبة له على ما قرره الإمام الأنصاري.

وقد تكلم أبو القاسم السهيلي(١) في شرح سيرة النبي ﷺ على ما جاء في رؤيته الله تعالى فقال: قد تكلم العلماء في رؤية النبي ﷺ لربه تعالى ليلة الإسراء.

فروى مسروق عن عائشة أنها أنكرت أن يكون رآه، وقالت: من زعم أن محمدًا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية، واحتجت بقوله سبحانه ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الأنعام : ١٠٣].

وفي مصنف الترمذي عن ابن عباس، وكعب الأحبار أنه رآه، قال كعب: إن الله قسم رؤيته وكلامه بين موسى ومحمد ﷺ(٢).

وفي صحيح مسلم عن أبي ذر قلت: يا رسول الله، هل رأيت ربك؟ قال «رأيت نورا»(٣).

وفي حديث آخر من كتاب مسلم قال: «نور أنى أراه»(٤)، قال

---

(١) انظر: الروض الأنف له (٣/٤٤٥).

(٢) رواه البخاري (٣/١١٨١)، والترمذي (٥/٣٩٤).

(٣) الترمذي (٥/٣٩٤)، والحاكم (٢/٦٢٩)، وإسحاق بن راهويه (٣/٧٩٠)، واللالكائي في أصول الاعتقاد (٣/٥٠٠)، وعبد الله في السنة (١/٢٨٦).

(٤) في مسلم (١/١٦١).

السهيلي: وليس في هذا الحديث بيان شاف أنه رآه.[(١)]

وقد حكي عن أبى الحسن الأشعري أنه قال: رآه بعيني رأسه.

وفي تفسير النقاش عن ابن حنبل أنه سئل: هل رأى محمد ربه؟ فقال: رآه رآه رآه، حتى انقطع صوته.

وفي تفسير عبد الرزاق، عن معمر عن الزهري، وذكر إنكار عائشة أنه رآه فقال الزهرى: ليست عائشة أعلم عندنا من ابن عباس[(٢)].

وفي تفسير ابن سلام عن عروة أنه كان إذا ذكر إنكار عائشة رضي الله عنها أن يكون النبي ﷺ رأى ربه يشتد ذلك عليه.

قال: وقول أبي هريرة في هذه المسألة كقول ابن عباس أنه رآه.

روى يونس عن ابن إسحاق عن داود بن الحصين قال: سأل مروان أبا هريرة: هل رأى محمد ربه؟ قال: نعم.

وفي رواية يونس أن ابن عمر أرسل إلى ابن عباس يسأله: هل رأى محمد ﷺ ربه؟ فقال: نعم رآه، فقال ابن عمر: وكيف رآه؟ فقال ابن عباس كلاما كرهت أن أورده بلفظه؛ لما يوهم من التشبيه، ولو صح لكان له تأويل والله أعلم.

قال السهيلي: والمتحصل من هذه الأقوال أنه رآه لا على أكمل ما تكون الرؤية على نحو ما يراه في حظيرة القدس عند الكرامة العظمى، والنعيم الأكبر، ولكن دون ذلك.

قال: وإلى هذا يومئ قوله: «**رأيت نورًا**» و «**نور أنى أراه**» في الرواية الأخرى والله أعلم.

قلت: وقد حققنا الكلام إن شاء الله تعالى في هذه المسألة في جزء رددنا به على بعض الحنابلة المتعصبين، وبالله التوفيق.

---

(١) انظر: الروض الأنف (٣/٤٤٥).

(٢) لم أجده في تفسير عبد الرزاق المطبوع.

فصل

للإمام أبي حامد الغزالي رحمه الله كلام حسن في رؤية الله تعالى[١].

قال في آخر كتاب الموت من كتاب الإحياء قال الله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، وهذه الزيادة هي النظر إلى وجه الله تعالى، وهي اللذة الكبرى الذي ينسى فيها نعيم الجنة، وقد ذكرنا حقيقتها في كتاب المحبة، وقد شهد لها الكتاب والسنة على خلاف ما يعتقده أهل البدعة، ثم ذكر حديث جرير، وصهيب رضى الله عنهما عن النبي ﷺ وقد تقدم ذلك، ثم قال: وقد روى حديث الرؤية جماعة من الصحابة، وهذه غاية الحسنى، ونهاية النعمى، وكل ما فصلناه من النعيم عنده ينسى، وليس لسرور أهل الجنة عند سعادة اللقاء منتهى، فلا ينسب شيء من الجنة إلى لذة اللقاء، فلا ينبغي أن تكون همة العبد من الجنة شيء سوى لقاء المولى، فأما سائر نعيم الجنة فإنه يشارك فيه البهيمة المسرحة في المرعى.

وقد قيل ذلك في كتاب المحبة، وهو السادس من ربع المنجيات من كتاب إحياء علوم الدين بيان أن أجل اللذات وأعلاها معرفة الله تعالى، والنظر إلى وجهه الكريم، وأنه لا يتصور أن يؤثر عليها لذة أخرى إلا من حرم هذه اللذات.

اعلم أن اللذات تابعة للإدراكات، ثم ساق الكلام إلى أن قال: ألذ المعارف أشرفها، وأشرفها بحسب شرف المعلوم، فإن كان في المعلومات ما هو الأجل والأكمل، والأشرف، والأعظم، فالعلم به ألذ العلوم لا محالة، وأشرفها، وأطيبها، وليت شعري هل في الوجود شيء أجل، وأعلى، وأشرف، وأكمل، وأعظم من خالق الأشياء كلها، ومكملها، ومزينها، ومبديها، ومعيدها، ومدبرها، ومرتبها؟!

وهل يتصور أن تكون حضرة في الملك، والكمال، والجمال، والبهاء، والجلال أعظم من حضرة الربوبية الذي لا يحيط بمبادئ جلالها، وعجائب

---

(١) انظر: إحياء علوم الدين (٤/٥٤٣).

أحوالها، وصف الواصفين. ثم أطال الكلام في تقرير ذلك إلى أن قال: فهذا القدر ينبهك على أن معرفة الله سبحانه ألذ الأشياء، وأنه لا لذة فوقها، ولهذا قال أبو سليمان الدارانى: (إن لله عبادا ليس يشغلهم عن الله خوف النار، ورجاء الجنة، فكيف يشغلهم حب الدنيا عن الله؟!).

ولذلك قال بعض إخوان معروف له أخبرني يا أبا محفوظ أي شيء هاجك إلى العبادة والانقطاع عن الخلق؟ فسكت فقال: ذكر الموت.

فقال: وأى شيء الموت؟ فقال: ذكر القبر والبرزخ.

فقال: وأى شيء القبر؟ فقال: خوف النار، ورجاء الجنة.

فقال: وأى شيء هذا؟ إن ملكا بيده هذا كله؛ إن أحببته أنساك جميع ذلك، وإن كانت بينك وبينه معرفة كفاك جميع هذا.

وفي أخبار عيسى ابن مريم عليهما السلام: إذا رأيت الفتى مشغوفا في طلب الرب تعالى فقد ألهاه ذلك عما سواه.

ورأى بعض الشيوخ بشر بن الحارث فى النوم فقال: ما فعل أبو نصر التمار وعبد الوهاب الوراق؟ قال: تركتهما الساعة بين يدى الله تعالى يأكلان ويشربان، فقلت: فأنت؟ فقال: قد علم الله قلة رغبتي في الأكل والشراب فأعطاني النظر إليه.

وعن علي بن الموفق قال: رأيت في النوم، كأني أدخلت الجنة فرأيت رجلا قاعدا على مائدة، وملكا عن يمينه وملكاً عن شماله يلقمانه جميع الطيبات، وهو يأكل، ورأيت رجلا قائماً على باب الجنة يتصفح وجوه قوم فيدخل بعضا، ويرد بعضا، قال: ثم جاوزتهما إلى حظيرة القدس فرأيت في سرادق العرش رجلا قد شخص ببصره ينظر إلى الله تعالى لا يطرف فقلت لرضوان: من هذا؟

فقال: معروف الكرخي، عبد الله لا خوفا من ناره، ولا شوقا إلى جنته، بل حبا له فأباحه الله النظر إليه إلى يوم القيامة وذكر أن الآخرين: بشر ابن الحارث، وأحمد بن حنبل[١].

---

(١) انظر: إحياء علوم الدين (٤/ ٣١٠).

قلت: الظاهر أن أحمد بن حنبل رحمه الله هو المتصفح للوجوه فيعرف أهل السنة من أهل البدعة، وبشر بن الحارث هو الذي يلقمه الملكان، ولا منافاة بين هذا الكلام والذي قبله؛ فلقلة رغبته في الطعام أكرمه الله تعالى بتلقيم الملكين له، ثم أباحه النظر إلى وجه الكريم جل وعلا.

ثم قال أبو حامد: ولذا قال أبو سليمان الداراني: من كان اليوم مشغولاً بنفسه فهو غدًا مشغولٌ بنفسه، ومن كان اليوم مشغولٌ بربه فهو غدا مشغول بربه.

وقيل لرابعة: ما حقيقة إيمانك؟ قالت: ما عبدته خوفا من ناره، ولا حبا لجنته، فأكون كالأجير السوء بل عبدته حبا له، وشوقا إليه، وقالت في معنى المحبة نظما:

أحبك حبين حب الهوى ... وحبا لأنك أهل لذاكا
فأما الذي هو حب الهوى ... فشغلى بذكرك عمن سواكا
وأما الذى أنت أهل له ... فكشفك لى الحجب حتى أراكا
فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي ... ولكن لك الحمد في ذا وذاكا

قال: ولعلها أرادت بحب الهوى: حب الله؛ لإحسانه إليها، وإنعامه عليها بحظوظها العاجلة، وحبها لما هو أهله الحب لجماله، وجلاله الذى انكشف لها، وهو أعلى الحبين، وأقواهما.

ولذة مطالعة جمال الربوبية هي التي عبر عنها الله عز وجل حيث قال: **«أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر»**(١).

قال: وقد يتعجل بعض هذه اللذات في الدنيا لمن انتهى صفاء قلبه إلى الغاية، ولذلك قال بعضهم: إني لأقول يا رب يا الله، فأجد ذلك أثقل على قلبي من الجبال؛ لأن النداء يكون من وراء حجاب، وهل رأيت جليسًا ينادي جليسه؟!

---

(١) رواه البخاري (٣/١١٨٥)، (٤/١٧٩٤)،(٦/٢٧٢٣)، ومسلم (٤/٢١٤٧، ٢١٧٥).

وقال: إذا بلغ الرجل في هذا العلم الغاية رماه الخلق بالحجارة، أي يخرج كلامه عن حد عقولهم فيرون ما يقوله جنونا وكفرا، فمقصد العارفين كلهم وصله ولقاؤه فقط، فهي قرة العين، التي لا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين، وإذا حصلت انمحقت الهموم، والشهوات كلها، وصار القلب مستغرقا بنعيمها، فلو ألقي في النار لم يحس بها؛ لاستغراقه، ولو عرض عليه نعيم الجنة لم يلتفت إليه لكمال نعيمه، وبلوغه الغاية التي ليس فوقها غاية، وليت شعري من لا يفهم إلا حب المحسوسات، كيف يؤمن بلذة النظر إلى وجه الله وما له صورة، ولا شكل، وأي معنى لوعد الله به عباده، وذكره أنه أفضل النعيم؟! بل من عرف الله عرف أن اللذات المقترنة بالشهوات المختلفة كلها تنطوي تحت هذه اللذة،كما قال بعضهم:

كانت لقلبي أهواء مفرقة ... فاستجمعت مذ رأتك العين أهوائي
فصار يحسدني من كنت أحسده ... وصرت مولى الورى مذ صرت مولائي
تركت للناس دنياهم ودينهم ... شغلا بذكرك يا ديني ودنيائي

وقال آخر: امتحن الله به خلقه فالنار والجنة في قبضته، وهجره أعظم من ناره ووصله أطيب من جنته.

قال أبو حامد: وما أرادوا بهذا إلا إيثار لذة القلب في معرفة الله تعالى على لذة الأكل، والشرب، والنكاح؛ فإن الجنة معدن تمتع الحواس، فأما القلب فلذاته في لقاء الله فقط.

ثم قال: وكما أن الصبي يضحك على من يترك اللعب، ويشتغل بطلب الرئاسة، فكذلك الرؤساء يضحكون على من ترك الرئاسة واشتغل بمعرفة الله.

والعارفون يقولون: ﴿ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [هود : ٣٨].

ثم قال: الرؤية غاية الكشف، وكما أن سنة الله تعالى بأن تطبيق الأجفان يمنع من تمام الكشف بالرؤية، ويكون حجابا بين البصر والمرئي، ولا بد من ارتفاع الحجاب لحصول الرؤية، وما لم يرتفع كان الإدراك الحاصل مجرد التخيل، فكذلك مقتضى سنة الله تعالى أن النفس ما دامت

محجوبة بعوارض البدن، ومقتضى الشهوات، وما غلب عليها من الصفات البشرية فإنها لا تنتهي إلى المشاهدة، واللقاء في المعلومات الخارجة عن الخيال، بل هذه الحياة حجاب عنها بالضرورة كحجاب الأجفان عن رؤية الأبصار، ولذلك قال الله تعالى لموسى: ﴿ لَن تَرَىٰنِي ﴾ [الاعراف : ١٤٣]، وقال: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ [الأنعام : ١٠٣]، أي: في الدنيا، والصحيح أن رسول الله ﷺ ما رأى الله تعالى ليلة المعراج فإذا ارتفع الحجاب بالموت بقيت النفس ملوثة بكدورات الدنيا غير منفكة عنها بالكلية وإن كانت متفاوتة فمنها ما تراكم عليها الخبث، والصدأ فصار كالمرآة التي فسد بطول تراكم الخبث جوهرها، فلا تقبل الإصلاح، والتصقيل، وهؤلاء هم المحجوبون عن ربهم أبد الآباد نعوذ بالله منه.

ومنها ما لم ينتهِ إلى حد الرين، والطبع، ولم يخرج عن قبول التزكية، والتصقيل فيعرض على النار عرضا يقمع منه الخبث الذي هو متدنس به، ويكون العرض على النار بقدر الحاجة إلى التزكية، وأقلها لحظة، وأقصاها في حق المؤمنين – كما وردت به الأخبار – سبعة آلاف سنة، ولن ترتحل نفس عن هذا العالم إلا وتصحبها غبرة، وكدورة ما وإن قلت، ولذلك قال تعالى: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ [مريم : ٧١].

فإذا أكمل الله تطهيرها، وتزكيتها، ووقع الفراغ من جملة ما وعد به الشرع من العرض، والحساب، وغيره، ووافى استحقاق الجنة، فعند ذلك يستعد بصفائه، ونقائه عن الكدورات لأن يتجلى فيها الحق سبحانه وتعالى فيتجلى له تجليًا يسمى رؤية.

فالرؤية حق بشرط أن لا يفهم منها تصور مخصوص بجهة، ومكان؛ فإن ذلك مما يتعالى عنه رب الأرباب علوًا كبيرًا، بل كما عرفته في الدنيا معرفة حقيقية تامة من غير تخيل وتصور، فتراه في الآخرة كذلك، بل أقول المعرفة الحاصلة في الدنيا بعينها هي التي تستكمل فتبلغ كمال الكشف، والوضوح، وتنقلب مشاهدة، وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا ﴾ [التحريم : ٨]، إذ

تمام النور لا يؤثر إلا في زيادة الكشف، ولهذا لا يفوز بدرجة النظر والرؤية إلا العارفون في الدنيا؛ لأن المعرفة هي البذر الذي ينقلب في الآخرة مشاهدة، كما ينقلب النوى شجرًا، والبذر زرعًا، ومن لا نوى له كيف يحصل له نخل؟ ومن لم يزرع البذر كيف يحصد الزرع؟! فمن لم يعرف الله في الدنيا كيف يراه؟

ولما كانت المعرفة على درجات متفاوتة كان التجلي أيضًا على درجات متفاوتة، فاختلاف التجلي بالإضافة إلى اختلاف المعارف كاختلاف النبات بالإضافة إلى اختلاف البذور إذ تختلف لا محالة بكثرتها، وقلتها، وحسنها وقبحها، وقوتها وضعفها، ولذلك قال النبي ﷺ : **«إن الله يتجلَّى للناس عامة، ولأبي بكر خاصة»**[1].

فلا ينبغي أن تظن أن غير أبي بكر ممن هو دونه يجد من لذة النظر، والمشاهدة ما يجده أبو بكر، ولما فضل الناس بسر وقر في صدره فضل لا محالة بتجلٍ انفرد به.

قال: وكما أنك ترى في الدنيا من يؤثر لذة الرئاسة على المنكوح، والمطعوم، وترى من يؤثر لذة العلم، وانكشاف مشكلات ملكوت السموات والأرض، وسائر أمور الإلهية على الرئاسة، وعلى المنكوح والمشروب جميعًا، فكذلك يكون في الآخرة قوم يؤثرون لذة النظر إلى وجه الله تعالى على نعيم الجنة؛ إذ يرجع نعيمها إلى المنكوح والمطعوم، وهؤلاء بعينهم هم الذين حالهم في الدنيا ما وصفنا من إيثار لذة العلم والمعرفة، والاطلاع على أسرار الربوبية على المنكوح، والمشروب، وسائر ما الخلق مشغولون به، ولذلك لما قيل لرابعة ما تقولين في الجنة؟ قالت: الجار ثم الدَّار.

فتبين أنه ليس في قلبها التفات إلى الجنة به إلى رب الأرباب.

ثم ساق أبو حامد كلامه إلى أن قال: فإن قلت: هذه الرؤية محلها

---

(١) رواه الخطيب في تاريخ بغداد (١٩/١٢)، وابن عدي في الكامل (٢١٦/٥) وأورده ابن القيّم في المنار المنُيف (ص ١١٥)، ونقد المنقول (ص ١٠٤)، والعجلوني في كشف الخفاء (٥٦٥/٢).

القلب أم العين في الآخرة؟

فاعلم أن الناس اختلفوا فيه وأرباب البصائر لا يلتفتون إلى ذلك، ولا ينظرون فيه، بل العاقل يأكل البقل ولا يسأل عن المبقلة، ومن يشتهي رؤية محبوبه يشغله حبه عن أن يلتفت إلى أن رؤيته خلقت في عينه أو في جبهته، بل يقصد الرؤية ولذتها سواء كانت بالعين أو غيرها؛ فإن العين محل، وظرف لا نظر إليه ولا حكم له.

والحق فيه: أن القدرة الأزلية واسعة، فلا يجوز أن يحكم عليها بالقصور عن أحد الأمرين، هذا حكم الجواز، فأما الواقع في الآخرة من الجائزين فلا يدرك إلا بالسمع.

والحق: ما ظهر لأهل السنة والجماعة من شواهد الشرع أن ذلك يخلق في العين ليكون لفظ الرؤية والنظر وسائر الألفاظ الواردة في الشرع تجري على ظاهرها، إذ لا يجوز إزالة الظواهر إلا بضرورة والله أعلم.

وقال أبو حامد في كتاب التفرقة: نفي المعتزلة الرؤية عن الباري سبحانه وتعالى بدعة وليس بكفر.

واعلم أن شرح ما يكفر به وما لا يكفر به يستدعي تفصيلاً طويلاً فاقنع بوصية وقانون.

أما الوصية: فأن تكف لسانك عن أهل القبلة ما أمكنك ما داموا قائلين: لا إله إلا الله محمد رسول الله غير مناقضين.

والمناقضة: تجويزهم الكذب على رسول الله ﷺ بعذر أو بغير عذر؛ فإن التكفير فيه خطر، والسكوت لا خطر فيه.

وأما القانون: فهو أن تعلم أن النظريات قسمان: قسم يتعلق بأصول القواعد، وقسم يتعلق بالفروع.

وأصول الإيمان ثلاثة: الإيمان بالله تعالى، وبرسوله، وباليوم الآخر، وما عداه فروع.

واعلم: أنه لا تكفير في الفروع اصلا لكن في بعضها تخطئةٌ كما في الفقهيات، وفي بعضها تبديع: كالخطأ المتعلق بالإمامة، وأحوال الصحابة.

قال: والكفر هو تكذيب الرسول ﷺ في شيء مما جاء به.

والإيمان: تصديقه في جميع ما جاء به.

والتكذيب: أن يزعم أن ما قاله لا معنى له، وإنما هو كذب محض.

ولا يلزم الكفر المتأولين ما داموا يلازمون قانون التأويل، وما من فريق من أهل الإسلام إلا وهو مضطر إلى التأويل، وأبعد الناس عن التأويل أحمد ابن حنبل رحمه الله.

وقد سمعت الثقات من أئمة الحنابلة ببغداد يقولون: أحمد بن حنبل صرح بتأويل ثلاثة أحاديث فقط:

«الحجر الأسود يمين الله في الأرض»[(١)]، «قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمن»[(٢)]، «إني لأجد نفس الرحمن من قبل اليمن»[(٣)].

قال: ولو أمعن أحمد رحمه الله في النظر العقلي لظهر له تأويل ظواهر كثيرة.

قال: وأقرب الناس إلى الحنابلة في أمور الآخرة الأشعرية؛ فإنهم قرروا فيها أكثر الظواهر إلا اليسير.

والمعتزلة أشد منهم توغلاً في التأويلات والله أعلم[(٤)].

قلت: ولنختم الكتاب بحكاية طريفة روها الحافظ أبو بكر الخطيب بإسناده.

قال: لما مات بشر بن غياث المريسي لم يشهد جنازته من أهل العلم والسنة أحد إلا عبيد الشونيزي، فلما رجع من جنازته أقبل عليه أهل السنة والجماعة، وقالوا له يا عدو الله تنتحل السنة، وتشهد جنازة المريسي؟ فقال: أنظروني حتى أخبركم ما شهدت جنازة رجوت بها من الأجر ما رجوت في شهود جنازته، لما وضع في موضع الجنائز قمت في الصف فقلت: اللهم إن عبدك هذا كان لا يؤمن برؤيتك في الآخرة، اللهم فاحجبه عن النظر إلى

---

(١) رواه عبد الرزاق في المصنف (٣٩/٥)، والديلمي في الفردوس (١٥٩/٢)، وأبو الشيخ في طبقات أصبهان (٣٦٦/٢)، والخطيب في التاريخ (٢٢٨/٦)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٥٧٥/٢)، والفاكهي في أخبار مكة (٨٨/١، ٩٤).

(٢) رواه مسلم (٢٠٤٥/٤).

(٣) رواه البزار في مسنده (١٥٠/٩)، والطبراني في الكبير (٥٢/٧)، وأورده العجلوني في كشف الخفاء (٢٥١/١، ٣٠٤).

(٤) انظر: إحياء علوم الدين (٣١٣/٤ ، ٣١٥).

وجهك يوم ينظر المؤمنون إليك، اللهم عبدك هذا كان لا يؤمن بعذاب القبر، اللهم فعذبه اليوم في قبره عذابًا لم تعذبه أحدًا من العالمين، اللهم عبدك هذا كان ينكر الميزان، اللهم فخفف ميزانه يوم القيامة، اللهم عبدك هذا كان ينكر الشفاعة اللهم فلا تشفع فيه أحدا من خلقك يوم القيامة، قال: فسكتوا عنه وضحكوا[1].

وهذا آخر ما أردنا جمعه في هذا الكتاب والله الموفق للصواب.

---

(١) انظر: تاريخ بغداد للخطيب (٧/٦٦).

فهرس المحتويات

RUᵓYAT ALLĀH JALLA WAᶜALĀ

by

ᶜAli Ben ᶜUmar Al-Dāraquṭni

and

Abu Muḥammad Ben Al-Naḥḥās

and

Abu Šāmah Al-Maqdisi

Edited by

Aḥmad Farīd Al-Miziyadi

DAR AL-KOTOB AL-ILMIYAH
Beirut-Lebanon